الجمعة 8 أيار 2015
العدد 2584 السنة التاسعة
vendredi 8 mai 2015 nº 2584 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

- مارك توين: الساخر «المكتئب»
- «بوكر» لشكري المبخوت: سلطة ويسار وجنس
- عبد المنعم رمضان: قبل الماء فوق الحافّة

... وفي اليوم الأخير جنبلاط مُستفزّاً: إغتيال الحريري ليس في مصلحة سوريا [5]

تمهيد ميداني لمعركة القلمون [2]

الرياض تشترط التزام «أنصار الله» وقف النار لهدنة إنسانية تختبرها طهران غدا (أ ف ب)

الحدث

تقدم في سهل الغاب وسباق لاستعادة جسر الشغور

12

06
تحقيق
اللجان النيابية محاصصة و«خبيصة» تشريعية

07
تقرير
جلسة الموازنة تقدّم وهمي ومواقف مسبقة

16
العراق
سلاح أميركي لعشائر الأنبار... وبغداد آخر من يعلم!

23
ميديا
الإعلام السعودي عاصفة الهستيريا مستمرّة

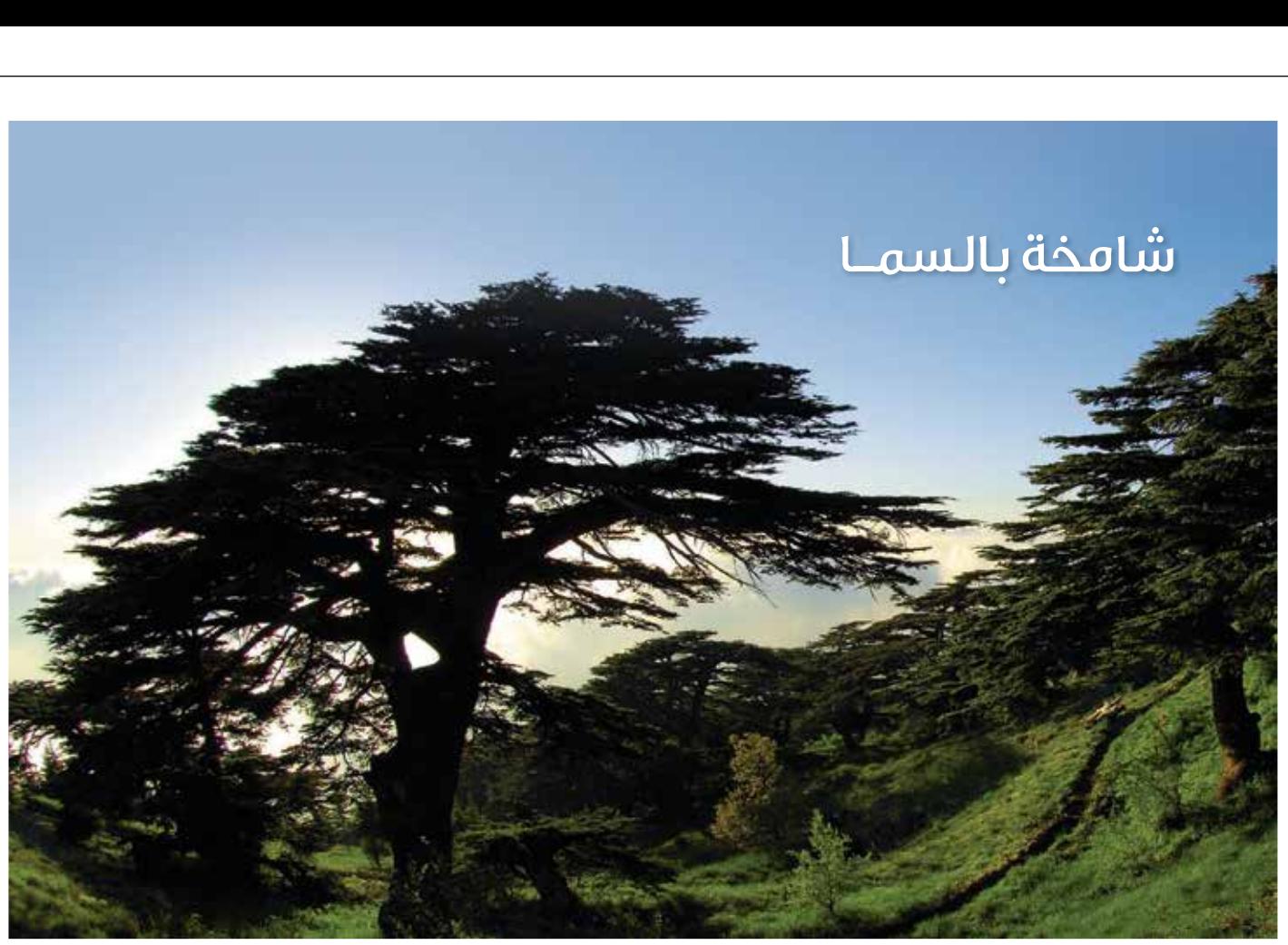

قضية اليوم

تمهيد ميداني لمعركة القلم

تمكّن مقاتلو حزب الله والجيش السوري أمس من إحكام طوقٍ جنوبي على الجماعات التكفيرية في جرود القلمون عبر وصل جرود عسال الورد بجرود بريتال، تمهيداً لـ«المرحلة الثانية» من معركة القلمون التي يفترض أن تبدأ قريباً

معارك أمس قطعت طريق الجنوب على الإرهابيين (هيثم الموسوي)

حقّق مقاتلو حزب الله والجيش السوري، خلال الساعات الـ24 الماضية، تقدماً مهماً في جرود القلمون من المقلبين السوري واللبناني، في سلسلة مناوشات «موضعية» مع مسلحي المعارضة السورية بمختلف تشكيلاتها، وعلى رأسها «تنظيم القاعدة في بلاد الشام ـ جبهة النصرة».

وعلى الرغم من حرص حزب الله ووسائل إعلامه على عدم الإشارة إلى العمليات كإعلان بدء المعركة المنتظرة في القلمون، يشير السياق الميداني، والمنطقة الجغرافية التي تمّت السيطرة عليها أمس من قبل مقاتلي الحزب والجيش السوري، إلى أن المرحلة الأولى من العملية قد بدأت بالفعل، لا سيّما لجهة وصل جرود بلدة عسال الورد السورية

> **العمليات كانت سريعة وقاصمة ولا خسائر بشرية في صفوف المهاجمين**

> **سيطرة تامة على نحو 100 كلم مربع من الأراضي السورية واللبنانية**

بجرود بريتال اللبنانية، والذي تحقق مع ساعات الصباح الأولى. وبذلك يكون حزب الله والجيش السوري قد نجحا في تشكيل «الطوق الجنوبي» على مسلحي المعارضة، وقطع الطريق عليهم بشكل محكم في اتجاه الجنوب والجنوب الشرقي، ومنعهم من العبور من مدن الزبداني ومضايا وسرغايا وبلدات شمالي طريق دمشق ـ بيروت الدولي وإليها، والتي نفّذ فيها الجيش سلسلة عمليات استباقية في المرحلة الماضية، قضى خلالها على خلايا

انتهاء هدنة «النصرة» و«داعش»

رغم الصدام بين تنظيمي «قاعدة الجهاد في بلاد الشام ـ جبهة النصرة» و«داعش» الارهابيين في معظم أنحاء سوريا، تميّزت علاقتهما في منطقة القلمون بخصوصية حالت دون الصدام بينهما. ورغم حرب الإلغاء التي شنّها كل منهما ضد الآخر، استطاع أمير «النصرة» في القلمون أبو مالك التلي تحييد «إمارته» عن هذا الصراع في هدنة غير مفهومة. غير أن ذلك لم يدم طويلاً. فبعد سنتين من بدء الصراع، انهارت هدنة القلمون، إذ لم تكد الفصائل الإسلامية المسلحة و«جبهة النصرة» تجتمع تحت راية «جيش الفتح في القلمون»، حتى هاجم مسلحو «داعش»، أول من أمس، حاجزاً لـ«النصرة» في جرود عرسال، وأسفر الاشتباك عن سقوط قتلى وجرحى من الطرفين، وأدى الى استنفار «النصرة» واتخاذها قراراً بإنهاء وجود «الدولة» في المنطقة. غير أن مشايخ من عرسال والقلمون توسّطوا لدى التلّي، طالبين منه التهدئة ومتعهّدين بوقف اعتداءات «داعش».

استجاب التلّي، لكن مسلّحي «داعش» هاجموا في اليوم التالي مقرّاً لـ«الجبهة» وخطفوا ثلاثة من عناصرها. فما كان من الأخيرة إلا أن هاجمت مقارّ لـ«اداعش». وتكشف المعلومات أن «النصرة» تتردد في شن هجوم واسع على ارهابيي «داعش» في الوقت الحالي بسبب الاشتباكات التي اندلعت مع حزب الله والجيش السوري، غير أنها تؤكد أن «قرار الطلاق اتُّخذ».

«النصرة» تحاول تحريك النازحين في عرسال

رامح حمية

حاول مسلّحون من «تنظيم القاعدة في بلاد الشام ـ جبهة النصرة»، تحريض النازحين السوريين في بلدة عرسال على التوجّه إلى جرود القلمون ومساندة إرهابيي التنظيم، في ظلّ المعارك التي يخوضها الجيش السوري وحزب الله ضدّهم لطردهم من الجرود. وتجمهر أمس عددٌ من النازحين في محلة «طريق الجمّالة» ومنطقة السبيل (البابين)، في الشمال الشرقي لعرسال على بعد كيلومترين من معبر «المصيدة»، تلبية لدعوات مكبرات الصوت التي بثتها «النصرة» لـ«إغاثة المجاهدين في الجرود».

أحد أبناء عرسال أكد لـ«الأخبار» أن مسلحي «النصرة» يحاولون منذ أول من أمس «استنهاض النازحين السوريين في مخيمات عرسال، بغية نقل أكبر عدد منهم إلى الجرود لمواجهة الهجوم العنيف الذي يشنه الجيش السوري وحزب الله عليهم في جرود عسال الورد والجبّة ورأس المعرّة في القلمون».

من جهته، شدّد الجيش اللبناني إجراءاته على معبر وادي المصيدة الأقرب إلى محلة السبيل وطريق الجمالة (التي تعرض الجيش عليها لاعتداءات وكمائن بعبوات ناسفة عدة مرّات)، واستقدم تعزيزات إلى معبري المصيدة ووادي حميد. ونفى مسؤول أمني لبناني لـ«الأخبار» أن تكون أي مجموعة من داخل عرسال قد تمكّنت من العبور باتجاه الجرود، مشيراً إلى أن «الجيش لا يسمح بالعبور إلا للعراسلة (المزارعون وأصحاب الأرزاق) وعمالهم من السوريين بالعبور والصعود إلى الجرود وحسب الأوضاع الأمنية».

...ون

الحريري: الهزيمة والعار مصير الغزاة في القلمون!

رأى الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري أن «الحروب التي ذهبوا إليها في القصير وحمص وحلب، ويذهبون إليها في القلمون، ليست حروباً دفاعية ولا حتى استباقية، إنما هي حروبٌ إرهابية خداعية عدائية على أرض الغير، والمعتدي مصيره أن يُعتدى عليه. والهزيمة والعار مصير الغزاة»!

وقال الحريري خلال تمثيله الرئيس سعد الحريري في اللقاء الذي نظمه قطاع الشباب في التيار للإعلان عن مشروع «تدريب مدربين في القانون الدولي الإنساني وبناء السلام»، بالتعاون مع «نداء جنيف» وبالشراكة مع «حركة السلام الدائم»، إن «من يتعهد بحماية سوريا الأسد لا يحق له أن يتعهد بحماية لبنان». وأكد أن الرئيس «بشار الأسد ساقط، فلا تسقطوا معه»، متوجهاً بالتحية إلى «كل الشهداء الذين سقطوا في بيروت والجبل غدراً في أحداث 7 أيار الأليمة». وتابع: «مصرون على أن نصنع الأيام المجيدة بالحزم لا بالوهم. فالمجد لا يكون بتحويل المقاومة إلى مقاولة بالدماء، ولا يُكتب في أرض القلمون والقصير وحمص وريف دمشق، ولا بالارتماء في حضن الوهم الإيراني».

نائمة لـ«النصرة» وضَرب امتدادها إلى الجرود المتاخمة لقرى البقاع الأوسط اللبنانية.

وبحسب مصادر ميدانية، فإن «العمليات كانت سريعة وقاصمة، تمكّن فيها مجاهدو المقاومة والجيش السوري من السيطرة على كامل تلال النحلة صباح أمس، المشرفة على وادي الصهريج، إضافة إلى السيطرة على معبر الصهريج وعدة بقع وتلال أخرى تناهز مساحتها 100 كلم مربع من الأراضي السورية واللبنانية». وقالت المصادر إن «عمليات القصف العنيف وتقدّم المجموعات الصغيرة، دفعت بالمسلّحين إلى الفرار مخلّفين وراءهم عدداً كبيراً من القتلى والعتاد الحربي». وأشارت المصادر إلى أن «الوحدات المهاجمة عملت على قطع خطوط إمداد المسلحين قبل بدء الهجوم»، مشيرةً إلى أن «العملية نظيفة مئة في المئة لناحية عدم سقوط أي خسائر بشرية في صفوف المهاجمين». وعثرت القوات المهاجمة على ورشة لتصنيع العبوات الناسفة وتفخيخ السيارات، إضافة إلى سيارة مدنية مسروقة كان يجري الإعداد لتفخيخها. ودفع تقدّم مقاتلي حزب الله والجيش السوري المسلّحين إلى تبادل اتهامات الخيانة والانسحاب.

وليس بعيداً عن التطوّرات الميدانية في جرود القلمون الجنوبية، تعامل الجيش اللبناني أمس مع مجموعة من المسلّحين حاولوا العبور من داخل الأراضي اللبنانية في خراج بلدة الصويري في البقاع الأوسط، الواقعة على مقربة من طريق دمشق ـ بيروت الدولي جنوباً، إلى داخل الأراضي السورية. وبحسب المعلومات، فإن الجيش اللبناني اشتبك مع المسلحين بالأسلحة الرشاشة، قبل أن تقوم القوات السورية المرابطة غربي بلدة يعفور السورية باستهداف المسلحين بقذائف الدبابات، وإطلاق القنابل المضيئة، بالتزامن مع اشتباكات محدودة في محيط بلدة كفير يابوس. ولم يعرف ما إذا كانت مجموعة المسلحين تنوي تنفيذ عمل داخل الأراضي السورية، أو أنها فرّت ليلاً من جرود القلمون الجنوبية على وقع تقدّم حزب الله والجيش السوري.

بدورها، عزّزت وحدات الجيش اللبناني قدراتها في مناطق انتشارها على الحدود مع سوريا، بدءاً من البقاع الأوسط وصولاً إلى منطقة مشاريع القاع، منعاً لأي عملية اختراق أو تسلّل تقوم بها الجماعات التكفيرية إلى داخل الأراضي اللبنانية، بعد وصل جرود عسال الورد بجرود بريتال، ما يجبر الجماعات التكفيرية على التوجّه شمالاً نحو جرود عرسال وجرود القاع، واحتمالات التسلل والفرار جنوباً نحو الأراضي اللبنانية باتجاه البقاع الأوسط.

وبعد الظهر، سقط صاروخان بين بلدتي يونين ونحلة، مصدرهما المجموعات المسلحة في السلسلة الشرقية، من دون وقوع أي خسائر.

(الأخبار)

تقرير

فتحعلي يردّ على السنيورة: «المعتدل» الذي لا يتحدّث عن الوهابية

أكد السفير الإيراني في بيروت محمد فتحعلي أن «المفاوضات بغية صياغة نص الاتفاق النووي النهائي تجري الآن على مستوى مساعدي وزراء الخارجية والخبراء، ويتوقع أن نصل في الموعد المحدّد إلى اتفاق في إطار معادلة رابح ـ رابح».

وأشار فتحعلي في لقاء مع عددٍ من الإعلاميين إلى أن «المسؤولين الإيرانيين أعلنوا صراحة أن محاولة الطرف المقابل وضع عراقيل أمام رفع كل العقوبات أو طرح شروط مبالغ فيها، تجعل المجال متاحاً أمام إيران لتخصيب اليورانيوم بالمستوى الذي تريده».

وحول التطوّرات في اليمن، أعرب فتحعلي عن أسفه لأن «السعودية والبلدان المنضوية ضمن التحالف العربي تمنع وصول المساعدات الإنسانية إلى الشعب اليمني المظلوم». ولفت إلى أن «استمرار العمليات العسكرية والحصار الاقتصادي على اليمن لا يخدم أمن المملكة على الإطلاق، بل إنه في المقابل يلهب حسّ الانتقام لدى الشعب اليمني الذي يفقد أبناءه ومقومات حياته من خلال هذا السلوك العدواني السعودي».

وردّ السفير الإيراني على اتهامات رئيس كتلة المستقبل فؤاد السنيورة لإيران، خلال مشاركته في «ملتقى الاقتصاد العربي»، قائلاً إن «دولة الرئيس أدخل السموات بالقبوات، وسعى الى تقديم صورة متوازنة عن نفسه وعن قائد العمليات المسماة عاصفة الحزم، عاكساً من خلال مواقفه تلك عقده الداخلية تجاه المسائل الإقليمية، بدلاً من أن يطرح الحلول الاقتصادية الناجعة للمشكلات التي يعاني منها العالم العربي». وأضاف: «إننا ندعم توجّهه (السنيورة) حيال صون العيش المشترك ونرحّب بانضمامه إلى صفوف المعتدلين، ولا سيّما أن دولته لطالما اشتهر بالخطابات الحادة والطائفية، ونسأله هل أن الاعتدال من وجهة نظره يتجلّى في اليمن من خلال تخريب بلد برمّته وهدم بناه التحتية ومرافقه العامة والخاصة وتدمير جسوره وطرقاته ومطاراته ومخيمات اللاجئين فيه ومستودعات المواد الغذائية، وإلقاء القنابل العنقودية على رؤوس الأطفال والنساء؟». وتابع إن «مواقف السنيورة في مجال مكافحة السعودية للإرهاب والفكر التكفيري لا تثير الدهشة، ذلك أنه لم يعد يأتي أحد على ذكر ما جرى في فندق دي روي والعناصر الانتحارية التي احتلته، ولا ماجد الماجد ونعيم عباس وغيرهما من التكفيريين الذين سفكوا دماء اللبنانيين خلال الأشهر الماضية. أما حديثه حول حقوق الإنسان، فيمكننا أن نفهمه بشكل واضح عندما نرى أن عشرات الآلاف من الأبرياء في العراق وسوريا ولبنان وكل العالم راحوا ضحية الفكر الوهابي الذي لا يكلّف دولة السنيورة نفسه عناء التحدّث عنه».

(الأخبار)

تقرير

من يسهّل نقل استهداف سرايا المقاومة إلى صيدا؟

آمال خليل

لم يسجل حضور للقوى الوطنية وغيرها، في مسجد الموصلي في صيدا أمس، في حفل تأبين الشهيد مجاهد بلعوس الذي اغتيل الأحد الماضي في عين الحلوة. الشهيد الفلسطيني المعروف بسمعته الطيبة وتاريخه النضالي القديم في صفوف الجهاد الإسلامي ثم السرايا أخيراً، لم يحظ باحتضان كاف في التشييع، لفّ نعشه بالعلم الفلسطيني. لكن القيادات البارزة في القوى والفصائل الوطنية والإسلامية غابت. ذنبه أنه انتمى إلى سرايا المقاومة وحزب الله في عهد ضياع البوصلة عن فلسطين. هو العهد ذاته الذي استدرج فيه من صيدا إلى المخيم المقاوم مروان عيسى وعذّب حتى الموت لأنه «إما شتم الصحابة أو بسبب خلاف مالي مع القتلة»، على ما برّر البعض قتله. فلسطينية بلعوس التي فضّت أبناء جلدته من حوله رغم تمسّكه بالإقامة داخل المخيم، ربما هي نفسها فضّت الصيداويين عنه في شهادته. فكانت المشاركة الخجولة في تشييعه أو في استنكار الجريمة.

بوجه الصيداويين والفلسطينيين، فجّر الشيخ ماهر حمود غضبه في خطبته في تأبين بلعوس. «إلى متى سيقتلوننا واحداً تلو الآخر؟ أين المجموعات العسكرية في المخيم التي تتلقى الرواتب؟ أين القادة والضباط الذين يملأون قاعات الاجتماعات؟ كل جريمة رأسمالها ربع ساعة من بيانات الاستنكار والوعود باعتقال الفاعلين ثم تقلب الصفحة». حمود عرض محطات من سلوك الجماعات التكفيرية في عين الحلوة وخارجه. «التكفيريون يشبهون الخوارج في الإسلام ويخدمون المشروع الصهيوني لضرب المقاومة في عهدنا». ورأى أنه لم يعد من المسموح من قبل القوى الفلسطينية «القعدة على جنب. وإذا كانوا عاجزين عن مواجهة المؤامرة ضد المقاومة، فليخبرونا لكي نرى إن كان للجيش خطة ثانية». في مقاربته العامة للموقفين الصيداوي والفلسطيني تجاه اغتيال بلعوس، لم يجد حمود موقفاً حقيقياً، معتبراً أن «هناك خللاً في فهم الموضوع والموقف ومواجهة المؤامرة»، ما ينذر بـ«تسهيل نقل الاستهداف إلى صيدا».

مصادر مواكبة للتحقيق في الجريمة أشارت لـ«الأخبار» إلى أن المعلومات الأولية تشير إلى تورط كل من الفلسطينيين ساري ح. وعمر ن. من جماعة بلال بدر في اغتيال بلعوس. وعلى صعيد متصل، تعهّد قائد القوة الأمنية في المخيم اللواء منير المقدح بتنفيذ خطة أمنية لمواجهة بقايا «جند الشام» و«فتح الإسلام» في «غضون ثلاثة أشهر!».

علم وخبر

مبادرة فردية لحلحلة ملف الشاحنات

توجه رئيس اتحاد العشائر العربية الشيخ جاسم العسكر، بمبادرة فردية، إلى الأردن لحل قضية شاحنات السائقين العالقة في سوريا. ومن الأردن، انتقل العسكر إلى الداخل السوري حيث اجتمع ببعض زعماء العشائر الذين تمكنوا من استعادة عدد من الشاحنات وسيارات بيك أب لبنانية وضعوها في عهدتهم إلى أن يُسوّى الأمر لنقلها إلى لبنان.

غياب المحافظ يؤخّر المعاملات

يشكو مواطنون في محافظة البقاع من تأخر إنجاز معاملاتهم التي يُقدّمونها في مبنى المحافظة. وعُزي هذا التأخر إلى عدم مداومة المحافظ أنطوان سليمان، شقيق الرئيس السابق للجمهورية، في مركز عمله، وامتداد فترة غيابه في بعض الأحيان إلى نحو عشرين يوماً.

بدلات المدارس لقوى الأمن

شكا ضباط وافراد في المديرية العامة لقوى الامن الداخلي من عدم حصولهم على بدل نفقات تعليم أبنائهم في المدارس والجامعات رغم ان زملاءهم في الجيش حصلوا على المستحقات ذاتها، علماً بأن وزارة المالية احالت الاموال المخصصة لذلك على المديرية.

وبرر مسؤولون في المديرية التأخير بوجود بعض الإجراءات الإدارية التي حالت دون دفع الاموال حتى اليوم، مؤكدين انها ستدفع في غضون أيام قليلة.

إقامة مجاملة لفلسطينيي سوريا

أصدر الأمن العام اللبناني قراراً (لم يعمم بعد)، يسمح للفلسطينيين السوريين بالحصول على إقامة مجاملة مجانية لمدة عام في حال كانت الزوجة لبنانية او من فلسطيني لبنان.

فييينا وپراغ
رحلات جوية مباشرة ابتداءً من ٣ تموز
تذكرة السفر ذهاباً وإياباً ابتداءً من ٦٩٠$ (مع الضرائب)
خيار كبير من الفنادق في فيينا، پراغ وبودابست بأفضل الأسعار.
رحلات اختيارية - تأجير سيارات مع شركة هرتز
امكانية دمج رحلة فيينا و/او پراغ مع
دوبروفنيك، البندقية، نابولي وبرشلونة على رحلاتنا المباشرة
برنامج ٧ ليال في فيينا، سالزبورغ، بودابست، براتيسلافا و پراغ
برنامج ٨ ليال في فيينا، سالزبورغ، بودابست، ميونيخ، انسبروك والبندقية
استفيدوا من ارتفاع قيمة صرف الدولار لاكتشاف احدى اجمل المناطق في اوروبا
بيروت، سامي الصلح، ٠١ ٣٨٩ ٣٨٩
جونيه، لا سينيه: ٠٩ ٩٣٨ ٩٣٩
www.nakhal.com
NAKHAL

بريف الذهب

عامر محسن

في الأعوام الماضية، بان لدى العديد من المستثمرين حول العالم اهتمامٌ متجدّد بالذهب كأداة لإيداع الثروة؛ بل ظهرت مجموعة من المتطرّفين تدعو الى ترك السندات المقيّمة بالدولار، والاكتفاء بشراء الذهب والمعادن (على شكل سبائك وعملات، أو كسندات في صناديق استثمارية تشتري الذهب وتسعّر قيمتها على أساسه)، محذّرين من أنّ العملات، خاصة الدولار، صارت مجرّد «ورق مطبوع»، تنتجه الحكومات بلا حساب، وقد اقترب وقت انهيارها، حين لا يعود من قيمةٍ في السوق الّا لـ«أصول» الحقيقية الملموسة، كالذهب والفضة والنفط.

قصّة الذهب مع المجتمع البشري مثيرة، خاصة اذا عرفنا أن أكثر الذهب الموجود في الخزائن قد جاءنا من الفضاء الخارجي: على عكس ما يعتقد الكثيرون، فإن عنصر الذهب ليس بالغ الندرة على كوكب الأرض ولكنّه ثقيل، ما سبّب «غوص» أغلب الذهب الموجود على الكرة الأرضية الى طبقات عميقة، لا تطالها المناجم، منذ عصورٍ سحيقة. أمّا الذهب الذي نستخرجه من السطح، فهو، في أغلبه، من بقايا نيازك وأجرام ضربت الأرض على مرّ الزمان، خاصّة خلال «عاصفة نيازك» جرت قبل ما يقارب الأربعة مليارات سنة، يقول الجيولوجيون إنها غيّرت التركيب الكيميائي لسطح الكوكب.

يعتبر مناصرو الذّهب انّه من الوسائل القليلة التي تسمح بتجنّب أهمّ قوانين الرأسمالية النقدية، أي التضخّم، الذي يأكل باستمرار من قيمة كلّ استثمار مالي – وهو ما كرّس مبدأ الفائدة وضرورة تنمية الثروة وتدويرها باستمرار، للحفاظ على قيمتها فحسب. في هذا الاطار، عادة ما يُساق المثال التالي للتدليل على ثبات القيمة الشرائية للذهب على امتداد الزمن: في العصر الروماني، يقولون، كانت أونصة ذهبية تكفي لشراء ثوبٍ لائق لرجلٍ روماني نبيل؛ وفي القرن التاسع عشر، كانت قيمة أونصة الذهب توازي، ايضاً، ثمن اكساء رجلٍ من الطبقة العليا في لندن؛ وفي هذه الأيام، يكفي سعر الأونصة (حوالي =1200 دولار) لشراء طقم ثيابٍ من ماركة رفيعة. بالمقابل، حتى العملات القوية والثابتة تخسر كلّ عقدين أكثر من نصف قيمتها.

حتى السبعينيات من القرن الماضي، كان المشتري الأول للذهب هو المصارف المركزية، التي كانت تعتمده كضمان لقيمة عملاتها، الا أنّ التخلي عن المعيار الذهبي (رفع المصرف الفيدرالي الأميركي الغطاء الذهبي، وأوقف التبادلية بين الذهب والدولار، منذ عام 1971) أدخل الذهب في موجة كسادٍ طويلة، حتى قرّر العديد من الاقتصاديين أنّ المعدن الثمين صار مجرّد «عملة تاريخية»، انتهى زمنها، ولن يتعافى سعرها بعد اليوم. غير أنّ الارتفاع السريع لقيمة المعدن بين 2005 و2010 أعاد احياءه كـ«ملجأ» للاستثمارات حين ينخفض معدّل الفوائد وتنهار قيمة الأسهم.

من جهة أخرى، يذكّر بعض خبراء الاقتصاد، كمارتين فيلدستين الذي يدرّس في «هارفرد»، أنّ الذهب ليس عملة بديلة، ولا هو ضمانة منيعة ضدّ التضخّم. سعر أونصة الذهب عام 1980، مثلاً، كان حوالي 400 دولار، وسعره عام 2005، بعد ربع قرن، كان 400 دولار ايضاً؛ ثمّ ارتفع أربعة أضعاف خلال أقل من خمس سنوات. الذهب، يقول فيلدستين، هو اليوم كأي سلعة أخرى، يحكمها العرض والطلب وحركة السوق، وليس له قيمة كامنة وثابتة، فلا يغرّك لمعانه.

تقرير

محاكمة عهد الحريري أم محاكمة قاتليه؟

تشهد المحكمة الدولية متغيراً لا علاقة له بعملية اغتيال الرئيس رفيق الحريري. فالتسجيلات الصوتية والشهادات تعيد إحياء ذاكرة من عايش المرحلة، وهذا لا يصبّ في مصلحة من تفتش المحكمة عمن اغتاله

هيام القصيفي

لم يأت الزلزال الذي كان يفترض أن يحدث مع بدء أعمال المحكمة الدولية الخاصة بلبنان بالحجم الذي كان ينتظره المدافعون عن إنشاء المحكمة والذين حاربوا من أجل تشكيلها. فالزلزال الذي ضرب العراق وسوريا واليمن، وجنوح بلدان المنطقة نحو متغيرات دراماتيكية، أخذ كل شيء في طريقه، ولم تعد جلسات المحكمة العلنية سوى نقطة من بحر الشرق الأوسط الهائج.

لكن مع استمرار أعمال المحكمة، يرتسم منحى جديد، يكمن في تسليط الضوء على مرحلة حساسة من تاريخ لبنان، من خلال ما يرد على لسان الحريري نفسه، ومن خلال شهادات الشهود. فبعد عشرة أعوام على الاغتيال، تنبش المحكمة الدفاتر السود لمرحلة، عمل تيار المستقبل وقوى 14 آذار بعد عام 2005 على تجميلها وطيّها نهائياً، وكأنها لم تكن. ومنذ أن بدأت الشهادات العلنية للمقربين من الحريري، وأبرزهم الرئيس فؤاد السنيورة، وصولاً الى شهادة النائب وليد جنبلاط، وبث التسجيلات الصوتية، عاد شبح تلك المرحلة مجدداً، وانتقل الحدث من عملية الاغتيال نفسها الى مكان آخر... الى ما يرد في الحوارات المسجلة التي تبثها المحكمة والكلام الذي قيل بين الحريري وشخصيات سورية. وخطورة ما يحصل اليوم في لاهاي، ليس في الشق المتعلق بالتفتيش عن المخططين لاغتيال الحريري والمنفذين، بل في إعادة إحياء مفاصل دقيقة لا تصب في مصلحة عهد الحريري منذ أن تولى رئاسة الحكومة. كذلك تطرح أسئلة بديهية، أبعد من هدف التسجيلات الأساسي والغاية منها: هل توجد تسجيلات مماثلة مع شخصيات غير سورية، لبنانية أو عربية أو غربية، تبرز في الوقت المناسب؟ وكيف تمت تلك التسجيلات؟ وهل جرت بعلم محاوري الحريري؟ واستطراداً، هل هناك اليوم من يأتمن على نفسه وكلامه في الاجتماعات السياسية بعد الكشف عن هذه التسجيلات؟

تذهب المحاكمة إذاً في اتجاه لا يقترب من الحقائق الأمنية، بقدر ما يعيد تركيب مرحلة سياسية حساسة من تاريخ لبنان الحديث، من زاوية الشخصيات التي تدلي بشهادتها. يقول أحد السياسيين الذين رافقوا مرحلة الحريري الأب إن ما يجري اليوم هو تركيب المرحلة السابقة بين 1990 و2005، وقراءة تاريخها وفق أحداث اليوم والمتغيرات التي لحقت بالمنطقة، ووفق نظرة الشهود الآنية وتموضعهم الجديد وتركيبتهم السياسية الحالية. بدليل شهادة جنبلاط نفسها التي صبت ضد النظام السوري ولم تقترب من حزب الله، في ضوء ما يربط جنبلاط بالحزب حالياً. وفي ضوء دور جنبلاط المحوري بعد عام 2005 تحديداً، وسعيه مع الرئيس نبيه بري الى تركيب التحالف الرباعي مستبعداً القوى المسيحية التي وقفت في وجه النظام السوري. وكذلك، فإن ما يقال في المحكمة اليوم عبارة عن تحليلات وليس وقائع يمكن تصريفها في عملية تحليل معطيات الاغتيال علمياً. والشهادات التي تعطى إنما تنطلق من المتغير الكبير الذي يعيشه لبنان وسوريا، لتعيد رسم مرحلة عهد الحريري في ظل الوصاية السورية على غير حقيقتها.

فما حصل في تلك المرحلة يعكسه الحريري نفسه بطريقة أو بأخرى من خلال التسجيلات، وهي للمفارقة سيف ذو حدين. فمنذ بث هذه التسجيلات، صارت هي محور النقاشات السياسية، وتوالت الانتقادات لشهادات أدت الى إسقاط الهالة عن شخص الحريري ودوره إقليمياً ودولياً وداخلياً، وعن الوعي المتأخر ضد نظام الرئيس بشار الأسد. وهذا الأمر لا يصب في صالح إرث الحريري وتاريخه الذي يفترض أن يكون تاريخ رجل دولة، ما يزعزع صورته وهو يحاور المسؤولين السوريين، من خلال تفاصيل لا تخدم سوى إعادة إظهاره مجدداً كما كانت عليه حاله أمام معارضيه السابقين، قبل أن يطوي الاغتيال صفحة الخلافات ويوحّد الصفوف في وجه النظام السوري.

تشير إحدى الشخصيات المسيحية الى التسجيلات وإلى ما يقوله الحريري فيها بوصفها مؤشراً حساساً لأنها تعيد الى الأذهان الصراع الحاد الذي عاشته المعارضة آنذاك، وقرنة شهوان تحديداً، طوال خمسة أعوام مع الحريري. ومن يستذكر المرحلة يعرف كيف كان الحريري خصماً عنيداً للقرنة ولبكركي حينها. لكن هذه الشخصية تشير في قراءتها للتسجيلات الصوتية إلى تمسك الحريري تكراراً بالطائف كمرتكز أساسي في كلامه وهو أمر يُشهد له به.

في المقابل، ثمة من ينتقد استشهاد

> كيف تمّت التسجيلات وهل جرت بعلم محاوري الحريري؟

انتخابات المجلس الشرعي: توافق طرابلس في مهبّ الريح

على نحو مفاجئ، تبدّدت أجواء التوافق السّياسي التي هيمنت قبل أيّام على التحضيرات لانتخابات المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى في طرابلس والمقررة الأحد المقبل. تعثّرت الأطراف الرئيسية في التوصل إلى لائحة توافقية، نتيجة خلافات على الحصص والأسماء

عبد الكافي الصمد

بعدما كانت معظم المؤشرات، الأسبوع الماضي، تشير إلى اتفاق على لائحة توافقية شمالية لانتخابات المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى، عادت الأمور إلى النقطة الصفر بعد اعتراضات على الأسماء وتوزيعها بين القوى السّياسية والمناطق. وكان مقرراً أن تضم اللائحة 7 أعضاء لطرابلس والشمال باستثناء عكار التي خصص لها مقعد واحد، من أصل 24 عضواً يتشكل منهم المجلس الشرعي.

مصادر مطلعة كشفت لـ«الأخبار» أن أحد أسباب التعثر عدم تواصل مفتي طرابلس والشمال الشيخ مالك الشعار، المكلف من الرئيس سعد الحريري، العمل على تأليف لائحة توافقية، إذ «لم يتواصل مع رموز بارزة، على رأسها الوزير السابق فيصل كرامي والنائب السابق جهاد الصمد، ما أدّى إلى استياء من الشعار». وزاد الطين بلّة أن لائحة توافقية سُرّبت أسماؤها الأسبوع الماضي، لجس النبض، ضمّت اسم المرشح فواز حلاب على أنه من حصّة كرامي، الأمر الذي نفاه الأخير، وأوضح في اتصال مع «الأخبار» أنه لم يسمّ أحداً، «ومع أن الحلاب مقرّب مني، لكنني أرفض أن يختار أحد عني من يمثلني، وإلا فسأعتبر نفسي غير معني بالتوافق».

الاعتراض على «طبخة» لائحة التوافق لم يقتصر على كرامي وحده. فالرئيس نجيب ميقاتي شكا، وفق مصادر مقربة منه، «عدم التزام الطرف الآخر التعهّدات»، معتبرة أن «الإملاءات التي يحاول البعض فرضها على التوافق يجعله توافقاً مشبوهاً وملغوماً». وأوضحت أن تيار المستقبل «أدخل تعديلات على اللائحة التي توافقنا عليها مسبقاً، ما جعلنا نبدي تحفظنا ورفضنا».

مصادر في التيار الأزرق أكدت لـ«الأخبار» أن «تيارنا أكثر الأطراف حرصاً على التوافق، وقد أعطينا المفتي الشعار تفويضاً للتشاور بهدف إنجاز اللائحة التوافقية»، معتبرة أن «الوقت لا يزال متاحاً للتوافق قبل موعد الانتخابات، والأمور بخواتيمها».

الإرباك الذي يهيمن على انتخابات المجلس الشرعي في عاصمة الشمال، ردّته مصادر مطلعة إلى جملة اعتبارات، أبرزها عدم رضى ميقاتي عن نيله مقعداً واحداً من أصل سبعة في اللائحة التوافقية، وسعي المستقبل الى السيطرة على الحصة الأكبر، فضلاً عن استياء بين أعضاء الهيئة الناخبة التي يبلغ عدد

> عتب على الشعار لعدم تواصله مع القوى الأساسية

جنبلاط: شهادة تلائم التموضعات الآنية (هيثم الموسوي)

الحريري الدائم بالطائف، فيما يحرص على رفض القرار 1559 الذي نص على انسحاب الجيش السوري من لبنان، وهو الأمر الذي يطرح علامات استفهام حول النقطة الأساسية المتعلقة بالتسجيلات. فمن يؤكد أن ما ينقله الحريري في هذه الحوارات عن سياسيين، ليس مجتزأ، وأن الكلام الذي ينقله عنهم يأتي في الإطار الصحيح لكلامهم، وما هي خلفيته، وهل ورد من ضمن نقاش عام أم جاء على شكل رسائل مباشرة؟

فتحت التسجلات الصوتية باباً لن يغلق بسهولة. فخطورة هذا الأمر وحساسيته أنه سيفتح النقاش مجدداً في الداخل اللبناني على كثير من القضايا والملفات النائمة، بعيداً عن عملية الاغتيال. فما يكتب في لاهاي ليس تاريخ لبنان، بل وجهة نظر لفريق سياسي عن مرحلة معينة. وهناك أفرقاء آخرون لهم أيضاً وجهة نظرهم عن تلك المرحلة.

تقرير

البيك في لحظة استقرار: الاغتيال ضد مصلحة سوريا

«شكراً سيد جنبلاط». لم يستحقها وليد بيك من وكلاء الدفاع عن المتهمين باغتيال رفيق الحريري فحسب، في ختام شهادته في المحكمة الدولية. فالشكر جزيل جداً الآن بيضة القبّان، كما عهده، تأرجح في لاهاي أيضاً. وتوصّل بعد تحليل لتحليلاته التي أفاد بها منذ الاثنين إلى أن الاغتيال «كان ضد مصلحة سوريا»

آمال خليل

بمسك الثبات، ختم النائب وليد جنبلاط شهادته السياسية أمام المحكمة الدولية في لاهاي في قضية اغتيال الرئيس رفيق الحريري. في أذهان الكثيرين، سيعلق من الأيام الأربعة جمله الأخيرة في الحوار الذي دار بينه وبين وكيل الدفاع عن المتهم حسين عنيسي المصري ياسر حسن. «قلت: تآمرنا على التمديد لـ(الرئيس إلياس) الهراوي. قبلت التمديد لنفسك وللهراوي ورفضته للرئيس إميل لحود. أنت تفسر الدستور والقانون كما تريد». فردّ جنبلاط:» الظرف السياسي بيحكم لمصلحة البلاد، وأنا أفهم أحياناً مصلحة البلاد». قال حسن: «اتهمت الضابط السوري إبراهيم الحويجي ورئيسه اللواء محمد الخولي باغتيال والدك بأمر من الرئيس حافظ الأسد. لماذا لم تتخذ إجراءات بحقهما؟ ثم تفعل ذلك مع الرئيس بشار الأسد في ما خصّ الحريري». ردّ جنبلاط: «لا أملك دليلاً وهذا تحليلي». استفزّ حسن وقال «إنك تحرض على القتل عندما تطلق اتهامات هكذا». عندها، تدخل رئيس غرفة الدرجة الأولى القاضي ديفيد راي لإنقاذ «وليد بيك» من أسئلة «السيد حسن» كما كانت هيئة المحكمة تناديه. لكن السيد لم يهدأ. وجّه سهمه الأخير. «قلت إن القرار 1559 الذي أصدرته فرنسا وأميركا هو حكم الإعدام على حزب الله وسوريا والقوى الفلسطينية. ما هي نيات فرنسا وأميركا لإصدار هكذا قرار؟». أجاب جنبلاط: «لا أملك تحليلاً سياسياً حول نياتهما». استغرب حسن. بلهجته المصرية قال: «بقالك 3 أيام بتحلل!». ذكّر جنبلاط «لكون القرار ضد الفلسطينيين وسوريا والحزب، وقفت منذ البداية ضده أنا والحريري». على نحو تدريجي، استدرجه حسن للقول إن «الاغتيال غيّر المعادلة لصالح القرار، ولولاه لما نفذ القرار ولما تم الانسحاب السوري». فهل ترى أن الاغتيال كان ضد مصلحة سوريا وحزب الله في آن واحد؟ «نعم ضد سوريا»، جزم جنبلاط من دون تفكير. «شكراً شكراً» أثنى السيد حسن، منهياً استجوابه.

أمس، بدا وليد بيك منهكاً في الفصل الأخير من شهادته، علماً بأنه أبدى موافقته صباحاً على تمديد مثوله ليوم خامس إفساحاً في المجال أمام أسئلة فريق الدفاع، بعد أن تخطى فريق الادعاء الوقت المعطى له. لكن سير الاستجواب الدفاعي كان هجومياً ضد جنبلاط حتى الاستنزاف. أحسّ حسن بالضغط على الشاهد. سارع جنبلاط بالقول: «منّي مضغوط. طمّن بالك». عندما يجد نفسه محشوراً في سؤال ما، كان يهرب بالقول «لست أذكر بدقة، ولست هنا لأحلل سياسياً. أنا هنا لأقدم معلومات وأدلة»، بينما تمسك في الأيام السابقة في جميع أجوبته بلازمة: «هذا تحليلي. هذا رأيي». «أنا أقدم شهادة سياسية وعلى المحكمة أن تحدد من قتل الحريري. ليست مهمتي التحقيق ولا تقديم الأدلة. وأنا مصرّ على الاتهام السياسي للنظام السوري، وما من مرة قلت إنني أملك قرائن محددة». وكيل المتهم حسن مرعي، المحامي التونسي حسن العويني، ذكّر جنبلاط بمقابلة على قناة «الجزيرة» هاجم فيها الرئيس بشار الأسد. «كلامي للجزيرة أملته الظروف السياسية والتقيت الأسد بعدها». أما بشأن خطابه في ساحة الشهداء ضده، «لقد ذكرتني بالأيام الجميلة. لكن الأسد طلب اعتذاراً عنه. فاخترت الكلمة التي تصعب ترجمتها (لحظة تخلّ)». كذلك ذكّره العويني بملاحظات نقلها محققون دوليون عنه قال فيها «لا يجب الارتياح إلى اللواء وسام الحسن». لكن جنبلاط نفى الأمر، مؤكداً أن ما نقل عنه تحليل من سفير أميركي سابق. وفي حواره مع وكيل المتهم مصطفى بدر الدين، أنطوان قرقماز، جزم جنبلاط بأنه لا يملك أدلة على اتهام بدر الدين.

حتى آخر لحظة، تنقل جنبلاط بحذر لكي لا يقع في فخ استفزاز حزب الله. بالنسبة إلى سلاحه، رأى أنه «ينزع بنتيجة حوار، ومعنى ينزع أي يصبح جزءاً من المنظومة الدفاعية للجيش اللبناني. نعلم أنه يتلقى سلاحه من سوريا، لكن كان مطلوباً من الحريري أن يرفض القرار 1559». ونقل عن الحريري قوله للسيد حسن نصرالله: «سلاحكم سلاحنا وسنواجه القرار 1559». في ختام شهادة التحليل، قال له راي: «تستطيع أن تغادر. وأنت لاحظت اهتمام القضاة والمحامين جداً بإفادتك».

في اليوم الثالث من الشهادة، عرض فريق الادعاء تسجيلاً صوتياً للقاء جمع الحريري ووزير الخارجية السوري وليد المعلم في قصر قريطم قبيل الاغتيال. رغم أن أسلوب الحريري تميّز بالودّ تجاه السوريين، لكن جنبلاط حلّل مضمون اللقاء بأنه «تخدير للحريري من خلال إرسال المعلم، بينما نظام الأسد كان يحضّر عملية الاغتيال».

المحكمة حددت الجلسة المقبلة في 19 أيار الجاري للاستماع الى الشاهد هاني حمود، أحد مساعدي الحريري.

أعضائها 134 ناخباً لعدم وجود أي شيخ معمّم في اللائحة التوافقية. وإلى الاعتراض على الحصص والأسماء، برز اعتراض مناطقي. فقضاء الضنية ـ المنية الذي يشكل ناخبوه 35% من الهيئة العامة، يطالب بالتمثيل بعضوين، فيما ضمّت اللائحة التوافقية المفترضة عضواً واحداً فقط للقضاء من الضنية، ما جعل فاعليات المنية تعترض بشدّة. الاعتراض امتد أيضاً إلى قضاء الكورة الذي جرت العادة أن يمثل في المجلس. إذ غاب أي مرشح عن هذا القضاء بسبب تحفظ قوى طرابلسية على اقتصار تمثيل طرابلس ـ في حال تمثيل الكورة ـ على أربعة أعضاء فقط، فيما تتمثل بيروت بثمانية أعضاء. ومع أن غالبية الأوساط تتفق على أنه سيجري في نهاية المطاف التوصل إلى تأليف لائحة توافقية، ولو في ربع الساعة الأخير قبل موعد الانتخابات، فإنها تذكر بما حصل في آخر انتخابات للمجلس الشرعي عام 2005، عندما شكلت في طرابلس لائحة توافقية قبل أقل من 24 ساعة من فتح صناديق الاقتراع. لكن تلك اللائحة خرقت يومها بثلاثة أعضاء ترشحوا منفردين، وهو خرق يرجح تكراره هذا العام أيضاً.

Sawaya Construction

Nabey 987

Nabey Project is located in a very quiet district called the French street, the residential 987 building defines the highest standards of comfort with a great panoramic sea and Mountain View.
Its apartments ranging between 110 and 300 sqm with or without terraces, 2 years for completion.
For more information don't hesitate to contact us on:

Phone: 09/224718
Mobile: 71/898989
Email: info@sawayaconstruction.com
Website: www.sawayaconstruction.com

بهدوء

الأسد المناضل وأردوغان السفّاح: القومية تهزم الطائفية

ناهض حتر

أطلّ الأسد، الأربعاء الماضي، 6 أيار، في الذكرى التي ينبغي ألّا تغيب عن وجدان أبناء المشرق، ذكرى شهداء التحرر العربي من النير التركي. أولئك الذين علّقهم جمال باشا السفّاح على المشانق. سقطت المشانق، وسقطت الخلافة، وبدأ نضال المشرق، الطويل الدامي، للاستقلال وإعادة تأسيس الذات القومية، المغيّبة لأربعة قرون باسم الإسلام. لاحظ الرئيس، عن حقّ، أن التاريخ يكرر نفسه. فالكيان التركي المركّب، أساساً، على إلغاء الآخر، الديني والقومي، وعلى المذابح والإبادة والتهجير القسري، يُنتج السفّاحين، آخرهم أردوغان السفّاح.

وحتى حين يكون تكرار التاريخ على شكل مهزلة؛ فهي مهزلة ملطخة بالدماء، دماء السوريين الذين حافظوا على معنى 6 أيار، ورايات ميسلون والثورة السورية الكبرى على الاحتلال الفرنسي، وقلب العروبة المضادّ، موضوعياً، للصهيونية ومشروعها لاغتصاب فلسطين، وللإمبريالية ومشروعها لتحطيم المشرق. أردوغان السفّاح ليس سوى مسخرة تاريخية؛ فهو المُصاب بجنون العظمة، يظنّ أن في الإمكان إعادة خلافة بني عثمان، برعاية الامبريالية والصهيونية والرجعية العربية، انطلاقاً من خلافة أبو بكر البغدادي.

يقرأ أردوغان السفّاح، تاريخ أجداده؛ فيرى المشهد مغرياً. مَن أسسوا الدولة العثمانية ليسوا سوى تنظيم إرهابي اجرامي همجي مثل تنظيم «داعش»، أسالوا الدماء وقطعوا الرؤوس، وألغوا القوميات والتقدم الاقتصادي الاجتماعي، باسم الإسلام. هل يمكن أن يحدث شيء كهذا في مطلع القرن الحادي والعشرين؟ وبعد قرن أو أكثر من النهضة العربية وكفاح شعوب المشرق من أجل التحرر والتقدم؟

تقوم خطة أردوغان السفّاح، كما أصبح مكشوفاً، على استجلاب الإرهابيين وتسليحهم ودعمهم، عسكرياً واستخبارياً، وبدقة استخدامهم كقوات مشاة برية للغزو. الديموقراطية والانتخابات؟ دعنا من هذه الكذبة؛ فأي ديموقراطية تلك التي تحاكم مدّعين عامين قاموا بواجبهم القانوني في توقيف شحنات سلاح إلى الإرهابيين في سوريا؟

إلا أن أردوغان السفّاح يعتمد على ما هو أخطر لتنفيذ مشروعه السوري، إنه يعتمد على تهييج الإسلام السنّي بوصفه هوية مضادّة للعروبة والمشرق التعددي بمكوّناته الاتنية والدينية والمذهبية؛ إنها حرب الهويّة التي تدفع سوريين نحو الولاء لأنقرة لا لدمشق، وتجيّشهم مع شيشان وتركستان الخ، لتمزيق بلدهم، وتدمير منشآته وآثاره والسطو على مصانعه لحساب تركيا، والأهم الولوغ في دماء سوريين آخرين، فقط لأنهم مختلفون في العرق أو الدين أو المذهب أو الثقافة ونمط الحياة. ولا يمكننا أن ننكر أن خطة أردوغان السفّاح، نجحت جزئياً؛ فلولا ذلك ما كانت الحرب على سوريا استمرت أربع سنوات. ولعل السر في ذلك النجاح الجزئي، يكمن في الصمت الطويل على جرائم الاسلام السياسي ـ وفي مقدمته حماس ـ ضد سوريا، وصمت الحلفاء على العدوان التركي المتصاعد على الشعب السوري وتكوينه وثقافته؛ ذلك الصمت هو، بالذات، ما يسمح بإعادة انتاج الدور التركي ـ الاخواني ـ المذهبي ـ الإرهابي والسياسي، داخل سوريا؛ لاحظوا كيف يتسلل «المعارضون العلمانيون» إلى اسطنبول، ليخونوا وطنهم على الملأ.

هنا، لا بد أن نضع النقاط على الحروف. لا يوجد لدى أي سياسي جدي، شكٌ بأن إيران قد تتخلى عن الدولة الوطنية السورية. فهي، بذلك، تتخلى عن مشروعها كله، أو شكٌ بأن الدعم الإيراني لسوريا عاملٌ من عوامل صمودها؛ لكن، في المقابل، هناك التباس ونقطة ضعف أساسية في العلاقة الكفاحية الثنائية: إيران ليست معنية ـ حتى لا نقول أكثر من ذلك ـ بأولوية الهوية العربية على الهوية الدينية. ويعود ذلك، بالطبع، إلى تكوين النظام السياسي في الجمهورية الاسلامية، لكنه يعكس مصالح موهومة للدور الإيراني؛ وأقول موهومة لأن صحوة العروبة في العراق، مثلاً، لن تحدّ من ذلك الدور، ولكنها ستجمع الشيعة والسنّة في هوية وطنية واحدة ـ شرطها الهوية القومية، لا الدينية ـ في مواجهة النفوذ الأميركي والسعودي والانفصالية الكردية. وكذلك الأمر في اليمن والبحرين والجزيرة العربية. لكن، في سوريا تحديداً، ذلك البلد القومي العلماني، لن تكون هناك نهاية للحرب من دون توحيد السوريين. وهو يتم، فقط، بالعودة إلى الهوية العربية المشرقية العلمانية التعددية، المعادية ـ تحديداً ـ للعثمانية القديمة والجديدة، وللإخوان المسلمين، ولكل خطاب ديني. أي خطاب ديني أو مذهبي في سوريا، مهما حُسُنَتْ نواياه، ومهما قدّم من تضحيات، ستكون له آثار سلبية على وحدة السوريين، وبالتالي استمرار التدخل التركي الاستعماري في قلب سوريا.

طلّة الأسد وإدانته العثمانية المجرمة من جمال باشا السفّاح إلى أردوغان السفّاح، مهمة للغاية في هذا التوقيت؛ لكن الحرب تحتاج إلى طلّات وطلّات من الرئيس، وخطاب صارم بقوميته وعلمانيته وعدائه للعثمانية وإيقاظ الوطنية السورية؛ لن نملّ منك أيها الأسد، والشعب السوري يحتاج إلى وقفاتك المستمرة في صفوفه؛ فلا تأخذ برأي المستشارين الذين يرونك نجماً؛ إنما أنت مقاتل... وخطابك القومي العلماني يحسم أكثر من السلاح؛ ألم يكن الزعيم الراحل، حافظ الأسد، يطل، يومياً، على السوريين، في تجمعاتهم، ويحشّدهم ضد عصابات الإخوان المسلمين، في مطلع الثمانينات، ويهدر بالفم الملآن: لا مكان للرجعية في سوريا!

تحقيق

اللجان النيابية: محاصصة طائفية و«خبيصة» تشريعية!

اختيار اللجان النيابية، إلا في ماندر، يأتي خبط عشواء. الاعتبار الأساس ليس المعرفة والتخصص، بل الانتماء المذهبي والسياسي. لجان تتوزع وفق قاعدة ستة وستة مكرر، والنتيجة في أغلب الأحيان: «خبيصة» تشريعية!

ميسم رزق

قبل أكثر من عامين، شعر أعضاء لجنة الإدارة والعدل، أثناء مناقشتهم القانون المتعلّق بقاعدة بيانات البصمات الجينيّة، كما لو أنهم جاؤوا من كوكب آخر. يقول أحدهم إنه وغالبية زملائه لم يفقهوا من القانون إلا اسمه وعدد صفحاته، ما استدعى طلب خبراء متخصصين لشرحه كي يدرك النواب ما الذي يتحدّثون عنه. وعندما طرح مشروع قانون لتعديل قانون الإرث لغير المحمديين أمام لجنة الدفاع والداخلية والبلديات النيابية، العام الماضي، جلس أعضاء اللجنة وكأن على رؤوسهم الطير. بدا الأمر وكأنهم يشاهدون مسلسلاً تركياً غير مترجم، لولا وجود ممثلين عن عدد من الطوائف ممن تولّوا «الدبلجة» لتفادي أي خطأ يتناقض مع تشريعات هذه الطوائف. والحال هي نفسها في غالبية اللجان النيابية التي يفتقد أعضاؤها «المعرفة» المطلوبة للغوص في تفاصيل مشاريع القوانين الموجودة بين أيديهم، فيهرف معظمهم بما لا يعرف!

صحيح أن اللجان النيابية هي المطبخ الفعلي لمشاريع واقتراحات القوانين، وتعد الإطار الذي تتجسّد فيه آلية العمل التشريعي الصحيح، الا أن اللبنانيين «شقلبوا» الآية، ففصّلوا اللجان وفقاً لاعتبارات طائفية ومذهبية، وليس وفقاً للاختصاصات أو للمؤهلات العلمية للنائب... إلا في ما ندر. هكذا، يمكن أن يرأس نائب درس الحقوق وتخصص في القانون المدني لجنة الدفاع، ونائب متخصّص في كلّية التربية لجنة الزراعة، وثالث درس العلوم الاقتصادية لجنة البيئة...

بالنظر إلى اللجان النيابية الست عشرة الحالية، نادراً ما راعت الانتخابات الداخلية في المجلس اختيار رؤساء ومقررين «يشبهون» لجانهم بما يمكّنهم من فهم المشاريع الموجودة بين أيديهم. صحيح أنه ما من نصّ قانوني يفرض أن يكون أعضاء لجنة الصحّة، مثلاً، من الأطباء، أو أعضاء لجنة الإدارة والعدل من المحامين، إلا أن هذا الخلل أدى إلى تضاؤل القدرات التشريعية للمجلس. فعلى الرغم من الزيادة الملحوظة في عدد اللجان، نسبة إلى العقود الماضية، إلا أن المستوى التشريعي تراجع عما كان عليه في السابق. ولعلّ السبب الرئيسي في هذا التراجع، بحسب مصادر برلمانية، هو «تلزيم» النواب لجاناً لا علاقة لهم بمجال اختصاصها. والأنكى أن مراعاة التوازنات الطائفية والسياسية،

> غالبية اللجان يفتقد أعضاؤها «المعرفة» المطلوبة في مشاريع القوانين الموجودة بين أيديهم

حتّمت أحياناً «اختراع» لجان على قياس نواب محددين، كما حصل مع النائبة السابقة غنوة جلّول التي أنشئت لجنة تكنولوجيا المعلومات لأجلها عام 2002، فضلاً عن تقسيم رئاسات اللجان بالتساوي بين المسيحيين والمسلمين، وحتى بين كل من المسيحيين والمسلمين، ما يجعل اختيار عضوية النواب وفقاً لمؤهلاتهم العلمية أمراً صعباً. وهذا ما يؤدي الى حضور «جسدي» محض لبعض النواب في بعض اللجان، من دون أي مشاركة في النقاش، فيما يكاد يكون رئيس اللجنة والمقرر وأمين السرّ أكثر الحضور حركةً وكلاماً.

«على خطى أوروبا والدول المتقدمة»!

وفي خطوة لتطوير العمل التشريعي، ينفّذ مجلس النواب، برعاية الاتحاد الأوروبي، مشروعاً تحت عنوان «دعم أعمال المجلس النيابي» يتضمّن استقدام خبراء أجانب يعملون لمدّة عامين في مكتب جُهّز لهم في ساحة النجمة، بهدف تحسين العمل التشريعي. وقد بدأ العمل بالمشروع الذي يُشرف عليه الرئيس نبيه بري منذ أشهر. ويقول نواب مطلعون إن المشروع يركّز على معايير الجودة التشريعية وكيفية إدارة اللجان، ويتضمّن تواصل الخبراء مع رؤساء اللجان لمتابعة أعمال لجانهم. ومن مميزات المشروع تدريب أمناء السرّ على نموذج موحّد لكتابة التقارير، بدلاً من أن يعتمد أمين السرّ داخل كل لجنة صياغة التقرير وفق أسلوبه الخاص. وسيجري تدريب رؤساء اللجان على برمجة الجلسات عبر تحديد روزنامة خاصة للجان. فبدلاً من أن يدعو رئيس اللجنة أعضاءها وفقاً لمزاجه أو وقت فراغه، يُعتمد يوم محدد اسبوعياً لانعقاد الجلسة، كما يتضمن المشروع التركيز على برمجة المشاريع ومناقشتها بحسب تاريخ ورودها لا بما يناسب مصالح النواب أو اختياراتهم. وهو سيزوّد النواب بـ «تطبيق يتعلق بتحديث المعلوماتية»، بحيث يستطيع كل نائب الاطلاع على كل التطورات أو المعلومات في شأن القوانين التي تناقَش. وتندرج ضمن إطار سفر النواب ومشاركتهم في جلسات تدريب في البرلمانات الدولية. ولأن قلة من النواب تعرف الصياغة التشريعية التي ينبغي أن تكون إحدى مميزات رجل التشريع، من خلال تحويل السياسات العامة إلى قوانين متخصصة، أنشئ داخل المجلس النيابي قسم للدراسات عُين فيه أربعة قانونيين خضعوا لدورات تدريبية، مهمّتهم مساعدة النواب (الذين لا يعرفون) على كتابة المشاريع، علماً أن كثيرين من هؤلاء لا يفقهون الفارق بين القانون ومشروع القانون!

اللجان: من أربع الى 16

بدأ عمل اللجان النيابية منذ عام 1922، وهي تتجدّد سنوياً، مع بعض الانقطاع في السنوات التي علق فيها الدستور وحلّ المجلس النيابي (1939-1943)، أو خلال فترة الحرب (1975- 1990). وقد بدأ عمل اللجان في المجلس بأربع (المالية، العدلية والإدارة العامة، الأشغال العمومية، الصحة والمعارف)، وزاد عددها مع تطور الحياة البرلمانية وتوسعها، وازدياد اختصاصات المجلس، ليرسو على ست عشرة لجنة (على سبيل المثال، الدفاع والتربية والزراعة والاقتصاد والخارجية)، علماً بأن لجاناً كانت موجودة قبل التسعينيات أُلغيت مثل: النظام الداخلي، العرائض والاقتراحات، التصميم العام، الأنباء والبريد والبرق والهاتف. وبعد أن كان عدد أعضاء كل لجنة لا يتجاوز خمسة نواب أو ستة، وصل بعد التعديلات التي أقرّها المجلس عام 2003 إلى 17 نائباً، علماً بأن اللجان غير متساوية في عدد أعضائها الذي يتراوح بين 12 و17 عضواً.

اللجان النيابية موزّعة على قاعدة ستة وستة مكرر (مروان طحطح)

قضية

بعد الإنذارات الموجّهة إلى سكّان التجمّع الفلسطيني في جل البحر (صور)، تلقّى سكان «أرض الشلبة» بين عرمان والمخاضة على شاطئ المنية إنذارات بالإخلاء. وحاول مخفر الشواطئ في الميناء ترهيب الأهالي وإلزامهم بتوقيع تعهدات بإخلاء مساكنهم ومتاجرهم في مهلة تنتهي في 11 أيار الجاري... هذه الإنذارات تستند إلى إشارة المدعي العام المالي الذي يحقق في التعديات على الأملاك العامّة البحرية. إلا أن اللافت أنها تنحصر حتى الآن بتجمّعات السكن ولا تمسّ بأي شكل مئات المنتجعات السياحية والمسابح والمصانع وشاليهات المتنفذين وغيرها

حالة من الضياع تسود أوساط الأهالي الذين يبلغ عددهم نحو 200 عائلة (الأخبار)

إنذار أهالي عرمان في المنية بإخلاء منازلهم

محمد خالد ملص

منذ مدة، حضرت قوة من مخفر الشواطئ في منطقة الميناء بطرابلس، وأجرت مسحاً على طول شاطئ منطقة المنية الممتد من نقطة عرمان شمالاً حتى منطقة المخاضة التي تعرف بأرض الشلبة.

يبلغ طول الواجهة البحرية للمنطقة 2 كلم، وتتوزع ملكيتها على عدة جهات: يشغل جزء منها الجيش اللبناني (وهي المنطقة المواجهة لمعسكر خدمة العلم الأول/عرمان)، وجزء يعود إلى شركة نفط العراق التي يمتد عبرها خط أنابيب نقل الغاز من تركيا إلى لبنان، وجزء يخضع لسكة الحديد اللبنانية. إضافة إلى وجود عقارات محددة جداً تعود إلى ملكيات خاصة لعدد من المواطنين.

بعد فترة على إجراء المسح، حضر عناصر من مخفر المنية وطلبوا من شاغلي العقارات الموزعة على هذه المنطقة (غالبيتهم منازل سكنية ومحال تجارية) الحضور إلى مخفر الشواطئ في الميناء لاستكمال التحقيقات وتسوية أوضاعهم.

استجاب العديد من المواطنين وتوجهوا في 27 نيسان إلى المخفر المذكور، ومثلوا أمام المحقق المكلف متابعة الملف. يقول أحد الأهالي إن المحقق «بعد الاستفسار عن أراضي المنطقة وعن مدة سكننا فيها، طلب منا التوقيع على أقوالنا، وطلب منا أيضاً توقيع تعهد خطي يقضي بإخلاء منازلنا خلال فترة أقصاها 15 يوماً». رفض الأهالي التوقيع في بادئ الأمر، حينها قال لهم المحقق: «اعتبروا أنفسكم موقوفين على ذمة التحقيق، وبناءً على إشارة من المدعي العام المالي». وبحسب رواية الأهالي، جرى توقيفهم لعدة ساعات، ما اضطرهم إلى توقيع التعهد بالإخلاء».

حالة من الضياع تسود أوساط الأهالي الذين يبلغ عددهم نحو 200 عائلة. هم لا يعلمون إلى من يلجأون، ومهلة 15 يوماً التي تنتهي نهار الاثنين في 11 أيار باتت قريبة.

> أُجبر الأهالي على توقيع التعهد بإخلاء منازلهم

يقول المتحدث باسم الأهالي محمد الحواط: «ما جرى كان غير مفهوم، هذه المنازل قائمة منذ عشرات السنين، ولدينا أوراق ملكية رسمية تثبت ذلك»، متسائلاً: «هل الدولة لا تستطيع فرض سلطتها إلا على المواطن الفقير؟ نحن لا نعلم ما نفعل، نخلي بيوتنا أم لا؟ وإن خرجنا منها، فأين سنذهب، وما التعويض الذي سيدفع مقابل الخروج من منزلنا؟».

يتخوّف الأهالي من تكرار حادثة قديمة حصلت مع المواطن مصطفى ملص، الذي كان منزله يقع على حدود منطقة عرمان العسكرية، المشغولة من الجيش اللبناني. حينها، وُجهت إلى ملص إنذارات بالإخلاء، ومع حلول موعد إزالة المخالفة حضرت قوة من الجيش وهدمت له المنزل بشكل كامل «دون أن يسمحوا له بإخراج أي من أغراضه».

يؤكد عدد من الأهالي أنهم لن يخرجوا من منازلهم، فهم «غير جاهزين ولا أوضاعنا تسمح لنا بالانتقال إلى أماكن أخرى»، لافتين إلى أنهم سيلجأون إلى الأطر القانونية.

يقول المكلف من قبل الأهالي في هذا الصدد كمال الخير: «إذا أصرت الدولة على إخراج الأهالي من المنطقة، فأقل الممكن أن تدفع لهم تعويضات مالية تكون بمثابة تسوية بينهم وبين الدولة»، طالباً من وزير المال علي حسن خليل أن يأخذ الموضوع بالاعتبار، «لا يجوز أن ترمي الدولة الناس على جوانب الطرقات».

يؤكد النائب كاظم الخير في حديث مع «الأخبار»، أنه تواصل مع المدعي العام المالي علي إبراهيم، الذي أبلغه «أن التبليغات للمعتدين على الأملاك البحرية ليست محصورة بأهالي المنية، بل هي تطاول جميع المخالفين، بدءاً من صور وحتى النهر الكبير في عكار»، لافتاً إلى أن ما يجري هو بمثابة ضغط على مجلس النواب لإقرار قانون يمنع الاعتداء على الأملاك البحرية للدولة اللبنانية، وأن القانون بات في مراحله النهائية من الدراسة في لجنة الأشغال العامة وينتظر تحويله إلى الهيئة العامة لمجلس النواب في أول جلسة تشريعية يعقدها.

بحسب مصدر أمني «فإن عملية الإخلاء والهدم لن تحصل بعد انتهاء فترة 15 يوماً المعطاة للأهالي، بل ستؤجَّل إلى فترة لاحقة.» لكن عملية التأجيل هذه ستكون بمثابة تهدئة، لن تحول دون تطبيق القانون، والذي في حال تطبيقه ستشهد منطقة المنية تهجير عشرات العائلات من مساكنها التي لا بديل لهم منها.

متابعة

جلسة الموازنة: تقدّم وهمي

بانتظار أمر ما، اختار مجلس الوزراء في جلسته أمس أن يبدأ بإقرار كل ما هو «بديهي» ولا يثير الخلافات في مشروع موازنة عام 2015. بمعنى أوضح، لجأ الوزراء إلى كسب المزيد من الوقت، قبل أن يضطروا إلى المجاهرة بحقيقة مواقفهم من إقرار المشروع، وما يتصل به على صعيد التعديلات الضريبية وسلسلة الرواتب.

الجلسة هي الثالثة من سلسلة جلسات مخصصة لبذل محاولة تفضي إلى إمرار مشروع الموازنة وإحالته على مجلس النواب. وقال وزير الإعلام رمزي جريج، في نهايتها: «إن وزير المال قام بتلاوة مواد المشروع مادة مادة، وجرت مناقشة مستفيضة لتلك المواد، ووافق مجلس الوزراء على أحكام الفصل الأول من مشروع قانون الموازنة». كذلك قرر المجلس عقد جلستين مخصصتين لاستكمال درس المشروع يومي الاثنين والأربعاء المقبلين في 11 و13 أيار 2015، على أن يعقد المجلس جلسته الأسبوعية كالمعتاد يوم الخميس في 14 أيار الجاري.

بحسب مصدر وزاري، لم تشهد جلسة أمس مناقشة مستفيضة للمواد، كما أورد وزير الإعلام، بل كان هناك اتفاق ضمني على عدم مناقشة أي مادة خلافية. لذلك، عندما أبدى بعض الوزراء تحفّظات على المادة المتعلقة بإجازة الاقتراض والمادة المتعلقة بدعم فوائد القروض، سارع الرئيس تمام سلام إلى تأجيل بتّهما. يعتقد هذا المصدر أن مجلس الوزراء ليس جاهزاً بعد لإمرار مشروع الموازنة، بل هناك ضغط يُمارس من أجل ذلك، وهذا ما يدفع بعض الوزراء في كل جلسة إلى طرح إحالة المشروع من دون أي مناقشة على مجلس النواب للتخلص من هذا الضغط. وقال إن المادتين المتعلقتين بالاعتمادات والواردات لم تُطرحا على المناقشة أصلاً بانتظار حسم مسألة احتساب كلفة سلسلة الرواتب والتعديلات الضريبية ضمنها أو انتظار إقرارهما في مجلس النواب قبل احتسابهما، ما يعني أن المناقشة كانت تقنية، وتناولت 9 مواد فقط من أصل 13 مادة يتألف منها الفصل الأول، وجميع المواد التي قيل إن مجلس الوزراء أقرّها لا تمثّل شيئاً مهماً في المشروع.

وزير المال علي حسن خليل، قال لـ«الأخبار» إنه «ليس هناك اتفاقات مسبقة على الموازنة أو اتفاقات لاحقة، بل هناك مواقف مسبقة». وأشار خليل إلى أن الموازنة يجب أن تعكس النفقات، «وبالتالي إن الوضع الطبيعي هو أن يتم تضمين

> ليس هناك اتفاقات مسبقة على الموازنة، بل هناك مواقف مسبقة

النفقات كلفة السلسلة. لا سبب جوهرياً يمنع الاتفاق أو التفاهم على إقرار السلسلة، ولا يبدو أن هناك صلابة أو تشدداً في المواقف حتى الآن. وأقول لكل الأطراف إنه إذا كنّا جديين في إقرار الموازنة، يجب الموافقة على لحظ أرقام السلسلة ضمنها وإقرارها. وأنا شخصياً إذا خيّرت بين إقرار الموازنة العامة والإصرار على إدخال السلسلة، فإنني سأختار إقرار الموازنة».

في هذا الوقت، عقدت لجنة المال والموازنة النيابية جلسة أمس لدرس مشروع قانون محال من الحكومة يرمي إلى «فتح اعتماد إضافي في موازنة عام 2015» بقيمة 874 مليار ليرة لتغطية العجز في الرواتب والأجور وملحقاتها، وهذا الاعتماد هو الرابع من نوعه لسدّ الفارق بين الإنفاق الفعلي المتوقع والإنفاق «المقونن»، إذ سبق لمجلس النواب أن أقر في 2014/10/30 اعتماداً بقيمة 626 مليار ليرة، مخصصاً لتغطية الرواتب والأجور، وسبقه اعتماد بقيمة 340 ملياراً، وآخر بقيمة 8900 مليار ليرة.

بحسب المعلومات، رفض نواب من كتلة المستقبل مناقشة المشروع الجديد، بحجّة «أن الوقت أمامنا»، ولا يزال هناك متسع من الوقت حتى آب المقبل، وهو تاريخ ظهور العجز في اعتمادات الرواتب والأجور، وقال بعض النواب إن مجلس الوزراء يدرس حالياً مشروع الموازنة، وبالتالي يمكن الانتظار.

تقرير

مع اقتراب موعد فضّ عروض مناقصة النفايات في مختلف المناطق اللبنانية، وتصاعد الحديث عن نية المتعهدين إنشاء مصانع لإنتاج الوقود البديل RDF من النفايات، فإن مصانع الإسمنت في لبنان غير جاهزة لاستخدام هذا الوقود، وهي تحتاج إلى مجموعة من المتطلبات التقنية لن تكون الشركات جاهزة للاستثمار فيها ما لم يحسم خيار المتعهدين

الوقود البديل RDF: مصانع الإسمنت غير جاهـ

من غير الممكن استخدام الوقود البديل دون تغيير نظام افران الإسمنت (الأخبار)

بسام القنطار

يتزايد الحديث في الفترة الأخيرة عن نية عدد من المتعهدين الطامحين إلى الفوز في مناقصة النفايات، اعتماد تقنية معالجة النفايات من طريق إنتاج الوقود البديل RDF. لكن استخدام مصانع الإسمنت في شكا وسبلين لهذا الوقود، دونه العديد من العوائق التقنية، وذلك بسبب طبيعة الأفران الحالية وعدم القيام بتجارب أولية تثبت نجاعة الوقود البديل المنتج ونوعيته.

يشير المدير التنفيذي لشركة الترابة الوطنية (السبع) روجيه حداد، إلى أن الشركة لا تزال على موقفها الرافض لإقامة مصنع للوقود البديل في منطقة شكا، بالتزامن مع استعدادها لاستخدام هذا الوقود الناتج من المصانع التي ستكون جزءاً من الخطة الجديدة لإدارة النفايات الصلبة، إذا قدمت عروضاً جدية ومفيدة من الناحيتين التجارية والبيئية.

ومن المعلوم أن الحدود البيئية والتشغيلية تمنع زيادة نسبة استبدال وقود البتروكوك بالوقود البديل في أفران مصانع الإسمنت من دون معايير فنية أبرزها تعديل نظام الفرن للسماح بتكثيف استخدام الوقود البديل.

وبالاستناد إلى تجربة استخدام الوقود البديل في مصنع «نورسم بريفك» للإسمنت في النرويج، يتبين أن درجات الحرارة المرتفعة وفترة المكوث الطويلة وتوافر الأوكسجين والخلط الجيد، هي جميعاً عوامل لازمة لضمان احتراق كافٍ لكميات كبيرة من كتل الوقود البديل. وفي حال عدم توافر هذه العوامل يمكن توقع زيادة تركيزات أول أوكسيد الكربون ومجموع المواد العضوية. وفي حال وصول مستوى أول أوكسيد الكربون إلى 0.3 و 0.5% بالحجم، فإن ذلك يسبب إعاقة المرسب الكهروستاتيكي لتجنب الانفجار، خصوصاً إذا كان هذا الأمر يحدث بالتزامن مع انبعاثات مرتفعة للأتربة. وغالباً ما تكون هذه الانبعاثات مصحوبة مع انبعاثات مجموع المواد العضوية التي تفوق حدود الانبعاثات الامنة نسبة إلى الغاز الجاف عند 11% بالحجم أوكسجين.

وغالباً ما تحتوي النفايات المنزلية على نسبة عالية من الكلور. لذلك، إن زيادة كميات وقود المخلفات يؤدي إلى زيادة الكلور الداخل بنظام الفرن. ولأن الكلور عنصر متطاير، يعاد تدويره بشدة في نظام فرن الإسمنت، ويميل إلى التراكم على الخلطة الساخنة. وقد يؤدي ذلك إلى تغيير الخواص الانسيابية للخلطة وإلى زيادة الرواسب في النظام، ما قد يسبب انسداد السيكلون ومشاكل أخرى في التشغيل. وفي حال ثبوت أن الخلطة الساخنة تحتوي على 3% بالوزن كلور و3% بالوزن ثالث أوكسيد الكبريت، فإن ذلك يعني أن من غير الممكن استخدام الوقود البديل بنسبة أعلى من 35 بالمئة من دون تغيير نظام الفرن.

وينبعث جزء من كمية الكلور الداخل إلى الجو المحيط من طريق غاز العادم، وفي حال إدخال كمية أكبر من الكلور، سيؤدي إلى زيادة في انبعاثات غاز كلوريد الهيدروجين. إضافة إلى أن زيادة نسبة الكلور في الكلنكر (المادة الأولية للإسمنت قبل الطحن)، فإن ذلك سيؤثر في جودة الإسمنت المنتج. كذلك تواجه مصانع الإسمنت مشاكل أخرى من جراء استخدام الوقود البديل تتعلق بقدرتها على سحب الأجزاء غير المحترقة من كتل الوقود الساقطة من الأعلى، ما يؤدي إلى سقوط أجزاء من الوقود البديل داخل فوهة الفرن،

> تحتوي النفايات المنزلية على نسبة عالية من الكلور

ما يثير مشاكل تتعلق بالخلل في التدوير الداخلي للكبريت والقلويات. ولحل هذه المشاكل، لا بد لمصانع الإسمنت أن تجري تغييرات أساسية في نظام الفرن لتسهيل الاستفادة من الوقود البديل.

وبحسب دورية «الإسمنت العالمية «، وهي مجلة فنية متخصصة بصناعة الإسمنت، احتاجت شركة Heidelberg للإسمنت في النرويج إلى رصد اعتماد بقيمة 8 ملايين يورو لتعديل نظام الفرن، شملت تعديل المسخن الابتدائي وتركيب الممر الجانبي وتعديل نظام تغذية المخلفات.

وهدف هذا المشروع إلى زيادة طاقة

مصارف

«الأهلي التجاري» السعودي يخرج من لبنان

محمد وهبة

قبل نحو أربعة أشهر، أبلغت إدارة البنك الأهلي التجاري السعودي، حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، نيّتها إقفال فروعها في لبنان، ثم أبلغت قرارها للموظفين، تمهيداً للتفاوض معهم على بروتوكول صرف يحدّد مبالغ التسوية والصرف التعسفي.

قالت مصادر مطلعة إن وفداً سعودياً من إدارة البنك الأهلي التجاري زار في مطلع السنة الجارية حاكم مصرف لبنان رياض سلامة، وسلّمه كتاباً رسمياً يبلغه فيه رغبة البنك الأهلي في إقفال فروعه في لبنان وتصفيتها بعدما باتت كلفة تشغيلها أعلى من إنتاجيتها. كذلك تضمن الكتاب الرسمي مجموعة حجج إضافية لهذا الإغلاق، مفادها أن وجود المصرف في لبنان محدود جداً قياساً بحجم السوق المصرفية اللبنانية، بينما ليس للمصرف أي نيات توسعية في هذه السوق. أيضاً أظهر الكتاب أن وجود المصرف في لبنان لم يعد مدرجاً ضمن اهتمامات المصرف الاستراتيجية.

ولدى البنك الأهلي التجاري فرعان في لبنان (وسط بيروت، الحازمية)، يعمل فيهما نحو 25 موظفاً. هؤلاء تبلّغوا أيضاً من الإدارة نيتها الإغلاق من دون أن تكون مبرّرات الإغلاق مقنعة، إلا أن الإدارة لم تتجاوب معهم حتى الآن بشأن بروتوكول الصرف. وبحسب المصادر فإن الإدارة السعودية تريد صرف كل الموظفين بأقل كلفة ممكنة، وستحاول التفلّت من تطبيق بروتوكول الصرف المعتمد.

المبرّرات السعودية لإقفال البنك الأهلي التجاري لم تكن مقنعة كثيراً، لأن «وجود البنك الأهلي التجاري في لبنان يعود إلى عام 1952، وهو لم يغلق طوال الحروب الماضية، رغم كل الخراب والدمار اللذين لحقا بلبنان، ورغم أن فرعه في وسط بيروت تعرّض للدمار الكامل» يقول أحد المصرفيين. لذا، إن مثل هذه الخطوة قد تعدّ مؤشراً سلبياً لأنها قد تفسّر بأكثر من طريقة، وخصوصاً أن السوق العقارية في لبنان شهدت في الفترة الأخيرة عروضاً واسعة لبيع ملكيات سعودية في لبنان. قد يوحي هذا الأمر أو يترك انطباعاً بأن ما يحصل ليس عشوائياً، بل قد يكون مقصوداً. وفي المحصلة ستكون النتيجة سلبية، سواء كان الأمر مقصوداً أو غير مقصود.

وما يعزّز هذا الاستنتاج أن البنك الأهلي التجاري هو المصرف

مقال

اقتصادات النفط: ماذا أنجز العرب فعلياً؟

كمال حمدان

1. العالم العربي: ثلاثة «عوالم» أو أكثر . اقتصادياً واجتماعياً . بحسب الأدبيات الحديثة الصادرة عن المنظمات الدولية. لكن الأحداث السياسية (الاضطرابات الأخيرة) أثبتت من الوجهة الاستراتيجية وجود درجة عالية من الترابط السياسي الوجودي بين مكوّنات هذا العالم، الذي يكاد ينطبق عليه وصف «الأوعية المتّصلة». والاستنتاج الأساسي بالتالي هو أولوية البحث في «الكل» وليس في «الجزء».

2. أهم الخصائص والمعوقات التي تنطبق على العالم العربي (مع تفاوتها من بلد إلى آخر ومن مجموعة بلدان إلى أخرى) تتلخّص في الآتي:

ـ غلبة اقتصاد النفط وتفاعلاته المتنوعة، كقاطرة أساسية للنمو الاقتصادي، والتأثير الحاسم للنفط وأسعاره على تقلبات معدلات النمو عموماً في المنطقة.

ـ الافتقاد إلى الرافعة الصناعية كمحرّك أساسي (بين محركات أساسية عدّة) للتنمية، وذلك بخلاف ما تحقق في البلدان المتقدمة التي سبق أن حققت ثورتها الصناعية.

ـ الدور الكبير للاستهلاك . وبخاصة الاستيراد الاستهلاكي . كمحدّد للنمو الاقتصادي، على حساب محدّدات النموّ الاخرى، كالاستثمار والتصدير المتَّسمَين بمحتوى تكنولوجي وقيمة مضافة مرتفعين.

ـ تميّز البنية العامة لمؤسسات القطاع الخاص بطغيان المؤسسات المتناهية الصغر التي قلّ عدد العاملين في أكثريتها الساحقة عن 5 أو 10 عمال وتتّسم بإنتاجية عمل متدنية.

ـ انعكاس معدلات الخصوبة المرتفعة والبنية العمرية الفتية، زيادة مطّردة في مستوى عرض العمل، مقابل محدودية نسبية في طلب المؤسسات الخاصة على العمل (ما ترجم في معدلات بطالة قياسية، وبخاصة في صفوف الشباب)، وسط تراجع القطاع الحكومي كحاضن للعمل.

ـ المستوى الشديد الانخفاض في المقارنات الدولية لحجم (ونوع) المبادلات البينيّة السلعية والخدميّة والاستثمارية بين البلدان العربية، كنسبة من إجمالي مبادلاتها (دون 10% عربياً مقابل 50% بل 60% من المجموعات المتقدمة والناشئة).

ـ انعكاس هذا كله في بنية للمبادلات الخارجية يستوطن فيها الكثير من نقاط الضعف، سواء لجهة تركيب الصادرات أو لجهة تركيب المستوردات، وذلك بالمقارنة مع ما هو قائم على هذا الصعيد في مجموعات البلدان المتقدمة والناشئة.

ـ انعكاس ذلك أيضاً في اختلالات اجتماعية فاقعة (وإن متفاوتة من بلد إلى آخر) تعبّر عنها بوضوح مؤشرات عدّة أهمها: مدى التجسيد الفعلي للحقّ في الصحة والتعليم والعمل والتقاعد والسكن والرعاية الاجتماعية، ومدى استفادة المجموعات الاجتماعية الهشّة، (بمن فيها الفقراء والمتعطّلون من العمل والمعوقون والمسنون وغيرهم)، من شبكات الأمان الاجتماعي.

3. إن معدلات النمو السنوية للناتج المحلي للفرد في العالم العربي ككل على مدى العقود الستة الماضية قد حلّت فعلياً، رغم الثروات النفطية وغيرها من المواد الاولية، في المرتبة ما قبل الأخيرة، مقارنة بما تحقق عالمياً في المجموعات الأخرى من بلدان العالم. وينطوي هذا الواقع، إذا ما نظر إليه من زاوية البلدان العربية كمجموعة وليس كدول، على استنتاج أساسي مفاده: فشل النمط الاقتصادي الذي ساد في منطقتنا عموماً في تلبية الشروط والمتطلبات الأساسية للتنمية الاقتصادية المستدامة والتقدم الاجتماعي في هذا الجزء من العالم. ولا بأس في هذا الزمن الصعب التي تحيط به الاضطرابات السياسية من كل حدب وصوب، أن يتصارح العرب بشفافية ويتبصّروا في كل ما له علاقة بمتانة وصوابية المرتكزات التي قام عليها . تاريخياً . هذا النمط من النموّ الاقتصادي، وذلك بهدف الإحاطة بالأسباب الفعلية والعميقة لتلك الاضطرابات

> **المنطقة باتت تحتاج إلى تغييرات جوهرية في النمط الاقتصادي السائد**

والعمل على معالجتها، والانتقال إلى قدر أكبر من الأمان الاقتصادي والاجتماعي . وبالتالي السياسي . لبلداننا وشعوبنا، وخصوصاً للشرائح الواسعة من الشباب العربي الذي تخامره راهناً مشاعر الإحباط واليأس.

وفي إطار هذا التصارح المطلوب، نكتفي بتسجيل جملة من التساؤلات عن عدد من القضايا المحورية ذات الصلة، أهمها:

ـ ما هي المحددات الفعلية التي أملت علينا اعتماد سقوف عالية لإنتاج النفط؟ وما هو تقويمنا لحيثيات التزام هذه السقوف؟

ـ ما هي الفرص الملموسة التي أُتيحت لنا للتأثير . حتى لا نقول التحكّم . في تقرير مستويات أسعار هذه المادة الاستراتيجية التي التزمنا سقوف إنتاجها العالية؟

ـ ما هو تقويمنا لمصلحة نقاط القوة والضعف التي نجمت عن تكديس الفوائض النفطية وعن الطرق التي اعتمدت في استثمارها، خصوصاً ما يتعلق منها بذلك الجزء المهم الذي وظّف خارج العالم العربي، سواء مباشرة عبر أسواق المال والعقار والبورصات والشركات العالمية، أو غير مباشرة عبر الإفراط في الإنفاق على استيراد السلاح واستهلاك الكماليات؟

ـ إلى أي حد نجح هذا النسق في الاستثمار في حفظ القوة الشرائية لمدخراتنا وتأمين انتقال التكنولوجيا (الإنتاجية وليس الاستهلاكية) إلى بلداننا، وتعزيز البنى الإنتاجية ذات القيمة المضافة المرتفعة فيها، وبالتالي تطوير تركيبة مبادلاتنا الخارجية، بما فيها المبادلات البينية العربية؟

ـ ما هو التقدّم الفعلي الذي تحقق في عملية تنويع البنية الداخلية للاقتصادات العربية، علماً بأن هذا التنوع لا يقاس فقط بمدى تصنيعنا للمشتقات النفطية محلياً (صناعة البتروكيماويات)، بل بمدى استخدامنا . محلياً لنسب متزايدة من هذه المشتقات كمدخلات في قطاعات النشاط الاقتصادي الأخرى المختلفة، أي داخل الدورة الاقتصادية المحلية بالذات؟

ـ ماذا أنجزنا فعلياً (وليس نظرياً فقط) على صعيد تحفيز انسياب الاستثمارات العربية البينية والتزام مبادلاتنا التجارية بتطبيق نظم المواصفات وشهادات المنشأ وإزالة الحواجز النوعية والكمية أمام هذه المبادلات؟

4. لا يتسع المجال للخوض في إجابات مفصلة عن هذه التساؤلات المشروعة. نكتفي بالقول إن المنطقة باتت تحتاج . في ذروة الاضطرابات السياسية الراهنة واحتمالاتها غير المكتملة الفصول . إلى تغييرات جوهرية في النمط الاقتصادي السائد، واجتراح رؤية إنمائية طويلة المدى وذات طابع كلّي للمنطقة قوامها: تفعيل وتطوير الاستخدام الأمثل للكوادر والقدرات، بالاستفادة من الموقع الجغرافي (تنوع طرق الوصل بين الشرق والغرب برّاً وعبر الممرات البحرية)، والبنية العمرية الفتية، وطفرة متخرجي الجامعات والمعاهد الفنية، ووفرة الموارد الأولية، وخصوصاً النفط، واتساع السوق الاستهلاكية، وأهمية الإرث الثقافي، والانتشار العربي الواسع في بلدان الاغتراب وغيرها من عوامل.

وفي إطار إنجاز هذه التغييرات المطلوبة، تبرز في المقام الأول أولوية إحداث انعطاف في الواجهة الراهنة لتدفق الفوائض المالية العربية، بحيث يصار بشكل حثيث إلى إعادة الجزء الأكبر من هذه الفوضى كي يجري توظيفها في إنجاز أو استكمال إنجاز الكمّ الهائل من مشاريع البنية التحتية العربية التي تفتقر إلى التمويل، وذلك في مقابل ضمانات نظامية (مالية وعينية ومصرفية ومستندية) تقدمها الحكومات والآليات الناظمة للأسواق الخاصة ومختلف أنواع الشركات بين القطاع العام والقطاع الخاص. من دون مثل هذا الانعطاف، سيكون صعباً، إن لم يكن مستحيلاً، تطوير شبكات البنى التحتية، التي تعدّ شرطاً أساسياً للاستقرار السياسي والاقتصادي والاجتماعي، ولخلق فرص العمل للملايين من الشباب العربي الذين يتدفقون سنوياً إلى سوق العمل.

الوقود البديل من 35 إلى 60% والقضاء على مشاكل التشغيل وخفض انبعاث مجموع المواد العضوية وغاز كلوريد الهيدروجين إلى مستويات أقل من حدود الانبعاثات.

وبالمقارنة بين التجربة النروجية وتلك التي يفترض أن تحدث في مصانع الإسمنت في لبنان، يتبين أن شركات السبع وهولسيم وسبلين تحتاج إلى ثلاثة أضعاف هذا المبلغ لإدخال تعديلات تسمح باستخدام الوقود البديل في أفرانها، لأن عملية التغيير لن تشمل زيادة نسبة كمية الوقود البديل، بل القدرة على استقبال هذا الوقود التي تحتاج إلى إنشاء محطة استقبال الوقود البديل وتركيب صومعة أسطوانية مجهزة بنظام تفريغ دوار للتغذية، إضافة إلى إنشاء حجرة احتراق بموقع ساخن من نوع التيار الهابط، وصنع موقد ذي ثلاث قنوات للاستخدام في غرفة الاحتراق لإدخال الوقود البديل من خلال أنبوب مركزي، كذلك يدخل هواء للتبريد من خلال حلقة خارجية لحماية الموقد من الحرارة. كذلك يجب إجراء تعديلات أخرى مثل تغيير مسار مجرى الهوائي للتكيف مع غرفة الاحتراق الجديدة وتغيرات في الفرن لضمان الميل الكافي لمواسير الخلطة التي يفترض تغير مسارها.

واللافت أن الفترة المتوقعة لإجراء هذه التغييرات لا تقل عن عشرة أسابيع إن جرت بكفائة عالية، ومن قبل شركة ذات خبرة عالمية، الأمر الذي يعني خسائر إضافية من ناحية القدرة الإنتاجية، خصوصاً إن كان موسم التشغيل ضمن ذروة الطلب على الإسمنت التي تكون في فترة الصيف.

تعرف شركات الإسمنت اللبنانية، المتحمسة هذه الأيام لرعاية المؤتمرات المتخصصة بإدارة النفايات الصلبة، أن هذه التعديلات المطلوبة والإلزامية تحتاج إلى وقت وإلى أموال، لكنها تنتظر ما ستفضي إليه المناقصات أواخر الشهر الجاري، وماهية الاتفاقيات الثنائية التي يفترض أن توقعها مع المتعهدين. وإلى حين حدوث كل ذلك، تبقى تقنية التخلص من النفايات من طريق تحويلها إلى وقود بديل، فكرة غير قابلة للصرف، باستثناء خيار التصدير إلى الخارج، وهو خيار درسه عدد من المتعهدين.

السعودي الوحيد في لبنان، وهو مملوك بنسبة 80% من إدارات حكومية يتخذ فيها القرار من أعلى هرم السلطة السعودية. كذلك تبيّن أنه رغم محدودية العمليات المصرفية التي يقوم بها البنك الأهلي التجاري في لبنان، إلا أنه يحقق أرباحاً مقبولة قياساً على فروع المصارف التي تماثله أو أكبر منه حجماً في لبنان، إذ بلغت قيمة أرباح الفرعين في لبنان 4,5 ملايين دولار في عام 2014.

اضاءة

مباراة العلوم: الفرص المتفاوتة

فاتن الحاج

ربما باتت مباراة العلوم الحدث الثاني الذي ينتظره طلاب التعليم الثانوي بعد الامتحانات الرسمية، بشغف لا بخوف. قد تكون من الفسحات القليلة التي تخلق لديهم ديناميكية التفكير خارج إطار المناهج الدراسية، إن عبر أعمال بحثية نظرية أو مشاريع تطبيقية. فحجم الإقبال السنوي المتزايد على المباراة التي افتتحت أمس معرضها الثاني عشر، يكشف التعطش لدى الشباب لمحاكاة حاجاتهم والبحث عن حلول لمشاكل مجتمعهم.

إلا أنّ هذا التنافس العلمي المتاح للجميع من مدارس رسمية وخاصة لا يحجب التفاوت في مستوى إنجاز المشاريع وتنفيذ الأفكار المطروحة. فإدارات المدارس لا تتلقف الفرصة بالأهمية نفسها لجهة توفير الدعم المالي والبيئة الحاضنة المناسبة. بعض المديرين في المدارس الخاصة يضع في تصرف طلابه مختبرات التكنولوجيا على مدار الساعة، ما يسمح لهم بتصميم مشاريع بتقنية عالية تصل إلى حد نيل براءات اختراع.

مديرون آخرون يظنون أن خسارة تلامذتهم في المباراة تعني ضربة قاضية لسمعة مدرستهم، فيما مجرد القبول بدخول المنافسة يمنح الطلاب حس المبادرة وثقافة العمل البحثي وامتلاك مهارات المناقشة والمحاججة والإقناع والدفاع عن أفكارهم أمام الجمهور والحكام.

طلاب المدارس الرسمية لا يحظون بالدعم المطلوب لتنفيذ مشاريعهم. ومع أن المدير العام للتربية فادي يرق أصدر تعميماً بتمويل المشاريع التي ترغب في المشاركة من صناديق المدارس، إلاّ أن هذه الأخيرة تبقى فارغة كل الوقت ولا تنال مستحقاتها من مساهمة وزارة التربية إلاّ بشق النفس. لكن ذلك لا يمنع الطلاب من الإصرار على الانخراط في النشاط، ولو من جيبهم الخاص، والدليل أنّهم أصحاب 40% من الأعمال المعروضة.

لو قدر مثلاً للطالب في ثانوية أنصار الرسمية محمد شعبان الدعم المطلوب، لتوصل إلى نتائج مغايرة. بجهده الشخصي وبهدوء وتحدٍّ كبيرين، يتخطى الشاب المصاعب التي تواجهه. يعرّف بمشروعه الذي هو عبارة عن سيارة قادرة على السير على الطرقات العادية ومع سيارات أخرى من دون الاصطدام بها، وهي لا تحتاج إلى الارتباط بنظام جي. بي. أس. يعتمد محمد على علم الإلكترونيك فقط، مستخدماً حساسات (censors) بالأشعة ما تحت الحمراء، ومحركات تعمل بتيار كهربائي، ولوحات الكترونية خاصة. الهدف، كما يقول، هو خفض نسبة الحوادث الناجمة عن الأخطاء البشرية. يطمح الشاب إلى تطوير مشروعه ليطبق على السيارات الحقيقية، ما يخفف المخاطر عن السائق في ظروف القيادة العادية والمتطرفة.

الأستاذ المشرف في ثانوية عبد الله العلايلي الرسمية مصطفى سكرية، يقول إن بعض المشاريع لا تحتاج إلى مال، بل إلى وعي بأن العمل البحثي ليس مضيعة للوقت كما يعتقد بعض المديرين. ويشرح كيف أن ساعة التكنولوجيا تغيب عن برنامج المدرسة الرسمية، وكيف أنّه يضطر أحياناً إلى زيادة علامات لتحفيز الطلاب على البحث.

بعض المدارس الرسمية انسحبت من المباراة لعدم قدرتها على دفع مبالغ الانتقال إلى العاصمة، كما هي حال إحدى المدارس في عكار، يقول رئيس الهيئة اللبنانية للعلوم التربوية والمنظمة للمباراة أحمد شعلان. ويلفت إلى أن المدرسة حققت مراتب متقدمة عندما كانت المباراة تنظم في المناطق.

تبقى رعاية المشاريع وتطبيقها على أرض الواقع المعضلة الأساسية التي تواجه المنظمين. مثل هذا العمل لا يحظى بدخل ثابت من الدولة، بل يحصل من وقت لآخر على مساهمة من الجامعة اللبنانية التي خصصت له مقراً في حرمها ومنحاً جامعية للطلاب الفائزين.

أميركا العنصرية: أقليات مستعمَرة في جمه

سيف دعنا *

«ثمن الحرية دائماً أقل من ثمن الاضطهاد»

ويليام دو بويس:
«إرث جون براون»

«حين يكون المسيح أبيض، ومريم بيضاء، والله أبيض، والجميع بيض، فهذه قومية بيضاء»

مالكولم إكس:
«ورقة الاقتراع او الرصاصة»

يعزو بعض المؤرخين فشل النورس (Norse) الأوروبيين (من أصول نرويجية) في تثبيت أقدامهم في شمال شرقي كندا ومن ثم استعمار باقي أميركا الشمالية في القرن الحادي عشر، من ضمن أسباب عديدة، لـ «عدائية» السكان الأصليين. كان السكان الأصليون عدائيون فعلاً. لكن، «لا غرابة في ذلك العداء»، يقول ألفريد كروسبي في «الإمبريالية الإيكولوجية»، فالأوروبيون «قتلوا ثمانية من أول تسعة قابلوهم من السكان الأصليين». أما المحظوظ التاسع، فنجا فقط لخفته وسرعته في الهرب. وكانت هذه الحادثة فاتحة عصر طويل من القتل والدمار والعنف والعبودية والتطهير العرقي والعنصرية التي ستلحق بكل سكان الأرض على يد المستعمر الأبيض، ما جعل الشاعر المارتينيكي ايميه سيزير يقول محقاً مرة: «الغرب قابع على كومة جثث إنسانية». لكن سيزير حينها لم يكن يعلم أن «حديقة الورد» في البيت الأبيض، حيث يعقد رؤساء الجمهورية البيضاء مؤتمراتهم الصحافية، تقبع فعلاً فوق عظام شعب كونوي الهندي الذي أباده الأنغلو. ساكسون عن بكرة أبيه، تماماً كما أبادوا شعوب الأراواك في جبال الإنديز الغربية، أول ضحايا تمدد أوروبا غرباً بعد فشلها في المشرق العربي ونجاحها في الإبحار في مياه الأطلسي الدافئة، وكما أبادوا الغوانشي، سكان جزر الكناري الأصليين المسالمين الذين لم يعرفوا شيئاً عن السلاح أو فنون الحرب، إلى آخر واحد فيهم. كانوا يسمونهم «الكفار العزل»، في إشارة لعدم تطويرهم لفنون الحرب والسلاح، وكتبرير لإبادتهم باسم الدين أيضاً (انظر منير العكش: «حق التضحية بالآخر»، «تلمود العم سام: الأساطير العبرية التي تأسست عليها أميركا»، ألفريد كروسبي «الإمبريالية الإيكولوجية»). هذه، وغيرها الكثير من جرائم المستعمر الاوروبي الأبيض، تجعل ما قاله تشارلز داروين في «رحلة البيغيل» شهادة دقيقة لبعض ما شاهده في رحلته تلك: «أينما حل الاوروبيون، حل الموت بالسكان الأصليين». ما يلي مختصر لقصة أميركا مع الأقليات منذ البداية وحتى إطلاق النار على الفتى مايكل براون في فيرغسون وهو يصرخ على قاتله «لا تطلق النار»، خنق بائع السجائر أريك غارنر حتى الموت في نيويورك وهو يستجدي حياته من قاتله: «لا أستطيع أن أتنفس»، إطلاق النار على رؤوس ثلاثة طلاب عرب من سوريا وفلسطين، ضياء بركات ويسر ورزان أبو صالحة في داخل بيتهم في تشابيل هيل/ نورث كارولينا، وأخيراً مقتل فريدي غراي بكسر عموده الفقري إثر اعتقاله في بالتيمور.

النبي الأسود

لم يتفاجئ المفكر الأميركي الأسود ويليام دو بويس من جرائم النازية أثناء زيارته لألمانيا في منتصف الثلاثينيات من القرن الماضي، ولم يصدمه، كما قال، أي من الفظائع التي شاهدها هناك. فـ «دو بويس،» أحد أعظم مفكري أميركا في القرن العشرين، كان يعرف تاريخ أميركا وما حل بأهله من الأميركيين الأفريقيي الأصل هناك جيداً، وكان يعرف، أيضاً، الكثير عن تاريخ الغرب الاستعماري الدموي في بلاد أجداده، وفي «العالم الثالث» كذلك. لهذه الأسباب وغيرها، وحتى قبل زيارته تلك لألمانيا، كان دو بويس، المفكر الفذ الذي يسقطه التأريخ الأميركي المدرسي من عداد مفكري أميركا العظام للونه الأسود فقط، حتماً سيتفق مع صديقه المفكر والشاعر المارتينيكي ايميه سيزير لقوله إن الغرب لم يعتبر هتلر مجرماً لما فعله، بل لأنه ارتكب جرائمه في اوروبا وضد الرجل الأبيض ولأنه، وفقط لأنه، طبّق على اوروبا وأهلها ما فعلته اوروبا الاستعمارية على الدوام بأهل الجنوب.

لكن، يتوجب القول إن دو بويس، ملهم الكثير من مفكري العالم الثالث، كان نبياً بلا شك في طريقة تعليقه على فظائع النازية أثناء زيارته تلك: «ليس هناك فظائع نازية . معسكرات اعتقال، تشويه وقتل بالجملة، هتك لأعراض النساء، تجديف مروع للأطفال . لم تقم بها الحضارة المسيحية الاوروبية منذ فترة طويلة ضد الشعوب الملونة في كل أنحاء الأرض، باسم، ومن أجل الدفاع عن تفوق عِرْق وُلِدَ لحكم العالم». كان نبياً حقاً، فبعد عبارته تلك بأقل من خمس سنوات (19 شباط 1942) سيوقع الرئيس الأميركي فرانكلين روزفلت الذي قاد بلاده والعالم لمحاربة النازية وتخليص العالم من شرورها ومعسكرات اعتقالها، الأمر التنفيذي 9066 الذي سيفتح المجال لإقامة معسكرات اعتقال لأكثر من 120 ألف أميركي من أصول يابانية (تقريباً كل الأميركيين من أصول يابانية حينها، وأغلبهم من الجيل الثاني والثالث، أي أنهم ولدوا وعاشوا في أميركا ولم يعرفوا وطناً غيرها)، لا لشيء إلا لأصولهم العرقية (من يستغرب أن تلقي أميركا المعونات الغذائية والقنابل الذكية على البلد نفسه وفي الوقت نفسه، ويستغرب بعد ما ذكر أعلاه، أن تحارب أميركا لتحرير معتقلي معسكرات النازية بإقامة معسكرات مشابهة على أرضها، فهو لا يعرف تاريخ الجمهورية البيضاء كفاية، وربما سيكتشف في المستقبل أنه لا يزال في جعبة «رسل الحضارة» الأنغلو. ساكسون هؤلاء الكثير من الأعاجيب والنفاق والوقاحة).

بعدها بأربعين عاماً ستستنتج لجنة التحقيق التي عيّنها جيمي كارتر بعد ضغوط هائلة على إدارته في تقريرها، «إنكار العدالة الشخصية»، أن العنصرية كانت السبب الأساسي وراء تلك الإجراءات التي قادت لاعتقال كل المواطنين من اصول يابانية تقريباً، رغم أنهم لم يخونوا وطنهم الجديد مطلقاً، وتوصي بتعويضهم لخسارتهم ممتلكاتهم وأعمالهم ومعاناتهم في معسكرات الاعتقال. اللافت في تلك القصة أن المحكمة العليا حينها أيّدت قرار روزفلت ورفضت الشكوى التي تقدم بها المعتقلون، فيما انكشف أخيراً أن دائرة الإحصاء المركزية أيضاً ساهمت في العملية عبر تزويد الحكومة بالمعلومات الشخصية المطلوبة عن المواطنين الأميركيين من اصول يابانية. لم تكن مشكلة 120 ألفاً من المواطنين مع مجموعة من العنصريين مهما علت رتبهم الوظيفية، بل مع نظام ومؤسسات وجمهورية اسست أصلاً لإخضاع الأقليات عبر قهرهم بالعنف المفرط لإجبارهم على الخنوع والقبول بمكانة دونية وأيضاً للحفاظ على امتيازات البيض باسم القانون والمؤسسات والدستور.

دستور من جهنم

ما بين 25 أيار وحتى 17 أيلول 1787 التقى في مدينة فيلادلفيا في ولاية بنسلفانيا خمسة وخمسون رجلاً أبيض لكتابة الدستور الأميركي. نصف هذا الجمع تقريباً، خمسة وعشرون منهم، كانوا من ملّاك العبيد، وبعضهم كان من أكبر ملّاك العبيد في أميركا الشمالية على الإطلاق، فيما جميعهم، وبلا استثناء، كانوا من ملاك الأراضي أو أصحاب الأعمال والتجارة المتربحين مباشرة إما من العبودية أو تجارة العبيد (انظر جو فيغين: «أميركا العنصرية»، أيضاً «العنصرية المنهجية»). غاب عن هذا الجمع الذكوري النخبوي الأبيض أي تمثيل للمرأة التي سيكون عليها أن تناضل حتى 1920 لتحصل على حق التصويت فقط، فيما المساواة مع الرجل لا تزال غير متحققة حتى الآن. وغاب عن هذا الجمع الأنغلو. ساكسوني كذلك أي تمثيل للأقليات العرقية والإثنية. فالسود، مثلاً، الذين شكلوا حينها أكثر من عشرين في المئة من السكان، سيخضعون لعبودية وحشية تستمر لأكثر من قرنين ونصف القرن، ثم لنظام فصل عنصري همجي يستمر قرناً آخر، وسيكون عليهم في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين مقاومة مكانة «المقاتل العدو» التي تفترضه أجهزة الشرطة في كل واحد منهم. أما السكان الأصليون فلقد تعرضوا لمجزرة جسدية وثقافية غير مسبوقة في التاريخ. فبحسب إحصاء 1890 لم يبق منهم سوى ربع مليون فقط من أصل 18 مليون ونصف المليون كانوا يقطنون أميركا حين بدأ زحف الأنغلو. ساكسون غرباً . ليعرف المرء حجم المجزرة يمكنه فقط قراءة المقارنة التالية التي أدين بها للصديق منير العكش: «حين وصل كولومبوس إلى أميركا، كان عدد سكان الجزيرة البريطانية أربعة ملايين فقط، وفي عام 1900 كان عددهم 41 مليون (أي أكثر من عشرة أضعاف ما كان عليه أيام كولومبوس). هذا يعني أن عدد الهنود في المنطقة التي تسمى اليوم الولايات المتحدة، لو تزايدوا بالنسبة نفسها، كان يجب أن يكون عام 1900 في حدود 185 مليون إنسان. المجزرة أبقت منهم ربع مليون فقط». لكن وقاحة الرجل الأبيض ونفاقه ستدفعه لإقامة متحف الهولوكوست استنكاراً لجرائم اوروبا البيضاء ضد اليهود فوق سوق مدينة «نكن شئنكة» الهندية التي تم تدميرها عن بكرة أبيها. فوق كل ذلك، تعرضت لغات وثقافات الهنود ووجودهم الحضاري لمجزرة ثقافية جعلت من الاستعمار الأنغلو. ساكسوني النموذج الاستعماري الأكثر دموية والأعنف على الإطلاق في تاريخ الإنسانية. فالاستعمار الأنغلو. ساكسوني لم يكتف بالإبادة الجسدية مثل غيره من النماذج، بل عمل باستمرار على ارتكاب المجازر الثقافية وممارسة سياسة المحو والإلغاء والإفناء ضد الشعوب التي يستعمرها، كما أرّخ منير العكش في «أميركا والإبادات الثقافية» (هل تعرفون الآن لماذا يبدو ساذجاً، إن لم نقل غبياً، من يظن أن مشكلة العرب مع الغرب، وأميركا تحديداً، هي فشل العرب في إقناعهم بحقنا في فلسطين وبدموية الصهاينة).

في هذه الأشهر الأربعة الحاسمة، تم وضع الأسس لبناء جمهورية بيضاء، جمهورية للأنغلو. ساكسون، أهم وظيفة لأدوات ومؤسسات الدولة فيها هو العمل باستمرار على إخضاع الأقليات والحفاظ على امتيازات البيض بشتى الوسائل. فأجهزة الأمن، والشرطة، والمحاكم، والحرس الوطني، مثلاً، ليست مصممة أصلاً لـ«الحفاظ على النظام» فقط، بل وإخضاع الأقليات عبر قهرهم بالعنف المفرط لإجبارهم على الخنوع والقبول بمكانة دونية والإقرار غير القابل للجدل بفوقية العرق الأبيض. وهذه أيضاً وظيفة مؤسسات الدولة والمجتمع الاخرى التي لا تعاني فقط مما يسمى بالعنصرية الفردية، بل، والأخطر من ذلك، من العنصرية المؤسسية حيث يصبح التمييز والعنصرية النتيجة الطبيعية للعمل الروتيني وتطبيق القانون حتى لو لم يكن الفرد المسؤول عنصرياً أو حتى لو كان معادياً للعنصرية (بحسب تصنيف روبرت ميرتون للعلاقة بين التحيز العرقي والعنصرية). لا يهم كثيراً إن كان الشرطي، مثلاً، عنصرياً كفرد، أو حتى لو كان معادياً للعنصرية، طالما أن «التنميط العنصري» ومعاملة الفرد بحسب عرقه ولونه هي سياسة مؤسسية كما في دوائر الشرطة والمحاكم ومؤسسات الدولة.

وفي 17 أيلول 1787 جرى التوافق على النص الأول من الوثيقة التي يتناسى من لا يكل من التذكير بعظمتها وراديكاليتها أن المادة الأولى، القسم التاسع، منها لم تُشَرِّعْ تجارة العبيد فقط، بل وحتى حظرت على الحكومة الفيدرالية إلغاءها قبل عام 1808 وفقط بتفويض من الكونغرس، فيما المادة الرابعة، القسم الرابع، يفرض على الحكومة الفيدرالية المساهمة مع الولايات في قمع أي انتفاضات محتملة للمستعبدين من الأفريقيين الذين اختطفوا بالقوة من بلادهم للعمل عبيداً في مزارع العم سام. وبعد هذا الاتفاق بين ممثلي الولايات على نص هذه الوثيقة، «الاتفاق مع جهنم» كما وصفته «جمعية

السياسات التوفيقية لا تفعل شيئاً إلا تعميق وتكريس سياسة الاضطهاد (أ ف ب)

الأخبار
al-akhbar

■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين

■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب

■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه

■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم

■ صادرة عن شركة أخبار بيروت

■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500
01759597
■ ص.ب 113/5963

■ الإعلانات
الوكيل الحصري
ads@al-akhbar.com
01/759500

■ التوزيع
شركة الوانك
15ـ666314/ 01 ـ
03 / 828381

■ الموقع الالكتروني
www.al-akhbar.com

■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

ـورية بيضاء

ماساتشوستس لمناهضة العبودية» في عام 1844، سيتتالى على رئاسة هذه الجمهورية الأنغلو ساكسونية عشرة رؤساء جميعهم بلا استثناء كانوا من ملاك العبيد إما أثناء رئاستهم أو قبلها (من واشنطن 1789 . 1797 حتى غرانت 1869 . 1877). حتى الرئيس «المحرر»، أبراهام لنكولن الذي أصدر وثيقة إلغاء العبودية، لم يكن مختلفاً. فهو كان على استعداد لإبقاء العبودية قانونية لو كان ذلك سيحافظ على وحدة البلاد التي كانت همه الأول والأخير. أما وودرو ويلسون، الرئيس الليبرالي الذي استبشر العالم به وبمبادئه التي أعلنها في السياسة الدولية، فلم يكتف بكيل المديح على أكثر الأفلام التي أنتجتها هوليوود عنصرية على الإطلاق، بل إن فيلم «ولادة امة» الذي يقتبس ويلسون مادحاً التنظيم العنصري KKK كان أول الأفلام التي عرضت في البيت الأبيض على الإطلاق. بعد هذه المرحلة التأسيسية أصبحت كل التعديلات الدستورية وحتى قرارات المحكمة العليا لاحقاً غير قابلة للتطبيق كلياً.

لكن أحفاد تلك النخبة البيضاء التي اعتبرت في المادة الاولى من الدستور حينها، ولأسباب انتخابية بحتة لضمان تمثيل نيابي مؤثر للولايات الجنوبية، أن الأسود يعادل ثلاثة أخماس إنسان (من دون حق التصويت طبعاً)، سيتمتعون بوقاحة أجدادهم الشديدة ونفاقهم الفظ فيرفعون شعار تحرير المرأة والأقليات في أربع جهات الأرض لتبرير غزوهم البربري لشعوب الجنوب وتعزيز هيمنتهم على العالم.

كيف انتصر الجنوب الاميركي في حرب هزم فيها؟

في ملاحظة تنمّ عن ذكاء وعبقرية لافتة لاحظ مالكولم إكس في خطابه الشهير «ورقة الاقتراع أو الرصاصة» أن تركيبة مجلس النواب والتأثير الكبير لممثلي الجنوب من الذين يعرفون بالـ «ديكسيكراتس» (نواب ديمقراطيون جنوبيون يدعمون حقوق الولايات مقابل الحكومة الفيدرالية ويناصرون الفصل العنصري وما عرف بقوانين جيم كرو العنصرية) تتناقض تماماً مع حقيقة أن الجنوب قد خسر الحرب الأهلية. خسر الجنوب الحرب عسكرياً فقط، لكنه ربح لاحقاً معركة ما سمي بعد الحرب بـ «إعادة البناء» واستطاع فرض نظام «عبودية من دون عبيد»، كما سمى المفكر الأسود الفذ وليام دو بويس ما عرف لاحقاً بـ «القوانين الخاصة بالسود» «lack CodesB» التي أصدرتها الولايات الجنوبية وفَرَضَتْ على السود مكانة لا تختلف بجوهرها، كعلاقة اجتماعية، عن مكانة العبيد. ورغم أن فكرة «إعادة البناء» بحد ذاتها كانت إدراكاً لخلل بنيوي عميق في أساس الجمهورية يتوجب إصلاحه، لكن الظروف التي تلت الحرب الأهلية مكنت النخبة الجنوبية التي حاربت دولة الوحدة من العودة إلى موقع القرار والنفوذ مباشرة تقريباً بعد الحرب (سيطالب دو بويس لاحقاً في كتاب فذ بـ«إعادة بناء للسود»). انتهت الحرب ولم تتغير العلاقات الاجتماعية في الجوهر، واستبدلت العبودية المتوحشة بنظام فصل عنصري قذر (بسبب لا أخلاقية مقارنة نظام فصل عنصري مع آخر من ناحية السوء، فكلها قبيحة، لن أعمد للمقارنة، لكن شعار «من فيرغسون إلى فلسطين: العدو واحد والصراع واحد» يفسر الكثير من القرب الذين نشعر به تجاه اخوتنا السود هنا حين نشاهد إريك غارنر يخنق حتى الموت أمام العالم ليرى ويخاف من سطوة رسل الحضارة الغربية. ربما لهذا السبب استفز صحيفة «ذي تلغراف» أن يقوم شباب فلسطينيون بالتغريد لاخوتهم السود في فيرغسون حول طريقة التعامل مع الغاز المسيل للدموع فنقلت الخبر وكأنه مؤامرة وليس إدراكاً من الطرفين أن «العدو واحد والصراع واحد» فعلاً).

طبعاً، لم تكن الحرب الأهلية الأميركية، كما هو شائع بالخطأ، من أجل إنهاء العبودية، بل كانت نتيجة منطقية للتوتر القائم حينها بين نظامين اقتصاديين (زراعي في الجنوب وصناعي في الشمال) أصبح وجودهما معاً معيقاً لتراكم رأس المال في الشمال ومعيقاً للدور العالمي المرتقب للجمهورية التي ستحكم العالم. لننتبه للزمان والمكان والحدث لنفهم القصة جيداً ولنخلع عنا أي أوهام عن قصة المحرر العظيم أبراهام لنكولن: الحرب بدأت في 12 نيسان 1861 وبمبادرة من الولايات الجنوبية (لا من الشمال) التي أعلنت انفصالها وهاجمت قاعدة عسكرية تابعة للحكومة الفيدرالية في ولاية كارولينا الجنوبية. أما إصدار «وثيقة تحرير العبيد» فجاء في الأول من كانون الثاني 1863 بعد عامين تقريباً من بداية الحرب وكان أثرها

> **الأوروبيون قتلوا ثمانية من أول تسعة قابلوهم من السكان الأصليين**

> **روزفلت أقام معسكرات اعتقال لأكثر من 120 ألف أميركي من أصول يابانية**

الأهم حينها هو في تعديل موازين قوى الحرب (انضم إلى جيش الوحدة أكثر من 190 ألف جندي أسود). هذا يؤكد أيضاً أن العبودية لم تكن حتى السبب الذي قاد بعض الولايات الجنوبية لإعلان الانفصال والمشاركة في المجهود الحربي. وطبعاً لم تعن الحرب مطلقاً، كما هو شائع أيضاً، أن الشمال كان حينها جنة المساواة والتسامح العرقي، فأكثر المواجهات العرقية دموية في التاريخ الأميركي حدثت أصلاً في الولايات الشمالية.

في النهاية، انتصر الجنوب في حرب خسرها لأنه لم يدفع ثمن خسارته الحرب عسكرياً، ولم يُجبر على تغيير العلاقات الاجتماعية جذرياً كما بدا حينها أنه هدف الحرب. بعد فترة قصيرة عرفت بـ «إعادة البناء» ولم تتجاوز عشر سنوات حصلت الردة وتأسس نظام فصل عنصري سيدوم أكثر من ثمانين عاماً . وعملية «إعادة البناء» هذه تشبه ما يردده ببغاوات الثورات المضادة عندنا عن «عملية الانتقال الديمقراطي»، ولو كانت الثورات تقوم فعلاً على مراحل انتقالية ولم تهدف لاجتثاث كل المنظومات السياسية والاقتصادية والاجتماعية واستبدالها، لما سموها كذلك. لكن ماذا تفعل بـ «مفكرين» مزورين دأبوا على رجم الناس يومياً بمصطلحات نبشوها من أدبيات المؤسسات الاستعمارية الغربية ولا تشير إلا إلى تفاهتهم. يستثنى من هذا طبعاً من نَظَرَ للمرحلة الانتقالية من موقع مثقفي الثورة المضادة، فهذه وظيفتهم.

الاستعمار الداخلي: فقر خطاب الحقوق المدنية

بعد أكثر من خمسين عاماً من صدور قانون الحقوق المدنية في أميركا لا يزال باستطاعة شرطي أبيض أن يقوم بخنق رجل أسود حتى الموت أمام الكاميرات وعلى مرأى من العالم. ورغم ذلك لا تجد «هيئة المحلفين الكبرى» أي سبب يدعو لمحاسبة هذا الشرطي ولا تجد مؤسسة العدالة البيضاء غضاضة حتى من الانتقام من الشخص الذي قام بتصوير الجريمة ووضعه في السجن بحجة اخرى. هذا يعني أن مجرد إلغاء القوانين لا يفعل شيئاً، وأن صفة «مواطن» و«دولة المواطنين» لا تعنيان شيئاً طالما كان التمييز بنيوياً وطالما كانت العلاقات الاجتماعية مؤسسة على العنصرية واللامساواة . لكن بعض فلاسفة العرب لا يكفّون عن الحديث عن وهم «المواطنة» ووهم «دولة المواطنة» وكأن هذه المواطنة معلقة في فراغ أو كأن مجرد كتابتها في نصوص قانونية سيحل المشكلة. في عام 1954، مثلاً، أصدرت المحكمة العليا حكمها في القضية الشهيرة «براون vs. مجلس التعليم» (Brown vs. the Board of Education) والذي أنهت بموجبه حكماً سابقاً يُشَرِّعُ الفصل العنصري في المدارس ويؤسس لنظام فصل عنصري في 1896 (Plessy vs. Ferguson). لكن لم يمض إلا وقت قليل فقط لتكتشف الأقليات بعدها أن حكماً قضائياً من أعلى محكمة في البلاد غير كفيل بإنهاء الفصل العنصري في التعليم وفي مرافق الحياة اليومية، ولتكتشف بعدها بسنوات أن نظام العدالة وجهاز الشرطة ليست إلا أدوات إخضاع وقهر وتقييد، ولتكتشف أيضاً أن توصيف فرانز فانون في «معذبو الأرض» عن الاستعمار الخارجي ينطبق تماماً على الاستعمار الداخلي: «العالم المستعمر منقسم إلى عالمين، والخط الفاصل، أو الحدود الفاصلة، بينهما إنما هي لثكنات ومراكز الشرطة».

لكن حركة الحقوق المدنية غفلت حقيقة الاختلاف في التجربة التاريخية للأقليات العرقية والإثنية وخدعها وهم المساواة الشكلية ووهم المواطنة. فالدراسات العرقية والإثنية تميز بين الأقليات المستعمرَة، التي استُغِلت لقوة عملها، كما حدث للأفريقيي الأصل، أو لأرضهم كما حدث للسكان الأصليين، وبين الأقليات التي تم ضمها في سياق التوسع غرباً في أعقاب صفقة لويزيانا في 1803 مثل التشيكانوز، والأقليات المهاجرة التي جاءت «بمحض إرادتها». ربما تستطيع بعض الأقليات الإثنية التي هاجرت «طوعاً»، كما حدث مع الايرلنديين مثلاً تحقيق بعض النجاح والانخراط في التيار العام، أما الأقليات المستعمَرة، فلا تزال وستبقى تواجه مؤسسات ودولة ودستور وقوانين وُجِدَتْ أصلاً لإخضاعهم ومنع اندماجهم.

خاتمة: أبطال وطواويس

بعد أكثر من خمسين عاماً على قانون الحقوق المدنية، ربما سيظن جيل مناضلي الحقوق المدنية من الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي الذين كانوا يهتفون «كل العالم يراقب» فيما كلاب الشرطة (الكلاب الحقيقية) تهاجمهم وتنهش لحمهم، أنهم أمام كابوس حين يعلمون أن العالم اليوم، في العقد الثاني من القرن الحادي والعشرين، يشاهد فعلاً الرجل الأسود يُخنق أمام الكاميرات حتى الموت فيما لا تجد هيئة المحلفين الكبرى سبباً كافياً لمحاكمة قاتله. لكن حين يدعو بعض أبنائهم اليوم إلى اعتصام بعد آخر «Sit_In» لظنهم أن القضية هي قضية حقوق مدنية لم تحقق أهدافها بعد، فهذا يعني أنهم لم يتعلموا درس التاريخ جيداً. كان مالكولم اكس يُعَلقُ على من يدعو إلى اعتصام من هذا النوع بالقول: «لقد أضعنا وقتاً طويلاً في الجلوس. آن الأوان للوقوف». لكن للأقليات المستعمرة أبطالها، وطواويسها أيضاً. ربما لن تعرف أميركا قريباً مفكراً عبقرياً من عيار دو بويس وناشطاً سياسياً فذاً من نوع مالكولم اكس، وإرثهما سيظل يشكل تحدياً ليس للجمهورية الأنغلو. ساكسونية البيضاء فقط، بل وأيضاً للطواويس من الطبقة الوسطى من الأميركيين من أصول أفريقية وغيرها من الأقليات التي تخون أبناء جلدتها في سعيهم للخلاص الفردي والنجاة بجلدهم. كان بوكر واشنطن يطالب أهله بقبول سياسات توفيقية والعمل بجد لنيل احترام مضطهديهم من الأنغلو. ساكسون. لكن دو بويس الذي أدرك الأثر التدميري الكبير لهؤلاء الطواويس، أفرد لهم، ربما، أهم ما كتبه على الإطلاق، «أرواح الناس السود»، معلناً أن السياسات التوفيقية لا تفعل شيئاً إلا تعميق وتكريس سياسة الاضطهاد، وأن «ثمن الحرية دائماً أقل من ثمن الاضطهاد»، كما كتب في «إرث جون براون». وهؤلاء الطواويس من الأقليات، الذين يظهرون هذه الأيام في الإعلام كمدافعين شرسين عن نظام الجمهورية البيضاء، هم أنفسهم من سماهم مالكولم اكس سابقاً «عبيد البيت» الذين يبدون استعداداً للموت لإخماد الحريق في بيت «السيد»، فيما «عبيد الحقل»، من أمثاله، يجلسون هناك في الحقل، ينظرون إلى الحريق، يتضرعون لله ويصلون من أجل قليل من الريح لعل النار تلتهم البيت وسكانه.

* كاتب عربي

مشهد ميداني

انطلقت وحدات من الجيش السوري من قرية فريكة، شمال الغاب، باتجاه معمل السكر، مبتدئة معركة استعادة جسر الشغور. سباق صعب يخوضه الجيش لتحرير 250 مقاتلاً سورياً يقاومون هجمات المسلحين في مشفى جسر الشغور

تقدم «مفاجئ» في الغاب
سباق لاستعادة جسر الشغور

من مشاركة الرئيس بشار الاسد في الاحتفال بعيد الشهداء مع «هيئة مدارس ابناء وبنات الشهداء» اول من امس (أ ف ب)

مرح ماشي

«بتنا نرى المشفى الوطني في جسر الشغور، بوضوح»، عبارة ذكرها أحد الضباط الميدانيين المشاركين في الحملة العسكرية لفك الحصار عن عناصر الجيش المتمركزين داخل المستشفى. 250 عنصراً بكامل عتادهم وبعض الآليات، ما زالوا صامدين في وجه آلاف المسلحين، رغم أن بينهم عدداً من الضباط والعناصر المصابين، حسب قول الضابط. ويتابع: «48 ساعة يتوعد خلالها المسلحون، عبر أجهزة الاتصال في ما بينهم، بعمليات انتحارية للوصول إلى المقاتلين، قبل وصول الجيش إليهم».

حشود عسكرية ضخمة في مطار حماه وأُخرى أقصى شمال سهل الغاب، وقوات من الجيش وغيرها من مجموعات رديفة تشارك في العملية العسكرية المهمة. الخريطة السورية المفتوحة أمام قيادة غرفة العمليات تحمل إشارات حول قرية فريكة، أقصى شمال سهل الغاب. تنطلق الإشارات الحمراء من موقع القرية على الخريطة، وتل القرقور، باتجاه معمل السكر، وتتابع الأسهم طريقها باتجاه قرية كفير غربي المعمل، لتنتهي في قرية اشتبرق. يتوقف ضابط ميداني عند الأسهم الواصلة إلى قرية اشتبرق، قائلاً: «إنها أقرب النقاط إلى المستشفى. ومن شأن القرية أن تكون منطلق عمليات محتملة، لمنع المسلحين من اقتحام المشفى المحاصر، إن نجحنا في فرض طوق جنوبي يبدأ من أريحا ومعمل السكر، وصولاً إلى الشيخ الياس وكفير واشتبرق، ومنها شمالاً إلى المشفى الوطني». يتوقف الضابط عند المزارع الواقعة جنوبي معمل السكر، في منتصف الطريق مع قرية فريكة، ويقول: «قواتنا تتقدم... هُنا على هذا المحور. إننا نسابق الزمن من أجل الوصول إلى قواتنا المحاصرة، قبل وصول المسلحين. لا يمكن العبور إلى المستشفى وتحرير عناصرنا دون تجاوز طوق القرى الجنوبية».

«تقدم الجيش من الجنوب الشرقي لجسر الشغور يعتبر محاولة حاسمة للاستعاضة عن إحداث خرق لجبهة المسلحين في السرمانية، أقصى الشمال الغربي من سهل الغاب، إلا إن كل الخيارات مفتوحة، أمام ضخامة المعركة القادمة لاستعادة جسر الشغور»، حسب قول المصدر.

مصادر ميدانية في أريحا والمسطومة أكدت لـ«الأخبار» أن «الجبهات المحيطة تشهد هدوءاً نسبياً، بانتظار تحقيق أي تقدم على محور مصيبين، بعد سيطرة المسلحين على التل الاستراتيجي». المصادر أكدت أن قوات الجيش تمكنت من «استعادة قرية مصيبين سريعاً، فيما لم تتمكن بعد من اقتحام التل، وهو ما تحرص القيادات العسكرية على حسمه بأسرع ما يمكن، خوفاً على الوضع الأمني لمدينة أريحا». ورغم انتظار القوات المتقدمة على جبهة الغاب - ريف ادلب الجنوبي تقدماً موازياً على جبهة جبال اللاذقية، في محور قمة النبي يونس، إلا أن مصادر ميدانية أكدت أن «لا تقدم يذكر في محيط القمة، حتى اللحظة». ونفت ما أشيع عن تقدم للجيش في تلال عدة في المنطقة، مشيرة إلى أن «التحضيرات قائمة لعمل عسكري واسع، إنما لا تحرّك حاصل بعد».

وفي المحور الشمالي الشرقي من ريف إدلب، تحولت مزارع الصواغية، شرقي قرية الفوعة المحاصرة، إلى مسرح لاشتباكات عنيفة يسن المسلحين و«اللجان» المدافعة عن البلدة.

اشتباكات يوم أمس أسفرت عن صدّ «اللجان» الهجوم المسلح من محور تفتناز وشلخ، واستشهاد عنصرين وقتل 8 مسلحين من المهاجمين.

الجيش يخسر ميدعا

وفي الغوطة الشرقية، أكد مصدر ميداني أنّ قوات الجيش تراجعت من بلدة ميدعا، شرقي مدينة دوما، بعد ثلاثة أيام من دخولها. يأتي ذلك إثر حشد «جيش الإسلام» أعداداً كبيرة من المسلحين للهجوم على البلدة في محاولة لمنع استكمال الجيش تمركزه في منطقة تعتبر خط إمداد رئيسياً لمسلحي الغوطة من الضمير والحدود الأردنية. ويضيف المصدر أنّ «التمركز العسكري في ميدعا احتاج إلى وقت أطول، باعتبارها مفتوحة من الشرق على النشابية، ومن الغرب على دوما، ما صعّب الصمود داخلها بعد المعارك العنيفة التي بدأها المسلحون لإشغال القوات السورية أثناء محاولتها التمركز».

كمين ريف السويداء

وفي ريف السويداء الشمالي، قتل ما يزيد على 30 عنصراً من تنظيم «داعش»، وأصيب العشرات، في كمين نفذه الجيش السوري في محيط تل الخالدية، أثناء محاولتهم نقل أسلحة وذخيرة، بهدف التسلل إلى ريف المدينة الجنوبية. الجيش، وبعد عمليات رصد ومتابعة للمسلحين الذين استهدفوا سابقاً قرى وبلدات ريف السويداء المفتوح على منطقة البادية، عمد إلى تفخيخ أحد الطرق التي يستخدمونها في عمليات التسلل بين تل الخالدية ومطار خلخلة.

معارك «الإخوة» تتجدّد جنوباً

وفي الجنوب السوري، بعد إعلان «تنظيم قاعدة الجهاد في بلاد الشام ـ جبهة النصرة» والفصائل المساندة له، «تطهير القنيطرة بالكامل» من «داعش»، وذلك بالقضاء على «جيش الجهاد» المتهم بمبايعة «الدولة الإسلامية» والسيطرة على آخر معاقله في بلدة القحطانية، تجدّدت المعارك أمس بين «النصرة» من جهة، و«لواء شهداء اليرموك» بزعامة «محمد البريدي» الملقب «بالخال» المتهم بمبايعة «داعش» أيضاً، وحليف «جيش الجهاد» من جهة أخرى. وذلك إثر محاولة فاشلة من «لواء شهداء اليرموك» باقتحام بلدة حيط في ريف القنيطرة، بعد اشتباكات وصفت بالعنيفة. موالون لـ«النصرة» أعلنوا عبر مواقع التواصل الاجتماعي مقتل العشرات من عناصر «لواء اليرموك»، إضافةً إلى سقوط قتلى وجرحى مدنيين في البلدة جراء الاشتباكات بين الطرفين.

تقرير

نصيحة تل أبيب لـ«النصرة»: اتركوا «القاعدة» وخذوا الدعم الأميركي

يحيى دبوق

في الرابع من الشهر الجاري، كشفت صحيفة «يديعوت أحرونوت» أن المؤسسة الأمنية في إسرائيل راضية تماماً عن أداء المسلحين في سوريا، بما يشمل تنظيم «القاعدة» («جبهة النصرة»)، والفصائل «الجهادية» الأخرى التي تقاتل الجيش السوري. وأشارت الى أنّ الوضع على الحدود، وتحديداً في المناطق التي تسيطر عليها «النصرة»، هادئ وآمن، مع سيطرة استخبارية هائلة للجيش الاسرائيلي، من دون تسجيل أي حادث أو هجوم ضد إسرائيل.

أمس، وجهت تل أبيب عبر صحيفة «هآرتس» نصيحة لـ«جبهة النصرة»: «اتركوا تنظيم القاعدة وخذوا الدعم الأميركي، بما يشمل التدريب في المعسكرات القائمة في الأردن والسعودية وتركيا، إضافة الى رفع التنظيم عن لوائح الإرهاب الأميركية». «نصيحة» الصحيفة وردت في سياق تقرير تحليلي عن التطورات الأخيرة في الساحة السورية، والنجاحات التكتيكية التي حققتها فصائل «الجهاديين» و«الجيش الحر»، في مدينتي إدلب وجسر الشغور. ولفت التقرير الى أنّ أهم التطورات المسجلة أخيراً في الميدان هي سيطرة المعارضة بمختلف فصائلها، على معظم المعابر الحدودية بين سوريا وتركيا، وبينها والعراق والأردن، الأمر الذي جعل من سوريا «دولة شبه معزولة مادياً واقتصادياً»، مع تراجع حركة التجارة مع لبنان، وتقلّص حجم الإنتاج السوري من النفط.

لكن هل تكفي التطورات الأخيرة التي تصبّ في مصلحة أعداء الرئيس بشار الأسد في الداخل والخارج، لإسقاط النظام؟ سؤال طرحته الصحيفة، إلا أنها امتنعت عن الإجابة المباشرة، لتظهر، بصورة غير مباشرة، أن الحرب طويلة، ونهايتها في أيدي العوامل الخارجية المؤثرة: بين جهات تريد إسقاط الأسد بأي ثمن، ولا مجال للمناورة معها، وبين جهات أخرى ترى حلاً سياسياً ما، مع أو من دون الرئيس السوري.

النجاحات الأخيرة للفصائل المختلفة، وتحديداً في إدلب وجسر الشغور، من شأنها أن تحدث انعطافة لا تؤثر فقط إيجاباً على معنويات الميليشيات التي تقاتل الجيش السوري وحسب، بل أيضاً من شأنها أن تحدث تغييراً ما في سياسة الدول الخليجية والولايات المتحدة تجاه قوات المعارضة، وذلك بعد سنوات من فشل الخليجيين ومعاناتهم وعدم التنسيق في ما بينهم. وبحسب «هآرتس»، فإن «الخصومات السياسية والتكتيكية بين الميليشيات، ودخول تنظيم داعش كعنصر فاعل في المعركة، وفشل المعارضة السياسية في خلق جبهة موحدة ضد الأسد، باعدت ما بين هذه الميليشيات وفرّقت بينها، الى مناطق احتلال خاصة بكل واحدة منها».

وتؤكد الصحيفة أن الفرصة كامنة في هذه المرحلة تحديداً، لتوحيد فصائل المعارضة على اختلافها، وفي هذا الإطار تأتي محاولة قطر لإقناع «جبهة النصرة» بالانفصال عن «القاعدة» والارتباط بـ«الجيش السوري الحر»، أو على الأقل بالميليشيات الجهادية الأخرى مثل «الجبهة الإسلامية» التي «تعتبر معتدلة نسبياً».

و«في حال انفصال النصرة عن القاعدة، ستحظى بالشرعية من الولايات المتحدة ورفع اسمها عن قائمة الإرهاب، ولاحقاً تزويد مقاتليها بالدعم، وكذلك ضمهم الى التدريبات في الأردن والسعودية وتركيا»، وهذه الفكرة ممكنة، بحسب الصحيفة، وخاصة أن «النصرة لا تستبعد فكرة الانفصال عن القاعدة، إذ إنها تعتمد على مقاتلين سوريين، بينما داعش يعتمد على متطوعين أجانب، كما أنها (النصرة) نسقت نشاطاتها في العديد من المرات مع ميليشيات أخرى، وقاتلت داعش». وماذا عن العوامل الخارجية الأكثر تأثيراً من الميدان السوري نفسه؟ تشير «هآرتس» الى أن الجبهة الداخلية في سوريا غير منفصلة عن الأطر الخارجية التي تشمل دولاً عربية وغربية، والتي فشلت وبعيدة كل البعد، حتى الآن، عن صوغ آلية مشتركة لأهداف الحرب ولطبيعة الحل المطلوب في سوريا، إذ «بعدما كرر الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي، التأكيد على أن الأسد هو جزء من الحل ويجب التعاون مع نظامه ومباشرة حوار سياسي معه، أكد الملك السعودي سلمان بن عبد العزيز أنه لا مكان للأسد في الحل المستقبلي... وكل ذلك في موازاة موقف أميركي يتمسك بعدم شرعية الأسد، لكن مع انفتاح واشنطن على أي اقتراح مناسب، حتى لو جاء من روسيا أو من إيران».

وتكشف الصحيفة أن هناك من يعتقد، داخل الإدارة الأميركية، بأن الأسد عامل إيجابي في الحرب على «داعش»، بل إن الولايات المتحدة خفّفت أخيراً من دعمها للميليشيات المعارضة في سوريا، رغم أنها لا تزال حتى الآن تموّل جزءاً كبيراً من التدريبات والإرشادات العسكرية لقوات المعارضة، كما أنها تعارض التوجهات التركية ومسعى أنقرة لإسقاط الأسد كهدف أولي.

وأمام هذه العوامل الخارجية المتنابذة والمتعارضة، العربية والغربية، التي فشلت حتى الآن في التوصل الى سياسة مشتركة إزاء الساحة السورية، يبدو أن المملكة العربية السعودية هي «الآلة المحرّكة» للحل، فقبل أيام معدودة من لقاء زعماء الدول الخليجية بالرئيس الأميركي باراك أوباما في «كامب ديفيد»، على خلفية الاتفاق النووي المرتقب مع إيران، «يبدو أن في نية الرياض أيضاً توجيه رسالة الى طهران حول الموضوع السوري، بأن الدول الخليجية وبشكل خاص السعودية، على استعداد لدراسة علاقاتها بإيران، مقابل حل الأزمة السورية».

قرار يحدّ من اللباس المموّه: لبس العسكر للعسكر

دمشق ـ **نسرين علاء الدين**

ازدحام مروري شديد تشهده مداخل العاصمة دمشق، وشوارعها، وخاصة عند الحواجز الأمنية التي أصبحت تدقق في الأوراق الثبوتية والهويّات الأمنية التي يحملها أفرادٌ يعبرون الطرقات عبر المسلك المخصص للعسكريين، فالمرور عبر هذا المسلك هو امتياز، والانتظار عنده لم يكن يتعدّى الدقائق. غير أنّ الأمر اختلف بعد التفجير الإرهابي الذي ضرب حي ركن الدين في العاصمة السورية، يوم 4 أيار الماضي، والذي نفذه أشخاص يرتدون الزيّ العسكري ويحملون بطاقات أمنيّة مزوّرة، ما نبّه المسؤولين إلى ضرورة تطبيق قرار منع ارتداء اللباس العسكري إلا من قبل أفراد المؤسسة العسكرية، تحت طائلة التوقيف. مع الإشارة إلى أنّ هذا القرار الرئاسي كان قد صدر منذ مدة، لكنه لم يوضع موضع التنفيذ، إلا على أثر تفجير ركن الدين. يذكر أنّ عدداً كبيراً من الأشخاص، خلال سنوات الأزمة، استغلوا حالة الانفلات الأمني في البلاد، لحمل السلاح وارتداء الزي العسكري.

شبّان وشيب، لا يمتون للمؤسسة العسكرية بصلة، تراهم يتباهون بزيهم العسكري، أكثر من العسكريين أنفسهم. ويبرّر بعضهم الأمر على أنّه نابع من محبتهم للجيش وأفراده. يقول سميح، الضابط المتقاعد: «يمكننا أن نميز بين العسكري ومن يتشبهون به. فالعسكري الحقيقي يحترم مكانته وزيّه، فيما يعمل الأشخاص الذين يتشبهون بالعسكر على ملء بذّاتهم بالإكسسوارات، والرقع ذات الخلفيات الدينية والعقائدية، الممنوع على العسكري العادي ارتداؤها، فهو جندي لخدمة جميع السوريين»، مضيفاً أنّ معظم من يتشبهون بعناصر الجيش «يسيئون لعناصر الجيش من خلال تصرفاتهم، فهم يزاحمون المواطن على دور الخبز أو الغاز أو الخدمات الأخرى، مستغلين احترام المواطن للزي العسكري».

رنا، الطالبة الجامعية، تقول: «حتى الفتيات بتن يتفنّن في ارتداء الزي العسكري، من حيث الموديلات والقصّات والإكسسوارات الملحقة به». وكانت مدينة دمشق، وغيرها من المدن السورية، قد شهدت، في السنوات الأخيرة، الكثير من عمليات السرقة والخطف، نفذها أشخاص ينتحلون صفات أمنية، ويحملون بطاقات و«مهمات» تشبه الرسمية، ما دعا السلطات المحلية إلى التنبيه من وجود هذه العصابات. وبحسب مصادر مطّلعة، فقد وجد محافظ اللاذقية، ابراهيم السالم، في القرار الرئاسي، فرصة لضبط أمن المحافظة، بعدما تزايدت فيها أعداد منتحلي الصفات الأمنية والعسكرية، وازدياد نسبة الاعتداءات التي يقومون بها، فأصدر قراراً يقضي بمنع دخول أي شخص مسلّح «مهما كانت صفته الأمنية والعسكرية إلى الدوائر الحكومية في المدينة، قبل أن يسلّم سلاحه إلى الأجهزة الأمنية، المكلّفة بحماية الدائرة».

ومن الواضح أن ارتياحاً حيال تطبيق هذا القرار يسود بين السوريين الذين يتطلعون إلى أن يكون ناجعاً في الحدّ من ظاهرة باتت تؤرقهم، آملين أن يكون حمل السلاح، لاحقاً، حكراً على أفراد الجيش دون سواهم، وأن يكون لباس العسكر... للعسكر فقط.

مشهد سياسي

واشنطن تفتتح «برنامجها» رسمياً: بدء تدريب «المعتدلين»

أعلن مسؤول أميركي أنّ الجيش الاميركي بدأ تدريب مقاتلي المعارضة السورية «المعتدلة» في الأردن استعداداً لمحاربة تنظيم «الدولة الإسلامية». وأوضح المسؤول لوكالة «فرانس برس»، طالباً عدم الكشف عن اسمه، أن التدريب على قواعد القتال الأساسية سيشمل في وقت لاحق مواقع في تركيا والسعودية وقطر. كذلك، نقلت وكالة «رويترز» عن «مصادر في الولايات المتحدة والشرق الأوسط» أنّ الجيش الأميركي بدأ تدريب مقاتلين سوريين لقتال مسلحي «داعش»، مضيفة إن «البرنامج بدأ في الأردن وسينفذ قريباً في تركيا أيضاً».

وكانت واشنطن قد أشارت لدى إعلانها عن هذا البرنامج التدريبي الى أن هدفها هو تدريب خمسة آلاف معارض سنوياً، وتشير آخر أرقام وزارة الدفاع الى ترشح 3750 سورياً لهذه التدريبات، بينهم 400 نجحوا في اختبار التدقيق الأول. وأعلنت واشنطن أنه سيتم نشر ألف عسكري للقيام بهذه المهمة وصل 450 منهم

> **التدريب لقتال «داعش» سيشمل مواقع في أنقرة والرياض والدوحة**

الى موقع التدريب. وفي السياق، قال المتحدث باسم الحكومة الأردنية، محمد المومني، إنّ برنامجاً تقوده الولايات المتحدة لتدريب مقاتلين سوريين وتجهيزهم لمحاربة تنظيم «داعش» بدأ في الأردن قبل عدة أيام، مؤكداً أنّ بلاده تشارك في البرنامج.

في موازاة ذلك، قال وزير الخارجية الأميركية، جون كيري، إنّ الرئيس السوري بشار الأسد هو سبب ما يجري في سوريا، مضيفاً خلال مؤتمر صحافي مشترك مع نظيره السعودي عادل الجبير، إنّ «الأسد لا يمكن أن يكون جزءاً من مستقبل سوريا على المدى البعيد».

من جهة أخرى، كرّر وزير الدفاع الأميركي آشتون كارتر، ما صدر على لسان مسؤولين أميركيين في الآونة الأخيرة، مؤكداً أنّ «إقامة منطقة إنسانية آمنة في سوريا تتطلب مهمة قتالية كبيرة». وأكد أمام أعضاء من الكونغرس على التحديات التي تنطوي عليها إقامة منطقة عازلة، محذراً من أن حكومات أخرى في المنطقة قد لا تكون مستعدة للمساهمة في إقامة مثل هذه المنطقة. وقال كارتر إنّه «سيكون علينا خوض قتال لإقامة مثل هذه المنطقة، ثم القتال من أجل الحفاظ على مثل هذه المنطقة، ولهذا فإن هذه مسألة يصعب التفكير فيها».

من جهته، قال رئيس هيئة الأركان المشتركة الجنرال مارتن ديمبسي إنّ القادة الأميركيين وضعوا خططاً طارئة لإقامة منطقة آمنة بالتشاور مع نظرائهم الأتراك، وأوضح، في الجلسة نفسها، أن القوات الأميركية قادرة على إقامة منطقة عازلة في سوريا، إلا أن هذا قرار سياسي كبير، وسيعني أن القوات المتمركزة في مناطق أخرى لن تكون متوفرة للقيام بمهمات أخرى.

في موازاة ذلك، أوضح وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو أن جميع الأطراف المعنية بالأزمة السورية متفقة على رحيل الرئيس السوري بشار الأسد، «إلا أن المباحثات تدور في هذه الآونة حول كيفية رحيله ومن سيخلفه». واعتبر أنّ المواقف التي أبداها «الائتلاف» المعارض والمنظور الذي عرضه في مؤتمر جنيف، «أظهرت أنه يشكل البديل الأكثر قوّة في سوريا».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

على الغلاف

آل سعود يتراجعون: هدنة وحوار في جنيف برعاية الأمـ

الزيارة اللافتة لوزير الخارجية الاميركية جون كيري، بدت مقدمة لعرض واشنطن سلم النجاة الى الرياض. واخراجها من مأزق اليمن. تركز البحث عن علاجات انتقالية، فيما تطلب السعودية مكاسب مباشرة لها. لكن الشروط السابقة بدأت تختفي من المشهد تدريجيا

منظمات حقوقية وانسانية دولية رفعت سقف نقدها للعدوان ودعت إلى إفساح المجال امام اعمال الإغاثة (أ ف ب)

كشفت مصادر واسعة الاطلاع لـ«الاخبار» ان وزير خارجية البيض الابيض، حمل معه الى السعودية دعوة الى الموافقة على برنامج يقود الى وقف العدوان على اليمن وافساح المجال امام حوار يقود الى تسوية سياسية. فيما بدا انه نتيجة المشاورات الاميركية حيال الوضع، خصوصا بعد فشل كل المحاولات العسكرية لانتاج وضع ميداني مختلف. وقد جاءت سيطرة الجيش و «انصار الله» على كامل مدينة عدن، ومحاصرة مأرب، لتساعد الوزير الاميركي على طرح فكرته.

وبحسب المصادر فان الرياض تراجعت عن شرطها اجراء الحوار اليمني في الرياض. وابدى الوزير السعودي تفهم الموقف الاميركي الداعي لأني يكون الحوار «بين قوى متخاصمة وليس بين قوى متصالحة» في اشارة الى ان الحوار الذي دعت اليه الرياض من دون مشاركة انصار الله لن يؤدي الى نتيجة. وقال الجبير ان بلاده ترحب بالحوار في الرياض ولكنها لا تمانع حصوله في اي مكان يختاره اليمنيون. وقد لفت كيري نظيره الى

> كيري ينفي اي بحث في هجوم بري ويدعو الى حل سياسي في اليمن

ان جنيف تبدو المكان الانسب وان الامم المتحدة سوف تكون الجهة الراعية للحوار.

وكانت منظمات حقوقية وانسانية دولية تسيطر عليها واشنطن عادة، قد رفعت خلال الايام القليلة الماضية من سقف نقدها للعدوان. ودعوتها الى افساح المجال امام اعمال الاغاثة. وهو ما جعله كيري موضوعا رئيسيا في محادثاته، معلنا الحاجة الى هذه الهدنة التي قد تكون قابلة للتمديد الى اكثر من خمسة ايام، وهو يفتح في ذلك المجال امام اطلاق الحوارات السياسية. ويعول الاميركيون على موقف ايران داعم، ويترجم بحث الحوثيين على القبول بالمشروع.

لكن الرياض التي لم تمانع المشروع دعت بلسان وزير خارجيتها الى ان يكون وقف اطلاق النار شاملا، وان يلتزم الحوثيون وقف كل العمليات العسكرية داخل اليمن. وهو ما لا يظهر ان الجيش وانصار الله في وارد الموافقة عليه. برغم حصول اتصالات في هذا الصدد، وسط خشية من ان يستغل السعوديون وقف النار لاجل تعزيز الوضع الميداني للمجموعات المسلحة التابعة لهم، سيما وان البحرية التابعة للسعودية تتيح لمجموعات من «القاعدة» و حزب الاصلاح بالانتقال بحرا من حضرموت باتجاه عدن.

وكان نائب المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، فرحان حق، قال إن من المحتمل أن تستضيف جنيف المفاوضات المزمعة بين أطراف الأزمة اليمنية، وذلك بعد تحديد هادي، في وقتٍ سابق، يوم 17 أيار موعداً لانطلاق مؤتمر حوار الرياض لحل الأزمة اليمنية. وجاء موقف حق بعد ساعات من دعوة الرئيس الفار المجتمع الدولي الى تدخل بري في اليمن.

وبعد لقاءات عدة جمعته مع غالبية القيادة السعودية، اكد كيري بحضور نظيره السعودي عادل الجبير أن الولايات المتحدة والسعودية «لم تتحدثا أبداً» عن إرسال قوات برية إلى اليمن، وان التركيز كان على الحل السياسي وعلى ضرورة إعلان هدنة إنسانية لخمسة أيام قريباً.

وعبّر كيريّ عن ترحيب الولايات المتحدة بالمبادرة «للوصول إلى حل سلمي»، مشدداً على أن وقف إطلاق النار سيكون لأسباب إنسانية، «وهذا التفاهم يجب أن نتوصل إليه وألا يستغله طرف من الأطراف».

ودعا كيري «الحوثيين» إلى الالتزام بوقف النار، قائلاً: «يجب ألا يفوّت من يدعمهم الفرصة في استخدام نفوذهم للوصول إلى ذلك»، في إشارةٍ مبطنة إلى إيران. ولفت كيري إلى أنّ «العمل جار على قدم وساق لتحديد التفاصيل وبدء وقف إطلاق النار، وسيكون هذا الأمر قريباً».

وتابع: «نعلم أن هناك بضعة أيام بين الآن والوقت الفعلي لوقف إطلاق النار للسماح للمجتمع الدولي بأن يبدأ بالإعداد لإيصال الأدوية وأشياء أخرى لتوزيعها بطريقة منتظمة».

وقال الوزير الأميركي إن بلاده «ينتابها قلق إزاء الوضع في اليمن»، مؤكداً أن واشنطن «ستعزز من جهودها لكي تحاول أن توقف تدفق السلاح إلى اليمن بموجب القرار الأممي».

كذلك، ناقش الوزيران، بحسب كيري، قمة كامب ديفيد المقبلة (بين قادة الخليج والرئيس الأميركي باراك أوباما في 14 أيار الجاري)، إضافة إلى الاتفاق المحتمل بين إيران ومجموعة دول (5+1) حول الملف النووي الإيراني، حيث أكد كيري إطلاعه للجبير على مجريات هذا الملف. وفي هذا السياق، قال كيري إن بلاده لا تزال غاضبة إزاء أعمال إيران التي تسعى إلى تقويض الاستقرار في المنطقة. وأضاف «نحن نؤمن بأن من الضروري ألا يسمح لإيران بامتلاك السلاح النووي»، مؤكداً استمرار بلاده في تعزيز التحالف مع شركائها في المنطقة «للدفع بالعلاقة الأمنية إلى الأمام».

من جانبه استبعد الجبير أن يكون لطهران دور في هذه العملية، معتبراً أن الدور الايراني «كان سلبياً في اليمن، لأنها دعمت الحوثيين مالياً وإيدولوجياً وحاولت تهريب الأسلحة لليمن وأذكت هذا الصراع، وكانت هناك سفن إيرانية محمّلة بالسلاح متوجهة للحوثيين». وكانت طهران قد أعلنت عن إرسال جمعية «الهلال الاحمر» الايرانية يوم غدٍ سفينة محملة بـ2500 طن من المساعدات الانسانية إلى اليمن.

من جهةٍ أخرى، بحث وليّ وليّ

قبائل يمنية تجتاح الحدود: انه تأديب وليس الرد

صعدة ـ يحيى الشامي

بعد السيطرة التامة على عدن، صعدت قوى العدوان على اليمن من حملات القصف الجوية والبرية. وارتكبت مجازر في محافظات الشمال. كل ذلك حصل خلال يومي الاثنين والثلاثاء. فردت القبائل الشمالية بقصف صاروخي ومدفعي لعدد كبير من المواقع العسكرية الحدودية بالاضافة الى مدينة جيزان.

على الاثر، عقدت القيادات العسكرية السعودية اجتماعا طارئا خرج بعده المتحدث العسكري احمد العسيري معلنا الاستعداد لرد قاس. وما هي الا ساعات، حتى شن الطيران السعودي غارات وحشية والقت الطائرات المئات من الاطنان على قرى وبلدات صعدة، ما جعل المشهد مشابها لما حصل في حرب تموز 2006 في لبنان.

على الاثر، قرر افراد القبائل اللجوء الى تطور نوعي، تمثل بشن هجوم واسع على جميع النقاط الحدودية قبالة صعدة، والسيطرة عليها وقتل نحو 15 عسكريا سعوديا، والاستيلاء على عتاد واسلحة. تلاه انسحاب كامل للقوات البرية والمدرعات السعودية نحو الشمال. وعند محاولة الطيران المروحي مساندة الجنود الفارين، تمكن مقاتلوا القبائل من اصابة طائرة اباتشي، سرعان ما وقعت داخل الاراضي السعودية.

ومساء امس، دعا ولي العهد محمد بن نايف الى اجتماع عسكري طارئ، انطلقت على اثره عشرات الطائرات السعودية في حملة قصف جوية غير مسبوقة متسببة بتدمير كبير وشامل في عدد غير قليل من مناطق صعدة. لكن على الارض، لم تتحرك سوى قوافل لوجستية غير كبيرة لاجل ابقاء الجنود في مواقعهم الجديدة، دون اي محاولة للتقدم من اجل استعادة المواقع السابقة. علما ان مجموعات القبائل واصلت ليل امس التقدم داخل المناطق السعودية الحدودية، مع قرار بتفادي الاقتراب من اي تجمعات سكنية، مع العلم، ان عملية اجلاء واسعة بدات خلال اليومين الماضيين وتستمر، لنقل عشرات الاولوف من ابناء هذه المناطق الى الشمال.

دمار هائل في صعدة (الأخبار)

التحوّلُ المفصلي قال رجال من قبيلة بكيل المير، انه تنفيذ «انتقام خاطف» لعمليات القصف. وقد حصلت عملية توغل عسكري ليلي مفاجئة أحيطت بتكتم كبير، انتهت بعد ساعات قليلة، مسفرةً عن مقتل اثني عشر جندياً سعودياً يعملون في أربعة مواقع عسكرية حدودية. هذه المواقع سيطر عليها رجال القبيلة، وأحرقوا فيها أطقماً عسكرية وأعطبوا جرافتين وغنموا مدفعية متطورة. وعقب الهجوم بساعات، قصف مقاتلو القبيلة بأكثر من 50 صاروخاً منطقة العين الحارة، حيث يُعتقد أنها مقر لأفراد حرس الحدود السعودي.

معرفة رجال القبيلة بطبيعة الأرض الجبلية الحدودية ساهمت كثيراً في إيجاد ثغر فاجأت الحرس الحدودي وتغلبت على أجهزة الرصد والمراقبة المستخدمة من قبل الحرس السعودي، وبالتالي إنجاح العملية. ويحرص مقاتلو القبيلة على التأكيد أن العملية تجنبت الإضرار بالمدنيين، وركزت على ما سموه «معاقبة الجنود العاملين في المواقع التي تستهدف الطريق العام في حرض والملاحيظ»، وهي الطريق المشتركة بين محافظتي صعدة وحجة.

ويقول أحد رجال بكيل المير إنه كان يجب «تأديب» الجنود السعوديين ومعاقبتهم على الجرائم اليومية التي يرتكبونها بحق المدنيين والمارة في مناطقنا، شارحاً في السياق أن هؤلاء قطعوا الطريق العام تماماً في منطقة الحصّامة، ما أدى إلى مضاعفة أوضاع الناس المأسوية. ويروي الرجل أنه قبل يوم واحد من العملية، تعمّد حرس الحدود السعودي إحراق مركبتين محملتين بالمواد الغذائية حين قُتل السائقان بعدما استهدفتهما المدفعية السعودية، وقبلها بفترة قتلوا أسرة بأكملها كانت في طريقها للنزوح، فضلاً عن عشرات الحوادث المماثلة، مضيفاً: «نحن كقبائل نؤكد للجميع أن هذا الرد لا علاقة له بالرد الرسمي الذي تحتفظ به الدولة وفق التوقيت والظروف المناسبة».

وقد التحم مقاتلون من قبائل بكيل مع جبهة مقاتلي قبيلة همدان بن زيد لتنفيذ أعمال هجومية ضد مواقع الحرس السعودي، وسط حديث عن تقدّم متواصل لهم في منطقة نجران السعودية وهروب مئات الجنود السعوديين. وتؤكد مصادر في القبيلة اغتنامها أسلحة حديثة ومتطورة يستخدمها مقاتلو القبيلة حالياً لضرب مواقع عسكرية في عمق نجران. وتشير المعلومات إلى رفض المقاتلين عرضاً تقدم

ـم المتحدة

العهد ووزير الدفاع السعودي محمد بن سلمان مع المبعوث الدولي إسماعيل ولد الشيخ أحمد، يوم أمس، الأوضاع في اليمن. وذكرت وكالة الانباء السعودية أن الجانبين بحثا جهود استئناف العملية السياسية في اليمن في ضوء المبادرة الخليجية ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني اليمني وقرارات مجلس الأمن الأخيرة الخاصة باليمن.
(الأخبار)

به النظام السعودي يقضي بوقف الغارات والضرب المدفعي على المناطق التي تقطنها قبيلة همدان، مقابل وقف مقاتلي القبيلة إغاراتهم على المواقع السعودية وتسليم الأماكن التي سيطروا عليها سابقاً .
هذه الأحداث تُنبئ بقدرة القبائل على السيطرة على زمام المبادرة ونقل المعركة إلى الداخل السعودي، الأمر الذي يخشاه نظام آل سعود، وخصوصاً بعد فقدانه الثقة بالجندي السعودي، ما جعله يلجأ إلى «شراء» جيوش من دول أخرى، بالإضافة إلى استغلال الوضع الإنساني للأيدي العاملة داخل الأراضي السعودية من الذين يجري حالياً تدريبهم للقتال.
وشهدت محافظة صعدة بعد تصعيد القبائل اليمنية أعمالها العسكرية أكثر من مئة غارة جوية، توزعت على مختلف المناطق بدءاً من المناطق الحدودية وحتى عاصمة المحافظة، حيث وقعت مجزرة راح ضحيتها 27 شهيداً معظمهم من أسرة واحدة بعد استهداف الطيران حياً سكنياً يقطنون فيه. كذلك، وقعت المجزرة الثانية في مدينة ضحيان وسط صعدة، راح ضحيتها 9 شهداء وعشرات الجرحى، وبلغ عدد الشهداء الذين سقطوا بغارة الطيران السعودي في منطقة كتاف الحدودية 8 شهداء وأكثر من 12 جريحاً. ويلاحظ ازدياد استخدام طائرات التحالف الأسلحة المحرّمة دولياً، ومنها القنابل العنقودية وبعض الأجسام الانفجارية التي لم تعرف للحظة ماهيتها.

تحليل إخباري

هل تخرج أميركا الرياض من وحل اليمن؟

لقمان عبدالله

بدأت السعودية عدوانها على اليمن بغارات جوية نفذتها مئات الطائرات الحديثة الأميركية الصنع، واستهدفت البنى التحتية والمقار والمعسكرات التابعة للجيش، ودمرت المقار الحكومية، مخلّفة آلاف الشهداء والجرحى. ولم يوفر القصف القصور الرئاسية في صنعاء وعدن وتعز التي صارت ركاماً، ما عدا القصر الجمهوري في المكلا مركز محافظة حضرموت، الذي بات بعلم الجميع المقر الرسمي والمعلن لتنظيم «القاعدة»، حيث يمارس منه نشاطه، علماً بأنه لم يتم استهداف أي من مقار «القاعدة» في المحافظة.
مجريات العدوان على اليمن توضح أن الاستهداف يتعدى مسألة القضاء على مكون رئيسي في البلد هم «أنصار الله». وما يحصل هو تدمير ممنهج للبلاد والمؤسسات العامة، من السعي للقضاء على الجيش (لا يخفي الرئيس الفار عبد ربه هادي ذلك بدعوى إنشاء جيش جديد) ثم شل مؤسسات الدولة بما يقود إلى انهيار الدولة بالكامل، علماً بأنه في حال سادت اليمن حالة الفوضى الكاملة، ستكون السعودية أول الخاسرين أمنياً وسياسياً. لكن النظام هناك لا يريد اليمن دولة قوية ذات سيادة كاملة، لأن ذلك يعني خروج اليمن عن سيطرتها وهيمنتها.
تصاعد العدوان، وحصل أول احتكاك إيراني . أميركي في البحر الأحمر وخليج عدن. ووصلت الأمور مرحلة أظهرت خشية واشنطن مما سمّته «ازدياد العوارض الجانبية»، وبالتالي خروج العدوان نحو الفوضى التي تؤثر في الإقليم برمته، بما في ذلك أمن الملاحة الدولية. كل هذا دفع الإدارة الأميركية إلى الضغط على الرياض، فقررت الأخيرة القيام بمناورة مكشوفة، فعمدت إلى الإبقاء على عناصر العدوان، لكن غيّرت اسم العملية من «عاصفة الحزم» إلى «إعادة الأمل»، ومع تغيير في الأهداف بما يتوافق مع أي نتيجة عسكرية أو سياسية للعدوان.
جداول الغارات والقصف لا تظهر أي تمايز بين أفعال «عاصفة الحزم» وأفعال «إعادة الأمل»، لا من حيث كمية الغارات ولا من حيث الأهداف المدنية والعسكرية، بل حصل أن شهد اليمن أياماً كان فيها العدوان أعنف من ذي قبل. غير أنه في كلتا الحالتين، استمر الجيش و«أنصار الله» في التقدم

السؤال المطروح اليوم هو: أيّهما أكثر تأزماً، الشعب اليمني أم السعودية وحلفاؤها؟

على كل الجبهات، غير آبهين لحالة الهستريا الجوية والبحرية والبرية، وذلك بالرغم من تعرض قواتهم للقصف. لكنهم نجحوا في وقت قياسي بالتكيف مع طبيعة العدوان، واستمروا في التقدم.
ويمكن القول بوضوح إنه لم يسجل منذ اليوم الأول للعدوان أي حالة تراجع في كل الجبهات، بل إن المراقبين العسكريين يقفون مدهوشين أمام مشهد 150 غارة مع قصف بحري عنيف ليلي ونهاري لقواعد وتجمعات الجيش و«أنصار الله»، ومع ذلك ينجح المهاجمون في السيطرة على أهم مديريات عاصمة الجنوب، أي منطقة التواهي الاستراتيجية.
أما المشهد الآخر، فتمثل في التدمير الذي تعرضت له محافظتي صعدة والحجة، وبطريقة تعيد الذاكرة إلى التدمير المنهج الذي اعتمدته إسرائيل للضاحية الجنوبية من بيروت وقرى جنوب لبنان في عدوان تموز عام 2006، ومع ذلك فقد تقدمت مجموعات صغيرة جداً من رجال القبائل اليمنية وسيطرت على النقاط الحدودية سيطرة شبه كاملة.
صحيح أن ما يعرف بالعالم الحر صامت عن جرائم العدوان، وصحيح أن القصف مستمر بكل أنواعه، ولكن السؤال المطروح اليوم هو : أيّهما أكثر تأزماً، الشعب اليمني أم السعودية وحلفاؤها؟
العارفون بطبيعة الشعب اليمني يدركون أن من الصعب إن لم يكن من المستحيل توقع استسلامه. وبرغم ضراوة العداون وشدته، لا تزال القوى المستهدفة، وفي مقدمها «أنصار الله»، على موقفها قبل العدوان، وهو الاستعداد لحوار داخلي من حيث انتهى الحوار.
أمام هذا الواقع من انسداد للأفق وعدم وجود أي مبادرة وازنة لوقف إطلاق النار، سارعت واشنطن إلى إيفاد وزير خارجيتها جون كيري إلى الرياض بحثاً عن مخرج لحليفتها الرياض من المأزق. فكان مشروعه الانتقالي بهدنة إنسانية، عسى أن تكون مدخلاً لمشروع حل طويل الأمد. وسوف تكون النتيجة ذاتها، أنه لا مجال لتحقيق مكاسب للعدوان، وهذا ما يشرح لمن فاته الأمر، أن فشل محاولات شراء الجيوش، هو معرفة هذه الدول إلى أي مستنقع تدعى إليه... ويكفي هنا الاستدلال بفعل رجال القبائل الذين أبعدوا الجيش السعودي عن الحدود. وعليه يمكن السؤال: ماذا لو قرر الجيش اليمني و«أنصار الله» الانتقال من حالة الصمود إلى حالة المبادرة؟

تقرير

نصرٌ حاسمٌ في عدن... وهدنة في مأرب

صنعاء ـ علي جاحز

أغلق الجيش اليمني وجماعة «أنصار الله»، «بوابة الأمل» الأخيرة في وجه العدوان السعودي. بعد السيطرة على ، آخر معاقل المجموعات المسلحة في مدينة عدن الجنوبية والتي يعوّل التحالف عليها لإعادة «شرعية» الرئيس الفار منصور هادي الى اليمن.
وبعد 150 غارة جوية، ومئات القذائف التي اطلقتها الوارج الحربية قابلة عدن، تقدم الجيش و«اللجان» في المنطقة الخضراء ومدينة التواهي الاستراتيجية، التي تُعد السيطرة عليها، السيطرة عملياً على كامل المدينة الجنوبية. وتم استكمال تأمين مدينة المعلا بالكامل بعد فرار عناصر تنظيم «القاعدة» منها يوم أمس.
وبحسب مصادر في الإعلام الحربي التابع للجيش و«اللجان»، فقد «تهاوت مواقع المسلحين خلال ساعات قليلة. عناصرثم جرى التقدم باتجاه المنطقة العسكرية التي كانت تمثل قلب قيادتها ومن ثم إسقاط القصر الجمهوري وإدارة الأمن السياسي والاذاعة و التلفزيون وتحرير مقر قاعدة القوات البحرية في ساحل التواهي من سيطرة مسلحي القاعدة». واضافت المصادر انه تم تحرير 35 معتقلاً بينهم عسكريون كان اختطفهم «القاعدة» منذ ثلاثة أشهر (فترة وجود هادي في عدن) في أحد مباني التواهي. وقد سقط العشرات من المسلحين، بينهم «عسكريون اجانب» بالاضافة الى مقتل قائد المنطقة الرابعة اللواء علي ناصر هادي الذي كان عينه الرئيس الفارة قبل مدة.

تمكنت القوات المسلحة بمساندة «اللجان الشعبية» من تأمين مديرية التواهي بالكامل

وكان وزير الخارجية بالوكالة، رياض ياسين، أشار في مؤتمر صحافي إلى «مجزرة ارتكبتها قوات الجيش واللجان الشعبية بحق نازحين على متن قارب في عدن». وقال ياسين إنهم تعرضوا لقصف أدى لمقتل 45 نازحاً، في وقتٍ لاحق تبيّن فيه على الفور أن الصور التي استعان بها ياسين ليؤكد حصول المجزرة، كانت مزيّفة وتعود إلى مجازر وقعت خلال العدوان الاسرائيلي الأخير على غزة، وأخرى من ليبيا. وكانت مصادر إعلامية يمنية قد تحدثت عن أن ياسين أصدر قراراً بإقالة سكرتيره بعدما اتهمه بأنه ضلله بالصور المفبركة.
وفي مأرب، انجز الجيش واللجان محاصرة المدينة، وسارعت شخصيات من حزب الاصلاح النافذ هناك الى التواصل مع «انصار الله» لاجل الاتفاق على هدنة، مقابل عدم قطع المسلحين التيار الكهربائي الذي يغذي كل محاظفات الشمال. ومن ثم جرى السماح بعبور قوافل من الصهاريج المحملة بالنفط باتجاه صنعاء والمناطق الاخرى. بينما نفذ الجيش عملية تقدم اضافية وسيطر على احد الاحياء هناك.

العراق

الأنبار: السلاح الأميركي لم يعد بعيداً

لا يوجد قرار حكومي واضح بخصوص عمليات تحرير الأنبار بعد. في غضون ذلك، أشارت مصادر لـ«الأخبار» إلى أنّ شحنة أسلحة أميركية ستصل إلى المحافظة اليوم... لكن، من دون الرجوع إلى بغداد؟

بغداد ـ **مصطفى سعدون**

باتت الحياة السياسية في العراق تدور بجزء كبير منها حول تطورات محافظة الأنبار، حيث تدور معارك مبهمة ضد تنظيم «داعش»، كانت الحكومة قد أعلنت انطلاقها سابقاً، فيما لم تُعرف آليات المعارك ولا الأطراف المعنية التي ستشارك فيها.

وفي صلب التطورات في أكبر المحافظات العراقية وأكثرها أهمية لارتباط حدودها بسوريا والأردن والسعودية، يدور الحديث أيضاً حول تسليح أميركي قريب للعشائر المحلية. وهو حديث ليس بجديد، لكن التطرق إليه في المرحلة الراهنة دقيق وحساس، على اعتبار أنه بات يلامس المطالبات المحلية بتشكيل قوى من شأنها في وقت لاحق ضمان نوع من الاستقلالية تجاه حكومة بغداد.

وهو حديث قديم أيضاً، إذ يرتبط بالحرب السابقة ضد تنظيم «القاعدة»، التي كانت قد أسست لها واشنطن في حينه. وفي عهد رئيس الحكومة السابق، نوري المالكي، جُهزت عشائر الأنبار وتشكيلات «الصحوات» بالأسلحة والعتاد الذي طلبته من الحكومة، لكن بعد سيطرة تنظيم «داعش» على أجزاء واسعة من المحافظة، لم يُعرف مصير السلاح الذي أرسلته بغداد لها.

ويشكو ممثلو المحافظة في الحكومة والبرلمان، إضافة إلى أعضاء الحكومة المحلية، من عدم وجود تسليح من قبل الحكومة المركزية للأنبار، وهذا ما يسبب فقدان مناطق مهمة منها بيد «داعش»، بحسب تصريحاتهم.

وبعدما زار وفد من حكومة الأنبار المحلية الولايات المتحدة الأميركية، قبل شهرين، وعدتهم الأخيرة بالتسليح المباشر وعدم العودة إلى بغداد. وقبل ذلك، اجتمعت قيادات من حكومة الأنبار المحلية وشيوخ عشائرها بالسفير الأميركي لدى بغداد، ستيوارت جونز، الذي أكد بدوره وجود تخصيصات مالية لتسليحهم.

وبحسب مصادر مطلعة تحدثت إلى «الاخبار»، فإن «شُحنة من الأسلحة الخفيفة والمتوسطة والعتاد ستصل، اليوم الجمعة، إلى الأنبار، قادمة من الولايات المتحدة الأميركية». ووفقاً للمصادر، فإن «قاعدة عين الأسد (حيث توجد قوات أميركية وعراقية)، في المحافظة ستكون مكان إيداع الأسلحة». وأضافت المصادر أنّ «الأسلحة التي ستصل إلى الأنبار هي من نوع (klashinkov ـ RBG 7 ـ PKC)».

ويأتي حديث المصادر بعد أيام من إعلان عضو مجلس محافظة الأنبار، مزهر الملا، أنّ «السفير الأميركي ستيوارت جونز أبلغ الحكومة المحلية قبل يومين (أي في بداية الشهر الحالي) بوصول شحنة أسلحة إلى الكويت مخصصة للأنبار»، مضيفاً أنّ الولايات المتحدة «تشاطر مجلس المحافظة استياءه من عدم تشكيل قوات الحرس الوطني حتى الآن، وهو أحد بنود الاتفاق السياسي الذي شكلت بموجبه الحكومة (الحالية)».

من جهة أخرى، تُبرر المصادر الحكومية تأخر تسليح عشائر الأنبار، لتخوفها من ذهاب السلاح لـ«داعش»، قائلة إنّ «الأسلحة التي سلمتها الحكومة السابقة استولى عليها تنظيم البغدادي».

> سعد الحديثي: القناة الوحيدة للتسليح هي وزارة الدفاع

وتتخوف أطراف عراقية من احتمال استخدام عشائر الأنبار السلاح ضد الحكومة، وإشعال فتيل أزمة جديدة قد تكون فيها الخسائر كبيرة. لكن رئيس مجلس محافظة الأنبار، صباح كرحوت، يقول لـ«الأخبار» إنّ «المحافظة تعيش في وضع مزر، ولا يوجد لدى عشائرها السلاح الكافي للدفاع عن حياتهم ومدنهم، ولا ضير من التسليح الأميركي، بعدما عجزت الحكومة الاتحادية عن تسليحها».

ولم يفصح الكرحوت لـ«الأخبار»، عن قيمة السلاح الذي سيصل، لكنه يشير إلى أن «عشائر الانبار لا ينقصها سوى السلاح، فتنظيم داعش يمتلك أسلحة حديثة وخطيرة، ولا يمكن أن نواجهها بأسلحة قديمة قد تتعطل في أية لحظة».

وكان رئيس الحكومة العراقية، حيدر العبادي، قد زار المحافظة خلال الشهر الماضي، معلناً انطلاق المعارك فيها ضد تنظيم «داعش»، وقد سلّم متطوعي العشائر هناك أسلحة خفيفة من نوع «كلاشينكوف»، لكن نواباً وممثلين عن المحافظة انتقدوه، وقالوا إن «السلاح الذي وزعه العبادي قديم ولا يرتقي إلى حجم المعركة».

المتحدث باسم رئيس الحكومة العراقية، سعد الحديثي، يقول لـ«الأخبار»، إن «الحكومة العراقية لا مانع لديها من تسليح عشائر الأنبار، لكنها تؤكد دائماً أنّ القناة الوحيدة للتسليح هي وزارة الدفاع، التي تُقنن السلاح وتُسجله، حتى تكون العملية قانونية وليست فوضوية». ويضيف أن «الحكومة تريد كذلك ضمان نتائج عملية التسليح وعدم استخدام الأسلحة لأغراض أخرى، ولم ترفض التسليح، لكنها تريد أن يكون عبر القنوات الرسمية».

عموماً، يحتاج التعاطي مع الحديث عن تسليح أميركي في الأنبار إلى حذر كبير، على اعتبار أنّ من المعروف أنّ أي تسليح أميركي يكون مترافقاً مع «دفتر شروط» سياسي، لا بد أن يؤثر سلباً في حكومة بغداد.

وبانتظار ما ستؤول إليه مجريات هذا الملف، فإن التطورات في الأنبار بدأت تؤثر مباشرة في محافظة بغداد، والمقصود بذلك التأثير الأمني، التي شهدت أمس هجمات عبر تفجير سيارات. ويحاول البعض الربط بين النزوح من الأنبار ومركزها الرمادي باتجاه بغداد، وبين تصاعد التفجيرات في العاصمة في الفترة الأخيرة.

> تووتر مع «الحشد»

معروف مسبقاً أنّ دخول قوات «الحشد الشعبي» إلى الأنبار شكّل مادة سجال سياسي في الآونة الأخيرة، برغم ما تؤكده المعطيات الميدانية لجهة ضرورة مشاركته. وفيما لم تتخذ الحكومة المركزية قراراً واضحاً بهذا الشأن بعد، ذكرت مصادر من الأنبار أمس، أن ناحية عامرية الفلوجة في المحافظة، تشهد توتراً أمنياً عقب دخول مقاتلين من «الحشد الشعبي» إليها «دون تنسيق مع القوات الأمنية ومسلحي العشائر».

وفي حديث إلى وكالة «الأناضول»، عزا مصدر أمني سبب التوتر إلى دخول مقاتلين من «كتائب حزب الله» إلى عامرية الفلوجة، أول من أمس، «ما أدى إلى وقوع اشتباك مسلح ووقوع إصابات بين الطرفين».

كذلك، بدا أنّ ناحية النخيب التابعة لمحافظة الأنبار (تقع على الطريق الرئيسي الوحيد بين الأنبار وكربلاء) تشهد توتراً أيضاً، إذ اتهمت جهات من المحافظة قوات «الحشد الشعبي» ببسط السيطرة على الناحية وضمها إلى محافظة كربلاء.

(الأخبار)

قوات عراقية تنتشر شرقي الانبار نهاية الشهر الماضي (أ ف ب)

تقرير

البرزاني في واشنطن: كردستان قادمة

استفاد رئيس إقليم كردستان، مسعود البرزاني، من زيارته الأميركية للحديث عن «الدولة الكردية»، فيما زعم مقربون منه أنّ هذه المسألة لم تطرح في البيت الأبيض

لم يطرح رئيس إقليم كردستان، مسعود البرزاني، ملف «الدولة الكردية» جهاراً في واشنطن، لكنه ضمّن تصريحاته مواقف واضحة بهذا الشأن، معلناً أن وحدة العراق «اختيارية وليست اجبارية»، ومؤكداً في الوقت ذاته أن الأكراد ليست لديهم خطط عاجلة للانفصال عن الحكومة المركزية في بغداد.

وجاء حديث البرزاني، أول من أمس، عقب لقائه الرئيس الأميركي، باراك أوباما، ونائبه، جو بايدن، واصفاً اللقاء بأنه كان «ناجحاً جداً». فيما أكد البيت الأبيض، في بيان، أن واشنطن تدعم «عراقاً ديموقراطياً، فيدرالياً، وموحداً».

وأوضح مستشار رئيس إقليم كردستان، كفاح محمود، أن الأخير لم يبحث مسألة «الاستقلال»، وقال إن «موضوع الاستقلال لم يناقش خلال اجتماع البرزاني مع أوباما وبايدن». وخلال جولته الأميركية، قال البرزاني إن الأكراد ينسقون مع بغداد في الحرب ضد تنظيم «داعش»، لكنه أشار إلى الحلم القديم لدى الأكراد بأن تكون لهم دولتهم المستقلة. وقال في حدث رعاه «مركز مجلس الأطلسي» و«المعهد الأميركي للسلام» إنّ «من المؤكد أن كردستان المستقلة قادمة... إنها عملية متواصلة. لن تتوقف ولن تتراجع».

وأضاف أن وحدة العراق «اختيارية وليست اجبارية، ولهذا فالشيء المهم هو بذل محاولات من الجميع في العراق لتحقيق تلك القناعة بأنه سيكون اتحاداً اختيارياً وليس اتحاداً قسرياً». وأشار إلى أن أي تغيير في بنية العراق يجب أن يكون سلمياً.

وفي سياق آخر، قال البرزاني، الذي التقى في وقت لاحق مساعد وزير الخارجية الأميركي أنطوني بلينكن، إن حكومة إقليم كردستان لم تتسلم نسبة الـ17 في المئة من الميزانية الاتحادية للعراق المستحقة لها في ظل اتفاق يفترض أن يصدر الأكراد بموجبه 550 ألف برميل من النفط يومياً في المتوسط. وبرغم أنّ أربيل لم تتمكن دائماً من الوفاء بهدفها التصديري، لكن البرزاني قال: «نأمل أن تحترم بغداد الاتفاق».

معركة بيجي «صعبة»

في غضون ذلك، أعلنت وزارة الدفاع الأميركية، مساء أول من أمس، أن

> مستشار البرزاني: موضوع الاستقلال لم يناقش في الاجتماع مع أوباما

معركة العراق لتأمين مصفاة بيجي (أكبر مصفاة للنفط في البلاد) من تنظيم «داعش» في شمالي محافظة صلاح الدين تسير في الاتجاه الخاطئ وامتنعت عن التكهن بنتيجة المعركة الدائرة حالياً.

وقال المتحدث باسم الوزارة، الكولونيل ستيف وارن، في تصريح صحافي، «إنها معركة صعبة والوضع متقلب». وأضاف أنه «في الوقت الراهن... تسير المعارك في الاتجاه الخاطئ». وتابع قوله: «يمكن أن يتبدل الوضع. وفي هذه اللحظة من المستحيل التكهن بما ستؤول إليه الأمور».

وفي ظل الحصار المفروض على بيجي، قال مصدر عسكري إن القيادة العامة للقوات المسلحة نقلت الفريق الركن عبد الوهاب الساعدي، وهو قائد العمليات المشتركة لمحافظة صلاح الدين، إلى العاصمة بغداد، وعينت بديلاً منه قائد شرطة صلاح الدين، اللواء جمعة عناد... الذي ينحدر من صلاح الدين بخلاف القائد السابق.

وفي صلاح الدين، توجد قيادتان للعمليات المشتركة، هما «قيادة عمليات سامراء»، و«قيادة عمليات صلاح الدين»، وهما تشكيلان عسكريان يتبعان وزارتي الداخلية والدفاع.

(الأخبار، رويترز، الأناضول)

تقرير

حكومة نتنياهو الرابعة... ضيقة تمهيداً لحكومة أوسع

علي حيدر

قبل أقل من ساعة ونصف ساعة من انتهاء الوقت المحدد قانونياً له، تمكن بنيامين نتنياهو من النجاة بنفسه والتوقيع على تشكيل حكومة، بغالبية الحد الأدنى، من 61 مقعداً من بين 120 نائباً في الكنيست.

تحت ضغط الوقت، وبفعل المفاجأة التي صفعه بها رئيس «إسرائيل بيتنا»، أفيغدور ليبرمان، اضطر نتنياهو إلى التنازل أمام رئيس «البيت اليهودي»، نفتالي بينيت، الذي لم يكن من دون تأييده قادراً على تشكيل حكومته، التي هي أبعد عما كان يطمح إليه. ولا تتلاءم النتيجة التي آلت إليها العملية الحكومية مع الانطباعات التي تبلورت في أعقاب الإعلان عن نتائج الانتخابات عندما سجل معسكر اليمين تقدماً بلغ 67 مقعداً، أضف إلى نجاح نتنياهو في رفع مقاعد «الليكود» إلى 30 عضواً.

لم يترجم التقدم الذي حققه «الليكود» تناسبياً على مستوى الحكومة، إذ بدا نتنياهو أكثر عرضة لطلبات وابتزازات كل واحد من الأحزاب، والتي من المرتقب أن تهدّد بتفكيك الائتلاف إذا لم يستجب نتنياهو لها. بل سيصبح رئيس الوزراء أسير مزاج كل عضو كنيست من الـ61 الذين تستند إليهم الحكومة، كونه قادراً على إحداث أزمة ائتلافية عبر التهديد بالتصويت مع المعارضة لصالح حجب الثقة عن الحكومة، أو لصالح قانون حل الكنيست نفسه بما يؤدي إلى انتخابات مبكرة.

العامل الأساسي الذي أدى إلى هذا الواقع الائتلافي وحال دون ترجمة التفوق النيابي استقراراً حكومياً، هو الموقف المفاجئ لليبرمان الذي عزف عن المشاركة رداً على أداء نتنياهو في تشكيل الحكومة عندما صاغ اتفاقات ائتلافية خضع فيها للأحزاب الحريدية وتحديداً في ما يتعلق بتجندهم للجيش. ما دفع نتنياهو نحو هذا الواقع، أيضاً، هو إعلانه منذ الكشف عن نتائج الانتخابات أنه متوجه لتشكيل حكومة مع شركائه الطبيعيين، معسكر اليمين والأحزاب الحريدية. وهو ما يعني تحييد شركاء آخرين محتملين، «المعسكر الصهيوني» و«يش عتيد»، ويبدو أنه انطلق في هذا الموقف كجزء من استخلاص العبر من تجربة الحكومة الماضية. مع ذلك، يمكن أن يراهن نتنياهو على قدر من استقرار الحكومة لفترة ما، انطلاقاً من الانسجام بين أطرافها الذين يلتقون في الخطوط العامة سواء في السياسة الخارجية أو الداخلية.

لكن هذه الحكومة قد لا تكون مريحة سواء للولايات المتحدة أو الاتحاد الاوروبي، كونها تتسم بالتصلب السياسي إزاء المسار الفلسطيني. وذكرت وسائل إعلام إسرائيلية أن الرئيس الأميركي باراك أوباما رحب بتشكيل الحكومة الجديدة برئاسة نتنياهو.

> **يتوقع أن تندفع الحكومة نحو المزيد من الممارسات الاستيطانية والاحتلال**

و، كما فعل نتنياهو منذ توليه الحكم. أما إزاء فلسطينيي الداخل، فيتوقع أن تكون هذه الحكومة أكثر عدائية تجاههم فهي تضم، باستثناء ليبرمان الذي بقي خارجاً، كل الشخصيات والأحزاب المعروفة بعنصريتها وتشددها في هذا المجال. مع ذلك، لا يعني أن نتنياهو سيكون راضياً ومكتفياً بهذه التركيبة الحكومية، بل سيواصل جهوده نحو توسيع قاعدة الحكومة النيابية. وعلى هذه الخلفية يأتي ما نقلته صحيفة «هآرتس» عن مصدر سياسي قوله إن نتنياهو لم ينجح في تشكيل حكومة، بل حصل على مهلة إضافية لتشكيل حكومة أخرى. وأوضحوا في حزب «الليكود»، أنهم يتجهون نحو توسيع الائتلاف الحكومي، سواء عبر ضم «المعسكر الصهيوني» أو «إسرائيل بيتنا» في الأشهر المقبلة، سواء عبر شق أحزاب قائمة وضم أعضاء منفردين من أحزاب أخرى لتأييد الائتلاف الجديد. ويحضر في هذا الإطار سيناريو طرق أبواب «يش عتيد» برئاسة يائير لابيد، الذي يملك 11 عضو كنيست، الذي سيطالب بثلاث حقائب، على رأسها وزارة الخارجية. لكن الأخير قد لا يوافق على المشاركة في مثل هذه الحكومة باعتبار أن ذلك سيشكل انتحاراً سياسياً وشعبياً له.

نتائج اللوتو اللبناني

4 | 41 | 26 | 24 | 23 | 13 | 8

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 1298 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:

الأرقام الرابحة: 8 . 13 - 23 - 24 - 26 - 41

الرقم الإضافي: 4

■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة)**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
- عدد الشبكات الرابحة:
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة:

■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 58,506,840 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 18 شبكة
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 3,250,380 ل.ل.

■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 58,506,840 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 1,024 شبكة.
- الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 57,136 ل.ل.

■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**

- قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 138,440,000 ل.ل.
- عدد الشبكات الرابحة: 17,305 شبكات.
- الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 2,476,227,745 ل.ل.
- المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل: 62,420,390 ل.ل.

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 1298 وجاءت النتيجة كالآتي:

الرقم الرابح: 96404

* **الجائزة الأولى:**

- قيمة الجوائز الإجمالية: 75,000,000 ل.ل.
- عدد الأوراق الرابحة: 1
- الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 75,000,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 6404.**

- الجائزة الإفرادية: 900,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 404.**

■ الجائزة الإفرادية: 90,000 ل.ل.

■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 04.**

- الجائزة الإفرادية: 8,000 ل.ل.

المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000

استراحة

كلمات متقاطعة 1991

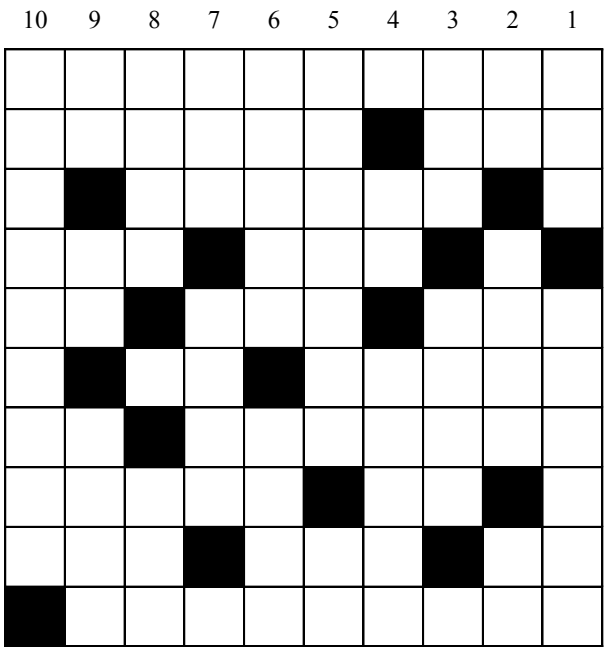

أفقيا

1- شعب آري هاجر من جنوبي سكانديناقيا واستقرّ في سهول أوروبا وغزا إيطاليا منذ القرن الثاني – 2- خلاف خسارة – أمير معني ووالد فخر الدين الثاني – 3- مجلس النواب والسلطة التشريعية في روسيا – 4- كأس من الماء – معبر – 5- لسّ الطعام – بشر وقوم – عبودية – 6- سيدة بالأجنبية – من الطيور – 7- إحدى الولايات المتحدة الأميركية تطل على البحيرات العظمى وتشتهر بجامعة نوتردام وبفريقها الرياضي لكرة القدم – للنداء – 8- تهيّأ للحملة في الحرب – من أسماء الذئب – 9- بسط قدميه – علامة على الجلد من وخز الإبر – ري النبات بالماء – 10- مغنٍ لبناني شهير خرّيج برنامج ستديو الفن

عمودياً

1- شجر خالد – من الألوان – 2- قلب الثمرة – حانوت – نعم باللغة الروسية – 3- رجل أسطوري إشتهر بالحمق والبلاهة وإليه تنسب نوادر وفكاهات – جزيرة إيطالية صغيرة تفصل البندقية عن الأدرياتيك – 4- خاصتك وملكك – سمين من كل شيء – 5- منطقة قديمة في شبه جزيرة البلقان سيطرت على اليونان في عهد والد الإسكندر الكبير هي اليوم دولة أوروبية عاصمتها سكوبيه – بيت العنكبوت – 6- إحدى جزر أنتيل الهولندية تشتهر بمصافي نفط تعمل لحساب فنزويلا – نفقأ العين – 7- إستنكر وعاقب – حلية من ذهب تُلبس في المعصم – 8- من الطيور – خفض التاجر من سعر البضاعة – 9- للندبة – طعم الحنظل – قبة القميص – 10- شاعر سوري راحل

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- عجمان – فتوش – 2- أرجوان – ليف – 3- دزرهم – كي – 4- ليرة – رون – 5- مدة – اوتاوا – 6- آر – ابا – نال – 7- لبكي – ناس – 8- ناي – نيوز – 9- فا – كوك – دا – 10- شارل دباس

عمودياً

1- عادل مالك – 2- جرّ – يدرّب – فا – 3- مجدرة – كنار – 4- أوزة – ايا – 5- نار – اب – يكدّ – 6- نهروان – وبّ – 7- موت – انكا – 8- تل – نانسي – 9- ويك – وا – ود – 10- شفيق الوزان

sudoku 1991

		1	8					7
4	2			1			6	
	9				5		2	
	5	7		8				3
			9	4				
3		6					8	1
			2		1	8		
2		3			8			6
	6			5		4		

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1990

7	3	6	8	5	2	4	9	1
4	9	1	7	6	3	5	2	8
8	5	2	4	9	1	7	6	3
1	7	3	6	2	8	9	4	5
5	4	9	1	3	7	6	8	2
2	6	8	9	4	5	3	1	7
6	1	5	2	7	9	8	3	4
3	8	4	5	1	6	2	7	9
9	2	7	3	8	4	1	5	6

مشاهير 1991

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

عالم فيزياء فرنسي (1852-1908) حائز على جائزة نوبل في الفيزياء عام 1903 بفضل مساهمته العظيمة في اكتشاف النشاط الاشعاعي. هناك فوهات على القمر والمريخ تحمل اسمه

5+6+7+8+2+4 = لباس بحر للسيدات ■ 11+10+3 = عملة ايطالية ■ 1+9 = من الحيوانات

حل الشبكة الماضية: **كمال الرياحي**

إعداد
نعوم مسعود

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان، يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

◄ وفيات ►

ذكرى أسبوع

تصادف نهار الأحد الواقع فيه 10 أيار الجاري ذكرى مرور أسبوع على وفاة المرحوم:

الحاج حبيب حيدر يوسف صفا

زوجته: الحاجة هدى علي جابر.
أولاده: المهندس محمد، حسن (موظف في الضمان الاجتماعي) الدكتور حيدر والمختار علي صفا.
بناته: المربية مزين زوجة حبيب فواز، نجيبة زوجة المرحوم الصيدلي حسن صفا والمحامية فاطمة زوجة نبيل خليفة.
شقيقاه: الحاج نجيب (أبو أدهم) والحاج يوسف (أبو حيدر).
وبهذه المناسبة ستتلى عن روحه الطاهرة آي من الذكر الحكيم ومجلس عزاء في حسينية بلدته ميفدون الساعة العاشرة صباحاً.
تقبل التعازي في منزله الكائن في ميفدون طوال أيام الأسبوع.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب

بمناسبة مرور اسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم الحاج

شفيق حسين عبد الساتر

«أبو هاني»

زوجته الحاجة كهيلة عبد الساتر
أبناؤه: د. هاني ـ د. علي ـ د. محمد ـ الحاج حسين ـ حسام ـ حسن وريان
ابنته مزين زوجة حسين علي عبد الساتر
يتشرفون بدعوتكم لحضور الاحتفال التأبيني الذي سيقام عن روحه الطاهرة
الزمان: يوم الاحد الواقع فيه 10 ايار 2015 الساعة الرابعة عصراً.
المكان: منزل الفقيد ايعات «بعلبك» الطريق العام ـ قرب مسجد الإمام المنتظر (عج).
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون: آل عبد الساتر وعموم اهالي منطقة بعلبك وبلدة ايعات

في المكتبات

إنا لله وإنا إليه راجعون
انتقل إلى رحمة ربه تعالى المأسوف عليه المرحوم

محمد رضا صادق

نجل المغفور له الشيخ جعفر صادق
أشقاؤه: إمام مدينة النبطية العلامة الحجة الشيخ عبد الحسين صادق، والبروفيسور جواد، والمهندس باقر صادق.
شقيقاته: ماجدة زوجة سماحة الشيخ أحمد صادق، هناء زوجة حسن السيد قاسم، مهى زوجة صافي مرجي، زينب زوجة شادي بدرالدين، فاطمة زوجة فضل الفضل.
ووري الثرى أمس في جبانة مدينة النبطية.
تُقبل التعازي بوفاته طوال أيام الأسبوع في صالون النادي الحسيني لمدينة النبطية من الساعة العاشرة والنصف صباحاً وحتى الثانية عشرة والنصف من بعد الظهر، ومن الساعة الرابعة من بعد الظهر وحتى السابعة مساءً (للرجال)، وفي منزل سماحة الشيخ عبد الحسين صادق في النبطية - طلعة حيّ البياض (للنساء).
كما تقبل التعازي بوفاته يوم الثلاثاء الموافق فيه 12 أيار 2015 في قاعة جمعية التخصص والتوجيه العلمي ـ بيروت، الرملة البيضا، قرب المديرية العامة لأمن الدولة من الساعة الثالثة من بعد الظهر وحتى السادسة مساءً.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
الآسفون: آل صادق، وعموم أهالي مدينة النبطية.

رقدت على رجاء القيامة المجيدة المرحومة

روزالي إفرام سلامه

أرملة بشارة إفرام بطيش
أولادها: الأب سامي بطيش ـ المرسل اللبناني
المحاميان: نبيل وجوزف وعائلته
جورج وميشال وإميان وعائلاتهم
إفرام وماري ونادیا
زوج ابنتها المرحومة سامية: برنار الجمل
وأنسباؤهم ينعونها إليكم
تقبل التعازي اليوم الجمعة 8 أيار 2015 في صالون كاتدرائية مار إفرام الرعائية، كفردبيان ابتداءً من الساعة العاشرة صباحاً ولغاية الساعة السابعة مساءً ويوم السبت 9 الجاري في صالون كنيسة سيدة المعونات الرعائية، زوق مكايل، حارة المير ابتداءً من الساعة الثانية بعد الظهر ولغاية الساعة السابعة مساءً.

بمناسبة مرور أربعين يوماً للراقد على رجاء القيامة المأسوف عليه المرحوم

حنّا منصور الحايك

والد الأستاذ ميشال الحايك
يقام قداس وجنّاز لراحة نفسه الساعة الحادية عشرة والنصف قبل ظهر يوم الأحد الواقع فيه 10 أيار 2015 في كنيسة سيدة الغابة العجائبية، بيت شباب.
عائلة الفقيد وأنسباؤهم يدعون الأهل والأصدقاء لمشاركتهم الصلاة.

إعلان

تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في اجراء استقصاء الاسعار لشراء قطع غيار لزوم سيارات المؤسسة.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستقصاء الاسعار المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو نهار الجمعة الواقع في 2015/5/22 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.

بيروت في 30 نيسان 2015
بتفويض من المدير العام
عن مدير الشؤون المشتركة بالانابة
المهندس وليد لبكي
التكليف 881

.....

إعلان

تعلن شركة كهرباء لبنان الشمالي المغفلة ــ القاديشا عن استدراج للعروض لشراء مكيفات هواء (عدد 19)، وذلك وفق المواصفات الفنية والشروط الادارية المحددة في دفتر الشروط الذي يمكن الحصول على نسخة عنه لقاء مئة ألف ليرة لبنانية (تضاف TVA) من قسم الشراء في المصلحة الإدارية في مركز الشركة في البحصاص ما بين الساعة 8 صباحاً و12 ظهراً من كل يوم عمل.
تقدم العروض في أمانة السر في القاديشا ـ البحصاص.
تنتهي مدة تقديم العروض يوم السبت الواقع فيه 23 ايار 2015 الساعة 12 ظهراً ضمناً.

مدير القاديشا بالإنابة
المهندس عبد الرحمن مواس
التكليف 883

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت مريم وخديجه علي حبيش سندي ملكية بدل ضائع للعقار 13/1696
برج البراجنة
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوما

أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

.....

إعلان

صادر عن دائرة تنفيذ صيدا برئاسة القاضي أياد بردان بالمعاملة التنفيذية رقم 2007/34 وارد استنابة.
المنفذ: بنك سوسيته جنرال في لبنان ش.م.ل.
المنفذ عليه: نزيه محمد سعيد فرحات
السند التنفيذي: استنابة من دائرة تنفيذ جونيه رقم 2003/820 تاريخ 2007/2/7 وذلك تحصيلاً لدين طالب التنفيذ البالغ /63486/د.أ. ومبلغ /146293676/ل.ل. اضافة الى الفوائد والرسوم والمصاريف.
تاريخ تبليغ الانذار: 2004/2/28
تاريخ قرار الحجز: 2006/6/29
تاريخ تسجيله في السجل العقاري: 2006/9/19
تاريخ محضر الوصف: 2007/3/1
تاريخ تسجيله: 2007/9/19
اولاً: العقار رقم 2328/ عنقون:
أ. محتوياته: قطعة ارض بعل سليخ لا بناء عليها
ب. مساحته: 4420/م2
ج. حدوده: غرباً: املاك عامة طريق ترابي
شرقاً: العقاران 2330 و2329/عنقون
شمالاً: طريق
جنوباً: العقار 2331/عنقون
تخمين العقار: 2400 سهم /44200/د.أ.
بدل الطرح: 2400 سهم /26520/د.أ.
ثانياً: العقار رقم 2334/عنقون:
أ. محتويات العقار: قطعة ارض بعل سليخ
ب. مساحته: 4380/م2
ج. حدوده: غرباً: العقار رقم 2331/ عنقون
شرقاً: العقار رقم 2348/عنقون
شمالاً: العقار رقم 2330/عنقون
جنوباً: العقار رقم 2335/عنقون
تخمين العقار: 2400 سهم /26280/د.أ.
بدل الطرح: 2400 سهم /15768/د.أ.
ثالثاً: العقار رقم 2331/عنقون
أ. محتويات العقار: قطعة ارض بعل سليخ
ب. مساحته: 7020/م2
ج. حدوده: غرباً: العقاران رقم 2332 و2333/عنقون
شرقاً: العقار رقم 2334/عنقون
شمالاً: العقاران رقم 2328 و2330/ عنقون
جنوباً: العقار رقم 2335/عنقون وطريق
تخمين العقار: 2400 سهم /56160/د.أ.
بدل الطرح: 2400 سهم /33696/د.أ.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الخميس الواقع في 2015/5/28 الساعة الثانية عشرة ظهراً امام رئيس دائرة التنفيذ في صيدا، على الراغب في الشراء ان يودع باسم رئيس دائرة التنفيذ في صيدا قبل المباشرة بالمزايدة في صندوق الخزينة او أحد المصارف المقبولة من الدولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح او ان يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ وان يتخذ محل اقامة مختار له في نطاق الدائرة اذا لم يكن له مقام فيه والا اعتبر قلم الدائرة مقاماً مختاراً له وعلى المشتري ايداع كامل الثمن ورسم الدلالة خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار الاحالة والا تعاد المزايدة بالعشر على مسؤوليته.
مأمور التنفيذ / غانم الحجار

.....

إعلان بيع عقاري للمرة التاسعة
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت

المعاملة التنفيذية رقم 2007/2152
الرئيس فيصل مكي
طالب التنفيذ: بنك الموارد ش.م.ل.
المنفذ عليهما: شركة سفريات المنارة ش.م.م ـ مصطفى محمد رجب
السند التنفيذي: كشفي حساب وعقد تعامل بقيمة /151829,33/ دولار اميركي وكفالة مصرفية بقيمة /000 35/ دولار اميركي عدا الفوائد والرسوم والمصاريف.
تاريخ التنفيذ: 2007/10/24
تاريخ تبليغ الانذارات: شركة سفريات المنارة ش.م.م ومصطفى محمد رجب تبلغا نشراً في جريدة البلد بتاريخ 2008/6/2 و2010/4/10.
تاريخ قرار الحجز: 2008/8/20.
تاريخ تسجيله: 2008/8/28.
تاريخ محضر الوصف: 2011/8/4.
تاريخ تسجيله: 2011/8/10.
بيان العقار المطروح للبيع: القسم /21/ من العقار رقم /499/ منطقة المزرعة العقارية وهو عبارة عن مدخل وصالون وطعام وغرفتين وممر ومطبخ وحمامين وثلاث شرفات.
مساحته: 143م2.
حدود العقار: غرباً: عقار رقم /3810/ وأملاك عامة ـ شرقاً: أملاك عامة ـ شمالاً: عقار رقم /503/، /500/، /501/ ـ جنوباً: عقار رقم /505/ وأملاك عامة.
قيمة تخمين: /429,000/ دولار اميركي.
وقيمة الطرح للمرة التاسعة: /500 214/دولار اميركي.
موعد المزايدة ومكان اجرائها: يوم الاربعاء الواقع في 2015/6/24 الساعة العاشرة في دائرة تنفيذ بيروت.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني للمرة التاسعة حصص المنفذ عليه مصطفى محمد رجب والبالغة 2400 سهم في العقار 21/499 المزرعة والموصوف اعلاه.
فعلى الراغب في الشراء تنفيذاً لاحكام المواد 973 و978 و983 من الاصول المدنية، ان يودع باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة او احد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح، او يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ، وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق الدائرة ان لم يكن له مقام فيه او لم يسبق له ان عين مقاماً مختاراً فيه، والا عد قلم الدائرة مقاماً مختاراً له، وعليه ايضاً في خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور

◄ إعلانات رسمية ►

قرار الاحالة، ايداع كامل الثمن باسم رئيس التنفيذ في صندوق الخزينة أو احد المصارف المقبولة تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر، والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة خمسة بالماية من دون حاجة لانذار او طلب وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ صدور القرار بالاحالة، للراغب في الشراء الاطلاع لدى هذه الدائرة.

مأمور تنفيذ بيروت
عبد الرحيم العاكوم

.....

إعلان بيع سيارة
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
غرفة القاضي ميرنا كلاب

بالمعاملة التنفيذية رقم 2012/1191
طالب التنفيذ: بنك لبنان والمهجر ش.م.ل.
المنفذ عليه: فادي عبدالله خير الدين ـ عبدالله احمد خير الدين
قيمة الدين: سند دين بقيمة /3520/د.أ. عدا الفوائد والرسوم
تطرح هذه الدائرة للمرة الاولى في تمام الساعة الواحدة من بعد ظهر يوم الاربعاء الواقع فيه 2015/5/27 للبيع بالمزاد العلني السيارة ماركة رينو كليو كلاسيك 1,4 رقم 375450/ج موديل 2004 المخمنة بمبلغ /1740/د.أ. والمطروحة للبيع بمبلغ 60% من قيمة التخمين.
علماً انه يتوجب على السيارة رسوم ميكانيك ومجموعها لغاية تاريخ وضع تقرير الخبير /996,000/ل.ل.
على الراغبين بالشراء الحضور الى مرآب فادي مشيلح في جسر الواطي مصحوباً بالثمن نقداً يضاف اليه 5% رسم الدلالة.

مأمور تنفيذ بيروت
علي حمزه

.....

تبليغ مجهول المقام

محكمة ايجارات بيروت برئاسة القاضي فاطمة جوني تدعو جاكلين ارمان ريكار وألن وكلود وميشال بابوجيان لحضور جلسة 2015/6/16 واستلام اوراق الدعوى 2015/63 المقامة من فرح خياط ورفاقه وموضوعها اسقاط الاجارة الجارية على اسم المرحوم ألبر بابوجيان الكائنة بالطابق الثالث من العقار 4423/ المزرعة والزام المدعى عليهم بتسليم المأجور الى المدعين لعدم استفادتهم من حق تمديد الاجارة والزامهم ببدلات الايجار المستحقة وببدل المثل والنفقات المشتركة.

رئيس القلم بالتكليف محمد ابراهيم

.....

اعلان قضائي

تدعو المحكمة المنفردة المدنية العقارية في صيدا غرفة الرئيس حسن سكينة المدعى عليه علي عباس جوني للحضور الى قلم المحكمة واستلام نسخة عن استحضار الدعوى رقم 2015/348 المقدمة من ريم صباح وحسن دنش ضد المدعى عليهم عفيف حنا حليس ورفاقه بموضوع حق مرور والجواب خلال مهلة عشرين يوماً على النشر وإلا يصار الى ابلاغك كافة اوراق الدعوى بواسطة اللصق على لوحة اعلانات المحكمة باستثناء الحكم النهائي.

رئيس القلم
حسين حمود

.....

إعلان قضائي

تدعو محكمة الاحوال الشخصية في صيدا غرفة الرئيسة جهينه دكروب من له ملاحظات على الاستدعاء المقدم من احمد حمود مروه لموضوع حصر ارث للمرحوم احمد علي جمعه التقدم بملاحظاته خلال فترة 15 يوماً يلي النشر.

رئيس القلم
حسين حمود

.....

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة الرقم 1996/358

المنفذ: مارون عبده السبعلي ـ وكيله المحامي ايلي كفوري الذي حل محل إليان شحود.
المنفذ عليه: شربل يوسف الحاج ـ السفيلة ـ بملكه.
السند التنفيذي: تأمين درجة اولى على كامل العقار رقم 129 السفيلة تحصيلاً لمبلغ /115000/ دولار اميركي والفائدة واللواحق.
تاريخ قرار الحجز: 2006/11/1.
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2006/11/4.
العقار المطروح للبيع: العقار رقم /129/ السفيلة. قطعة ارض ضمنها بناء من حجر صخري ارضي يحتوي على غرفتين ومطبخ وحمام. واول يحتوي على مدخل ودار وطعام وغرفتي نوم وحمام ومطبخ وشرفة وغرفة جلوس ضمنها مدفأة. مساحته /3540/م2 يحده غرباً /259/ شرقاً وشمالاً طريق عام جنوباً /130/.
ملاحظة: ضمت افادة الانجاز وافادة المختار رقم الانجاز 86/45156 وعدد 86/10489 راجع المحضر الفني رقم 86/873.
قيمة التخمين: /571000/دولار أميركي.
قيمة الطرح: /342600/دولار أميركي.
المزايدة: ستجري يوم الاربعاء الواقع فيه 2015/6/24 الساعة الحادية عشرة صباحاً امام رئيس دائرة التنفيذ وفي محكمة المتن. فعلى راغب الشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح او تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة ايام تلي الاحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.

رئيس القلم زياد داغر

.....

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة الرقم 42 /م/2014

المنفذ: بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. ـ وكيله المحامي انطوان الحايك.
المنفذ عليه: ليشا سمعان القديسة ـ المنصورية.
السند التنفيذي استنابة دائرة تنفيذ بيروت رقم 2013/2552 تحصيلاً لدين المنفذ البالغ /142181893/ليرة لبنانية والفوائد واللواحق.
تاريخ تحويل قرار الحجز: 2013/12/23.
تاريخ تسجيله لدى أمانة السجل العقاري: 2014/1/8.
العقار المطروح للبيع: كامل القسم رقم /8/ من العقار /1338/ المنصورية. مدخل ودار وطعام وغرفتان ومطبخ وحمام وشرفة ـ سفلي اول ـ يشترك بملكية الحقين رقم /1/ و/3/. له موقف سيارة في السفلي الثاني وله حق الاستعمال الحصري بالسطيحة بجانبه من القسم رقم /3/. مساحته /103/م2.
قيمة التخمين: /173900/دولار أميركي.
قيمة الطرح: /104340/دولار أميركي.
المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 2015/7/3 الساعة العاشرة صباحاً امام رئيس دائرة التنفيذ وفي محكمة المتن. فعلى راغب الشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح او تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة ايام تلي الاحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.

رئيس القلم زياد داغر

.....

إعلان قضائي

لدى المحكمة الابتدائية في جبل لبنان، المتن، الغرفة التاسعة، الناظرة بالدعاوى العقارية، المؤلفة من الرئيسة سيلفر أبو شقرا والقاضيين نانسي القلعاني وزينب رباب، تقدم المستدعي ميلاد طانيوس عقيقي بواسطة وكيله المحامي طانيوس ابو انطوان باستدعاء سجل بالرقم 2015/1653 بوجه المستدعى ضدهم غاريتا بولس سلامه وكلار كميل زغيب المجهولتي محل الاقامة وبوجه غيرهما يطلب فيه ازالة الشيوع في العقار 1134 كفرذبيان العقبة العقارية، على المستدعى ضدهما الحضور الى قلم المحكمة لتبلغ الاستدعاء وفي حال تخلفهما يعتبر التبليغ حاصلاً وتحاكمان اصولاً ويعد كل تبليغ اليهما بواسطة رئيس القلم صحيحاً باستثناء الحكم النهائي مهلة الملاحظات والاعتراض خلال خمسة عشر يوماً تلي مهلة النشر.

رئيس القلم كيوان كيوان

.....

إعلان

دعوى رقم 2015/840
من الغرفة الابتدائية في الشمال
الى المستدعى ضده: بدوي يوسف ضوميط ابي صادق، من قنات اصلاً وحالياً مجهول الاقامة.
تدعوكم هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدكم من ايلي ضوميط بدعوى ازالة شيوع المقامة في العقارات رقم /67/ و/460/ و/932/ و/1467/ من المنطقة العقارية قنات وذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان وان تأخذوا مقاماً لكم بنطاق هذه المحكمة وتبدوا ملاحظاتكم الخطية على الدعوى خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ والا فكل تبليغ لكم تعليقاً على باب ردهة هذه المحكمة باستثناء الحكم النهائي يعتبر صحيحاً.

رئيس القلم
انطوان معوض

.....

إعلان
دعوى رقم 2015/2585

من الغرفة الابتدائية الاولى في الشمال بتاريخ 2015/3/24 تقدم المستدعي روجي يعقوب هلون باستدعاء امام هذه المحكمة طلب فيه ترقين اشارة الدعوى المقدمة من جميلة متري الخوري مخايل لحاكم صلح عكار ضو ورثة متري الخوري مخايل اغابيوس مدعياً شراء كامل العقار موضوع الاستدعاء والمسجلة من والدها والمسجلة برقم يومي 144 تاريخ 1949/3/10 وذلك عن الصحيفة العينية العائدة للعقار رقم 168 منطقة الشيخ محمد العقارية وذلك سنداً لنص المادة 512 أ.م.م. فقرتها الرابعة جديدة.
لكل ذي مصلحة أو متضرر تقديم ملاحظاته الخطية على هذا الاستدعاء خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاستدعاء.

رئيس القلم
انطوان معوض

.....

إعلان
دعوى رقم 2015/837

من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال الى المستدعى ضدهم: ورثة يوسف يعقوب يعقوب وورثة موسى اسحق يعقوب من حامات اصلاً وجميعهم مجهولو الاقامة حالياً.
تدعوكم هذه المحكمة لاستلام صورة الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدكم من المستدعي الياس زخريا بدعوى ازالة شيوع للعقار رقم 727 حامات وذلك خلال مهلة شهرين من تاريخ نشر هذا الاعلان وان تتخذوا مقاماً ضمن نطاق المحكمة والا جاز لهذه المحكمة وسنداً للمادة /15/ أ.م.م. تعيين ممثل خاص يقوم مقامكم لينوب عنكم مع جميع اطوار المحاكمة وامام دوائر التنفيذ ريثما يتم تعيين الممثل القانوني او تعيين الورثة.

رئيس القلم
انطوان معوض

.....

خلاصة قرار رقم: 2015/10

عن القاضي العقاري في النبطيه، بناء على طلب كل من حسن وحسين فضل جمعه طالبين اعادة تكوين الصحيفة العينية للعقار رقم 27 هوره على اسم كل من عبدالله حسن جمعه وفضل حسن جمعه قرر القاضي العقارية في النبطيه اعادة تكوين الصحيفة المنوه عنها اعلاه بالطريقة القضائية وتكليف المساح جورج واكيم والمساعد القضائي ايناس شاميه الكشف عن موقع العقار واجراء التحقيق حول اصحاب الحقوق العينية لهذا العقار وتعيين يوم السبت الواقع في 2015/6/6 موعداً للكشف وتحديد نهار الاربعاء الواقع في 2015/7/8 موعداً لجلسة المحاكمة لاعادة التكوين وعلى كل ذي مصلحة او حق تقديم اعتراضه وطلباته ضمن المهلة الممتدة حتى تاريخ جلسة المحاكمة.

رئيس قلم المحكمة العقارية في النبطية
محمد اسماعيل جمعة

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلبت امينه محمد منير الحجار وكيلة حسان محمد حسان وكيل مهاب محمد حسان سند ملكية بدل ضائع للعقار 1090 شملان
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلبت المحامية ريمان احمد كنج وكيلة علي الهام مصطفى مطره جي سند ملكية بدل ضائع للعقار 3257 القبة
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب بيار يوسف السمرا وكيل نبيل فوزي شحاده احد ورثة فوزي ابراهيم شحادة سند ملكية بدل ضائع للعقار 3570 عرمون
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في عاليه
طلب مارون هيكل مسلم وكيل جمال احمد هزيمة سند ملكية بدل ضائع للعقار 6/3573 القبة
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في عاليه
ليليان داغر

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلبت المحامية صونيا برجاس بو ضرغم وكيلة ادوار مطانس البدوي سند ملكية بدل ضائع للعقار 49/5225 بعبدا
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

.....

إعلان

من أمانة السجل العقاري في بعبدا
طلب رضا حسين شيت وكيل مريم محمد خلف سند ملكية بدل ضائع للعقار 377/ A 21 برج البراجنة
للمعترض مراجعة الأمانة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري في بعبدا
نايفه شبو

.....

دعوة

تدعو شركة الزعتري للحمضيات والفواكه ش.م.ل. المسجلة في السجل التجاري في صيدا برقم 546/عام كافة المساهمين لحضور الجمعية العمومية العادية التي ستعقد في مركز الشركة بتمام الساعة الحادية عشرة صباحاً من يوم السبت الواقع فيه 2015/6/6 للمصادقة على حسابات الشركة للعام المالي 2013 ـ 2014 وإبراء ذمة رئيس وأعضاء مجلس الإدارة عن تلك الفترة، والموافقة على عقد التفرغ عن الأسهم المملوكة من السيد يوسف علي الزعتري إلى السيد محمد يوسف الزعتري، وتعيين مفوض مراقبة عن سنة 2014 ـ 2015.

رئيس مجلس إدارة شركة الزعتري للحمضيات والفواكه ش.م.ل.

.....

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

BANKERS
You have the desire to be an entrepreneur and create strategic business solutions?
We're a family of charismatic Sales Professionals, carefully searching for individuals with a passion to sell and the courage to join our leading group as **Sales Executive Agents**.
Interested to benefit from this opportunity?
Email your CV to: **bta@bankers-assurance.com**
Bankers Assurance – A member of the Nasco Insurance Group

الكرة الأوروبية

موقعة «كامب نو»: بين ميسي الأعجوبة ونوير المظلوم

حقق برشلونة أكثر من المطلوب بفوزه على ضيفه بايرن ميونيخ 3-0، في ذهاب نصف نهائي دوري أبطال أوروبا لكرة القدم. مرة جديدة يثبت ميسي أنه من خارج هذا الزمان، فيما لم يستحق نوير تلقّي ثلاثة أهداف

حسن زين الدين

كثيرة هي الخلاصات والاستنتاجات التي يمكن الخروج بها من موقعة «كامب نو» أول من أمس بين برشلونة الإسباني وضيفه بايرن ميونيخ الألماني، في ذهاب نصف نهائي دوري أبطال لكرة القدم، التي انتهت بفوز كاتالوني كبير 3-0.

في البداية، لا بد من القول إننا شاهدنا إحدى أجمل المباريات لناحية سرعة الأداء والندية والتشويق الذي لم يترك مجالاً لالتقاط الأنفاس.

ومن المقدمة إلى صلب الموضوع، حيث يتراءى في المشهد العام برشلونة يصعب أن تجد لاعباً يصوّب كرة ماكرة من خارج منطقة الجزاء تعانق الشباك تحت الضغط الشديد الذي واجهه فريقه بعد وصول المباراة إلى الدقيقة 77 من دون التسجيل، أو هدفه الثاني الخيالي (80) أو تمريرته الساحرة للبرازيلي نيمار في الهدف الثالث (94). ما يميز ميسي عن البقية، بخلاف سحره وموهبته، أنه قاتل وماكر، بالمفهوم الكروي. من المستحيل أن يهدر هذا اللاعب انفرادية كتلك التي أضاعها زميله الهداف الأوروغوايّاني لويس سواريز (11) أو فرصة نيمار على باب المرمى (15). هنا الفرق بين ميسي والبقية.

> ميسي كان الفارق بين فريقين كان يمكن ان يخرجا متعادلين لولا وجوده

أولاً شخص واحد أدهش الأربعاء العيون. شخص خرج يوماً من مدينة روزاريو الأرجنتينية ليأسر على امتداد العالم القلوب. أول من أمس، وعلى مرأى العالم بأسره، أكد ليونيل ميسي أنه، على مستوى الكرة، كائن من كوكب آخر، أنه من خارج هذا الزمان. لا يمكن مطلق مشجع للكرة، حتى ممن لا يكنّون الإعجاب لـ«ليو» وفريقه، إلا أن يعترفوا بأن هذا «المخلوق الكروي» من العجائب التي قدمتها الكرة. وحدها لقطة مراوغته لجيروم بواتنغ وإسقاطه الكرة من فوق مانويل نوير تؤكد ذلك.

أثبت ميسي الأربعاء أنه «البرسا» كله، أو فلنقل على الأقل نصفه. قد يجد البعض في الأمر مبالغة. هنا لا انتقاص أبداً من قدرات لاعبي «البلاوغرانا»، ولا من خطط المدرب لويس إنريكه. لكن لنتخيل فقط برشلونة من دون ميسي، أو «ليو» بقميص الخصم البافاري؟ بالتأكيد، سيكون المشهد الختامي للمباراة مختلفاً تماماً. من غير ميسي في حراسة المرمى. صحيح أنه تلقى ثلاثة أهداف - غير مسؤول عنها بتاتاً، بما فيها الهدف الأول الذي باغته من بين اكتظاظ المدافعين - لكنه قدّم ما يصعب أن يقدمه غيره. الأربعاء أكد نوير مرة جديدة أنه من الحراس العظماء، إذ لا يصدّق خروجه من منطقته مجدداً لإبعاد كرتين في موقعة كهذه في نصف نهائي دوري الأبطال وفي ملعب «كامب نو» تحت هدير 90 ألف متفرج، أو تصديه لانفراديتي سواريز والبرازيلي داني ألفيش، أو وقوفه في المكان المناسب لتسديدات ميسي. غير معقولة تلك الثقة والروح القيادية وقوة الشخصية التي يتمتع بها هذا الحارس.

في الخلاصة، نوير ظُلِم، ولم يكن يستحق مطلقاً هذه الغلة في مرماه.

ما يمكن قوله ختاماً أن الإسباني جوسيب غواردیولا قاد مباراة موفّقة حتى الدقيقة 77 في «كامب نو»، وما أدراك ما هو هذا الملعب، وخصوصاً أنه لا يمكن وصف حجم تأثير غياب النجوم الهولندي أريين روبن والفرنسي فرانك ريبيري والنمسوي دافيد ألابا تحديداً في الناحية الهجومية التي لم تكن فعّالة بافارياً على الإطلاق، وهي نقطة القوة التي افتقدها بايرن أمام برشلونة والتي كان يعتمد عليها للإمساك بزمام الأمور وتخفيف الضغط عن الدفاع الذي قدّم شاغلوه مرة جديد «هدايا» للخصوم، فضلاً عن إعادته المعنويات للاعبين بعد خسارتين متتاليتين أمام بوروسيا دورتموند في نصف نهائي كأس ألمانيا وبايرليفركوزن في الدوري. إلا أن «بيب» لم يكن موفّقاً على الإطلاق بإصراره على الهجوم (رغم افتقاد أدواته تحديداً على الجناحين) بعد الهدف الأول من خطأ فردي للإسباني خوان برنات بإصراره على المراوغة بدلاً من التشتيت، إذ كان الأجدى أن يلجأ إلى تكثيف الدفاع والحفاظ على الخسارة 0-1 التي تبقي آماله في مباراة الإياب على ملعبه، وخصوصاً أنه بدا واضحاً أن هدف ميسي ألهب حماسة فريقه لتسجيل المزيد في الدقائق المتبقية.

غواردیولا أخطأ، ولاعبوه ارتكبوا هفوات فردية كلّفت فريقهم الكثير الكثير. إجمالاً، يمكن القول إن برشلونة بات قاب قوسين أو أدنى من النهائي، إلا إذا صنعت مدينة ميونيخ في محطة الكاتالوني الأخيرة في الطريق نحو برلين، ما يمكن وصفها بـ«معجزة التاريخ».

في الخلاصة، ميسي كان ملك أمسية الأربعاء، والفارق بين فريقين كان يمكن ان يخرجا متعادلين لولا وجوده.

ما يمكن قوله تالياً، أن نوير أثبت مرة جديدة أنه ليس أفضل حارس في العالم، بل من أفضل من أنجبتهم الكرة في تاريخها على مستوى

قدّم ميسي أداء خرافياً في مواجهة نوير الذي لم يكن يستحق تلقي ثلاثة أهداف (لويس جينيه ـ أف ب)

برنامج البطولات الأوروبية الوطنية

إسبانيا (المرحلة 36)

- الجمعة:
إيبار × إسبانيول (21,45)

- السبت:
غرناطة × قرطبة (17,00)
برشلونة × ريال سوسييداد (19,00)
ريال مدريد × فالنسيا (21,00)
أتلتيك بلباو × ديبورتيفو لا كورونيا (23,00)

- الأحد:
ليفانتي × أتلتيكو مدريد (13,00)
فياريال × التشي (18,00)
أليريا × ملقة (20,00)
سلتا فيغو × إشبيلية (22,00)

- الاثنين:
رايو فاييكانو × خيتافي (21,45)

ألمانيا (المرحلة 32)

- الجمعة:
هامبورغ × فرايبورغ (21,30)

- السبت:
بايرن ميونيخ × أوغسبورغ (16,30)
بوروسيا دورتموند × هيرتا برلين (16,30)
بوروسيا مونشنغلادبلاخ × باير ليفركوزن (16,30)
هانوفر × فيردر بريمن (16,30)
اينتراخت فرانكفورت × هوفنهايم (16,30)
شتوتغارت × ماينتس (19,30)

- الأحد:
بادربورن × فولسبورغ (16,30)
كولن × شالكه (18,30)

فرنسا (المرحلة 36)

- الجمعة:
باريس سان جيرمان × غانغان (21,30)

- السبت:
كاين × ليون (18,00)
بوردو × نانت (21,00)
ايفيان × ريمس (21,00)
متز × لوريان (21,00)
رين × باستيا (21,00)
تولوز × ليل (21,00)

- الأحد:
لنس × مونبلييه (15,00)
سانت اتيان × نيس (18,00)
مرسيليا × موناكو (22,00)

يوروبا ليغ

إشبيلية في الطريق نحو النهائي ودنبرو يفاجئ نابولي

فيدال محتفلاً بأحد هدفيه لإشبيلية في مرمى فيورنتينا (خورخي غيريرو ـ أف ب)

باتت طريق إشبيلية الإسباني، حامل اللقب، مفروشة بالورود نحو نهائي مسابقة «يوروبا ليغ» لكرة القدم بعد فوزه الكبير على ضيفه فيورنتينا الإيطالي 3-0، في ذهاب نصف النهائي. وباغت «الفيولا» أصحاب الأرض بالضغط الهجومي سريعاً، حيث أهدر الألماني ماريو غوميز فرصة سانحة للتسجيل في مواجهة المرمى بعد تمريرة من خواكين، إلا أنه سدد بعيداً.

ودفع فيورنتينا سريعاً ثمن انطلاقه للهجوم حيث قطع الفريق الأندلسي الكرة وشنّ هجمة مرتدة لتصل الى الكولومبي كارلوس باكا الذي لعبها خلفية ليسددها أليكس فيدال مباشرة في الشباك (17).

ولم يحبط هذا الهدف من عزيمة الضيوف وواصلوا نسقهم الهجومي لتصل الكرة إلى التشيلياني ماتياس فرنانديز بمواجهة المرمى لكنه أضاعها (18).

وعاد اللاعب ذاته ليهدر فرصة أخرى في الدقيقة 23 بمتابعة للكرة داخل منطقة الجزاء لكن الحارس سيرجيو ريكو غونزاليس انقضّ عليها في الوقت المناسب وأنقذها.

وجاء الدور هذه المرة على المصري محمد صلاح ليجد نفسه بمواجهة الحارس الإسباني الذي أنقذ كرته ببراعة وسط عدم تصديق المدرب الإيطالي فيتشينزو مونتيلا (25).

ولم يبدل فيورنتينا في الشوط الثاني من أسلوبه الهجومي بحثاً عن هدف التعادل الذي يعيده إلى ملعبه «أرتيميو فرانكي» بأفضلية في مباراة الإياب، إلا أنه دفع الثمن مجدداً بهدف ثانٍ سجله فيدال أيضاً بعد تلقيه كرة داخل منطقة الجزاء فسددها مباشرة في المرمى لتخدع الحارس البرازيلي نيتو الذي اعتقد أنه سيمررها عرضية (52).

وتلقّت آمال الفريق الإيطالي ضربة قوية ببلوغ النهائي بعد أن أضاف الفرنسي كيفن غاميرو الهدف الثالث لإشبيلية بعد نزوله بثوان بديلاً لباكا (75).

وفي المباراة الثانية، ورغم أن الترجيحات كانت تصبّ بأغلبها في مصلحة نابولي الإيطالي لتخطّي خصمه دنبرو الأوكراني بسهولة، إلا أن الأخير صدمه على ملعبه بتعادل 1-1.

وكان نابولي سباقاً إلى التسجيل عبر الإسباني ديفيد لوبيز (50)، غير أن يفين سيليزنيوف باغت أصحاب الأرض بتسجيله هدف التعادل (81) الذي قد يكون كفيلاً بإحداث المفاجأة ويؤهل الفريق الأوكراني إلى النهائي.

تقارير أخرى على موقعنا

الكرة اللبنانية

ختام ناري للدوري أسفل الترتيب والعهد يرفع الكأس اليوم

يختتم الدوري اللبناني لكرة القدم بعد غدٍ الأحد، حيث ستحسم هوية الفريقين اللذين سيهبطان إلى الدرجة الثانية، فستكون الأنظار موزعة بين ملاعب العهد وبحمدون وصور، في وقت يستعد فيه العهد للصعود إلى منصة التتويج اليوم بعد انتظار دام ثلاث سنوات

صراع هوائي بين علي ناصر الدين وسعد يوسف في لقاء الذهاب (عدنان الحاج علي)

عبد القادر سعد

يصل اليوم الأسبوع الأخير من الدوري اللبناني لكرة القدم حاملاً معه كأس البطولة للعهد الذي سيرفعه بعد مباراته الأخيرة مع الأنصار عند الساعة 15,30 على ملعب العهد. مباراة لا تحمل معاني تنافسية، سوى ثأر معنوي للعهد، المتصدر بـ 50 نقطة، الذي خسر ذهاباً أمام الأنصار، الثاني بـ 42 نقطة، وعدم رغبة جمهوره في ختام البطولة بخسارة رابعة هذا الموسم وتعويض التعثر في النبي شيت في الأسبوع الماضي.

أما الأنصار، فيسعى إلى المحافظة على وصافته المعنوية وعدم الخسارة أمام العهداويين، خوفاً من تسلل نجماوي في حال الفوز على الصفاء، السابع بـ 27 نقطة، غداً السبت على ملعب برج حمود عند الساعة 15,30. فالنجمة، الثالث بـ 39 نقطة، يتقدم على الأنصار في المواجهتين، حيث فاز ذهاباً 2 - 0 وتعادلا إياباً 1 - 1.

هذه المباراة الأخيرة شهدت خطأً تحكيمياً لمصلحة الأنصار الذي عادل من ركلة جزاء، فكان هناك كتاب اعتراض من إدارة نادي النجمة إلى اتحاد اللعبة على قرارات الحكم حسين أبو يحيى.

ويلعب اليوم أيضاً النبي شيت، الخامس بـ30 نقطة ومضيفه طرابلس، الرابع بـ30 نقطة، على ملعب برج حمود، وهو الملعب الذي

> **ستكون مباراة الإخاء الأهلي عاليه والراسينغ الأبرز في الأسبوع الـ22 من الدوري**

استضاف لقاء الفريقين ذهاباً بعد اتفاق مسبق بين الفريقين. ويغيب عن طرابلس هدافه الغاني مايكل كافو هيليغبي الموقوف اتحادياً. وسيسعى النبي شيت إلى إحراز التعادل على الأقل لضمان مركزه في كأس النخبة، وهو المهدد من الصفاء والسلام زغرتا السادس بـ27 نقطة، الذي سيلعب بعد غدٍ الأحد مع مضيفه التضامن صور الأخير بـ19 نقطة، عند الساعة 15,30 على ملعب صور. ويغيب عن السلام لاعباه، الأوغندي ريتشارد كاساغا وأحمد الخطيب بسبب الإيقاف.

ويلعب الأحد أيضاً شباب الساحل، التاسع بـ21 نقطة مع ضيفه الغازية، الثامن بـ24 نقطة، على ملعب العهد عند الساعة 15,30. ويغيب عن الساحل مدافعه جاد نور الدين لنيله الإنذار الثالث المتراكم، فيما يغيب عن الغازية لاعباه بلال نصرالله وحسين خليفة للسبب عينه.

كذلك يلعب في التوقيت عينه الإخاء الأهلي عاليه، العاشر بـ20 نقطة، مع ضيفه الراسينغ، الحادي عشر بـ20 نقطة. ويغيب عن الإخاء لاعبه افراني إيبواه، وعن الراسينغ علي عثمان بسبب الإيقاف. وتُعَدّ المباراة هي الأهم في الأسبوع الأخير، لأنها تحدد هوية من سيهبط إلى الدرجة الثانية. ففي حال تعادُل الفريقين، فإنهما سيهبطان، شرط أن يفوز التضامن ويتعادل الساحل على أقل تقدير. أما فوز أي فريق، فسيعني نجاته ويبقى مصير الفريق الخاسر مرتبطاً بنتيجتي مباراتي الساحل والغازية، والتضامن مع السلام، اللتين ستكون الأنظار موجهة إليهما أيضاً لمعرفة كيفية سير اللقاء وأحداثه، وإذا ما كان سيُراعى مبدأ المنافسة الشريفة، أو ستحوم الشبهات حولهما.

أصداء عالمية

أول السباقات الأوروبية في موسم الفورمولا 1

يتطلع سائق مرسيدس البريطاني لويس هاميلتون، للإبقاء على هيمنته في بطولة العالم لسباقات الفورمولا 1، في السباق على حلبة برشلونة الإسبانية، وهو السباق الأوروبي الأول للموسم بعد أربع مراحل عبر البحار. وأكد هاميلتون أنه على أتمّ الاستعداد للدفاع عن لقبه، بعدما أحرز في المرحلة الماضية التي احتضنتها البحرين فوزه الثالث لهذا الموسم من أصل أربعة سباقات. وسيسعى هاميلتون في برشلونة إلى تكرار سيناريو الموسم الماضي حين خرج فائزاً للسباق الرابع على التوالي، وهو يتصدر الترتيب العام برصيد 93 نقطة أمام زميله الألماني نيكو روزبرغ (66 نقطة) وسائقي فيراري الألماني سباستيان فيتل (65 نقطة) والفنلندي كيمي رايكونن (42 نقطة) قبل المرحلة الأوروبية الأولى.

وتقام التجارب الأولى اليوم الساعة 11,00 بتوقيت بيروت، والتجارب الثانية الساعة 15,00. أما التجارب التأهيلية، فتقام غداً السبت الساعة 15,00، والسباق الأحد بالتوقيت عينه.

يونايتد يضم ممفيس ديباي

تعاقد نادي مانشستر يونايتد مع نجم بي أس في أيندهوفن ممفيس ديباي، بحسب ما أعلن نادي «الشياطين الحمر» في بيان له. وذكر الأخير: «توصل مانشستر يونايتد إلى اتفاق مع أيندهوفن للحصول على خدمات ممفيس ديباي، شرط أن يجتاز الفحص الطبي». وأضاف: «في حال اجتياز اللاعب الفحص الطبي، سيصبح الاتفاق رسمياً عندما يفتح باب الانتقالات رسمياً في حزيران». وسجل ديباي 49 هدفاً في 122 مباراة في صفوف أيندهوفن، وقد بلغت الصفقة نحو 29,6 مليون يورو بحسب بعض التقارير الصحافية.

السلة اللبنانية

الرياضي على بعد فوز من النهائي

يخوض اليوم عند الساعة 17,50 فريقا الرياضي وضيفه الشانفيل مباراتهما الخامسة ضمن سلسلة نصف نهائي بطولة لبنان لكرة السلة والتي يتقدم فيها الرياضي بنتيجة 3 - 1 بعد فوزه أول من أمس على مضيفه 81 - 71، في لقاء شهد حادثة غريبة مع دخول رئيس نادي الشانفيل إيلي فرحات الى أرض الملعب اعتراضاً على التحكيم. ورغم أن فرحات معروف بأخلاقياته وهدوئه، فإن ما قام به في ديك المحدي مرفوض بكل المقاييس، وخصوصاً أنه عضو في الاتحاد اللبناني للعبة ومطالب بحماية حكامه لا بالضغط عليهم. دخول فرحات دفع بالطاقم التحكيمي بقيادة الدولي مروان إيغو الى الخروج من أرض الملعب لفترة من الوقت، قبل أن يتدخل رئيس الاتحاد وليد نصار الذي حصلت الحادثة أمام ناظريه ويعيد الحكام الى أرض الملعب.

وكان أفضل مسجل في المباراة لاعب الرياضي إسماعيل أحمد برصيد 20 نقطة و16 متابعة، وأضاف وائل عرقجي 15 نقطة و4 متابعات و6 تمريرات حاسمة.

وعند الشانفيل، كان روني فهد الأفضل بـ19 نقطة، والأميركي دايشون سيمز 16 نقطة، والجورجي

لاعب الرياضي اسماعيل احمد مسجلاً في سلة الشانفيل (سركيس برتيسيان)

نيكولوز 15 نقطة و19 متابعة.

ورغم خروجه من نصف النهائي، بقي الحكمة في الواجهة السلوية عبر أمرين: الأول، الكتاب الذي أصدره رئيس نادي الحكمة نديم حكيم وتناول فيه ما جرى وقد يجري.

وبعض ما جاء في الكتاب «عندما قبلت التحدي وأصبحت رئيساً لنادي الحكمة، كنت أعلم أن جمهور النادي لن يقبل بأقل من الألقاب، لكنني لم أكن أعلم أن حرباً شعواء ستخاض لتدمير النادي الأخضر من قبل أشخاص يدّعون حب الحكمة من الداخل والخارج.

أتفهم الإحباط الكبير لدى الجمهور وأطلب منهم أن يتفهموا أن ما جرى للفريق من هروب لاعب الارتكاز جوليان خزوع، الى الإصابات العديدة، كانت أقوى من أن يتأقلم معها أو يتخطاها أي فريق، بالإضافة الى المشاكل التي أتت بشكل متتالٍ وسريع.

وأمام هذا كله، أعلم أن الكثيرين ينتظرون ما سيقدم عليه نديم حكيم بعد نهاية الموسم، وخصوصاً لناحية الاستمرار في تحمل المسؤولية أو عدمه، فأنا أؤكد أن قراري في يدي وأنا منفرداً من سيقرر المكان والزمان المناسبين لاتخاذ القرار الذي يحفظ استمرارية النادي ونجاحه بعيداً عن الضغوط والحسابات الشخصية، حيث يعلم الجميع أنني لست هاوي مناصب ولا أحب الفولكلور ولا الألعاب البهلوانية».

الأمر الثاني حكماوياً، هو المعلومات الآتية من أوستراليا حول حصول اللاعب جوليان خزوع، مع تأكيد وكيل أعماله دانيال مولدوفان، على كتاب استغنائه من الاتحاد الدولي لكرة السلة «فيبا» وأصبح لاعباً حراً. وذكرت مصادر صحافية أوسترالية أنّ «خزوع بات لاعباً حراً بحسب وكيل أعماله دانيال مولدوفان، واللاعب تلقى دعوة للالتحاق بمعسكر فريق يوتاه جاز الأميركي.

فنون مشهدية

بيتي توتل... «باسبور» يا محسنين

بعدما شاهدناها العام الماضي في بيروت، تعيد الممثلة والمخرجة والكاتبة تقديم العرض في «مونو» على أن ينتقل الشهر المقبل إلى طرابلس. موضوع ليس غريباً عن أي لبناني، حيث الحصول على جنسية يعد بمثابة شاطئ الأمان. كوميديا سوداء تبعث على الضحك والبكاء في آن

بيتي توتل وهاغوب ديرغاغوسيان في مشهد من العرض

منى مرعي

تعيد بيتي توتل تقديم عرضها الأخير «باسبور رقم 10452» على «مسرح مونو» قبل انتقاله إلى طرابلس في السادس من حزيران في «مركز الصفدي الثقافي». تلك المسرحية التي عرضت لثلاثة أشهر في العام المنصرم (الأخبار 2014/2/13)، ما زالت تستقطب الجمهور والجاليات اللبنانية. يعود السبب على الأرجح لتلك التأشيرة التي يحلم بها معظم اللبنانيين لأنّها تعدهم بمستقبل أفضل. الحصول على جنسية أخرى والهجرة هما وجهان لهدفٍ واحد... عملة الشعور بالأمان والطمأنينة التي لا يجدها المرء في بلادنا.

موضوع العرض ليس جديداً ولا غريباً عن أي لبناني. في كل بيت، هناك من يحلم بالهجرة أو من يرضخ لتبعات هجرة إرادية أو تهجير قسري منذ مئات السنين. في «باسبور رقم 10452»، انطلقت توتل من تفصيل صغير. لم تذهب إلى المقاربات الرنانة التي مل معظمنا منها. لجأت إلى تجربة شخصية وسؤال طفولي لابنتها التي عادت يوماً من مدرستها قائلة لأمها: «ربما أكون اللبنانية الوحيدة في الصف». من هذا السؤال، تنطلق المسرحية مع تغيير اسم البطل الذي تحوّل إلى عمر، طارحةً أرق أمٍّ يتحول تدريجاً إلى هوس بمنح ابنها جنسية أجنبية لتؤمن له مستقبلاً أفضل.

تزامن السؤال الذي صعق بيتي مع لقائها بجوزيف نخلة مدير «مهرجان العالم العربي» في مونتريال عام 2013. طلب منها نخلة آنذاك تقديم عرض «الأربعا بنص الجمعة»، لكن تعذّر بسبب الكلفة العالية لنقل سبعة ممثلين بالإضافة إلى الفريق التقني. بعد أسبوع على هذا اللقاء، جاء سؤال الابنة البريء ليتحوّل إلى فكرة مسرحية تُعرض في مونتريال. وهكذا كان، عرضت المسرحية للمرة الأولى باللغة الفرنسية في مونتريال، ثم لبنتنها توتل وعرضتها في أثينا ولبنان عام 2014، فلاقت إقبالاً كبيراً من الجمهور اللبناني.

على مدى ثمانية مشاهد، يتآكل الأم ذنب عدم منح ابنها جنسية بديلة، فتحاول بشتى الطرق إقناع زوجها اللامبالي (هاغوب ديرغاغوسيان) وإغراءه أحياناً بتقديم طلب الهجرة إلى مونتريال لإنقاذ ابنها الذي يعدّ من الأطفال «القلائل الذين لا ينعمون بجنسية أجنبية». إنها نعمةٌ اذاً. نعمةٌ تنقذ حامل الباسبور

> تتقاطع المشاهد مع مقتطفات فيديو شكّلت شهادات حيّة لعدد من المهاجرين

الإضافي من خطر الإصابة أو الموت في انفجار مفاجئ، أو الخطف أو حتى أبسط الأمور التي سيتطرق إليها العرض كاختيار اسم أي مولود جديد والبحث عن اسم لا يملك دلالة طائفية أو البحث عن اسم مركب يكون مناسباً في حال الهجرة والسفر: «أن تطلق اسماً على ابنك في لبنان يعتبر ثقلاً كبيراً. نحن نولد في بلد نحضر أنفسنا منذ اللحظة الأولى لسفر مرتقب».

من يشاهد تمارين بيتي توتل وهاغوب ديرغاغوسيان، نلحظ تلك الدينامية والخفة في الأداء. بيتي التي تجيد التقاط التفاصيل الصغيرة الجسدية والصوتية تحوّل موضوعها «التراجيدي» إلى كوميديا سوداء تبعث على الضحك والبكاء في آن. تتقاطع المشاهد مع مقتطفات فيديو شكّل معظمها شهادات حيّة لعدد من المهاجرين. في نص يخلط بين العربية والفرنسية، عرّجت توتل بتلميح ذكي على إشكاليات متعددة تنبثق من موضوع الهجرة كإشكالية الهوية المزدوجة أو العنصرية تجاه العرب والغربة الداخلية وكليشيهات المهاجر الـ «سنوب». بيتي كتبت نصها بناءً على جمع شهادات حقيقية لنساء حصلن على باسبور أجنبي وغاصت معهن في الدوافع والأسباب وتجربة السفر. أما انتقاء اسم عمر، فلا يعود إلى «اكزوتية» الاسم بقدر ما هو رغبة لم تتحقق لدى بيتي حين أرادت أن تطلق على مولودها الجديد اسم «عمر» ثم عدلت عن ذلك. تقاطع ذلك مع عمر آخر وهو أيضاً شخصية حقيقية تعيش في مونتريال كانت لها معاناتها الخاصة ولكننا لن نغوص أكثر في ذلك. علينا أن ننتظر نهاية العرض، ونرى.

«باسبور رقم 10452»: 20:30 مساء اليوم وغداً ـ «مسرح مونو» (الأشرفية). للاستعلام: 01/202422

بيت الكُتّاب الدولي

شريف مجدلاني: «فلنخطب» شعراً في بيروت

باريس ـ ريتا باسيل

في السنوات الأخيرة، أصبح مهرجان «فَلِنَخْطب» Déclamons الذي أسّسه الشاعر والأكاديمي دانيال ريو، بالتعاون مع بيت الشعر وكلّية الآداب في رين، محطّة أساسية للشعراء العرب المقيمين في أوروبا. نضج مشروع إقامة المهرجان في لبنان منذ عشرات السنين بعدما حلّ ريو مراراً على بيروت للمشاركة في فعاليات معرض الكتاب الفرنكوفوني وأنشطة أخرى. يقول لنا ريو: «منذ إقامته في رين عام 2009، كان مهرجان «فَلِنَخْطُب» يدرج جزءاً من الشعر العربي ضمن برمجته المكرّسة في المقام الأوّل للأشكال الغربيّة في الشعر المعاصر. لكن أين يصلح اقتراح هذا المزيج أكثر من بيروت؟». بيروت، هذه المدينة، التي تجذبه «كمغناطيس منذ زمن طويل» تماماً كالمشرق. يقول لنا: «هنا في «جزيرة السلام» الصغيرة هذه (التي تبقى كذلك) المحاطة بالحرب، على الشعر أن يُلقى. إنّها تثبت أنّه لا يزال ممكناً إنقاذه». هكذا، وجد ريو فرصته في «بيت الكُتّاب الدولي» الذي أطلقه الكاتب والأكاديمي اللبناني شريف مجدلاني عام 2012. في هذه الدورة، ستحمل اللقاءات عنوان: «شعر وأداء» (12 شاعراً في المدينة) دافعةً بالشعر إلى الواجهة ضمن أمسيات اليوم وغداً في «مسرح الجميزة». ستقام لقاءات أخرى في الجامعة اللبنانية في صيدا، والجامعة اليسوعيّة والجامعة الأميركية في بيروت، بالإضافة إلى المركز الثقافي الفرنسي في زحلة. وبما أنّ مهمّة «بيت الكُتّاب الدولي» هي الإبقاء على التنوّع والتعدّد في الجنسيّات واللغات، فإنّ هذا ما سمح بهذا اللقاء بينه وبين شبيهه في رين.

الشعراء الـ 12 المدعوّون إلى لبنان آتون من أصول متعددة: لبنانية كفوزي يمّين الذي ندين له بأطروحته حول شعر أنسي الحاج، واسكندر حبش الذي يغْني الوسط الشعري والأدبي بمقالاته وترجماته وكتاباته الشعريّة، والفيلسوف جاد حاتم الذي ألّف من بين إصدارات أخرى له، كتاباً عن شعر الضيف الكاتالوني كارل دوارتيه، وفلسطينية كهند شوفاني، وسورية كمحمّد فؤاد، وبريطانية كأندريا برادي، وستون ساثرلاند، وفرنسيّة كسيباستيان ليسبيناس، والشاعرة والمخرجة فلورانس

> مشاركة ويليام كليف الذي ناله أخيراً «جائزة غونكور للشعر»

بازاتو، وبيار بارلان، أوّل كاتب يُمنح الإقامة الشعريّة لدى «بيت الكُتّاب الدولي» وهو في بيروت منذ شهر آذار (مارس) حتى نهاية الشهر الحالي. يقول لنا شريف مجدلاني إنّ بارلان «يحضّر نصوصاً عن لبنان مثيرة جدّاً للاهتمام». وأخيراً هناك الشاعر ويليام كليف (بلجيكا) الذي منح أخيراً «جائزة غونكور للشعر»، ويعدّ أحد أكبر الشعراء المعاصرين في اللغة الفرنسيّة، تنشر له «دار غاليمار»، ونال عام 2007 الجائزة الكبرى للشعر من الأكاديميّة الفرنسيّة عن أعماله الكاملة. يعلّق مجدلاني: «إنها إضافة نوعية أن يكون معنا هذا الشاعر العظيم الذي يمثل جانباً آخر من جوانب الشعر المعاصر في اللغة الفرنسية». تأثر شعر ويليام كليف بالعصور الوسطى كما بطفولته المضطربة جراء سلوكيات الأب. غير أن شعره، وهو عاطفي، ولا يمتّ بصلةٍ إلى الإنتاج الشعري المعاصر في زمن الأداء، لا يتنافى وفكرة الإلقاء الشفهي التي يسعى إليها الشعراء المدعوّون أجمعون. خطابة كليف هي بحدّ ذاتها ممارسة موسيقيّة، شفهيّة، في تناغم مثالي مع النغم الداخلي للشعر ولأبياته. عن هذه النقطة الأخيرة بالذات، يختم شريف مجدلاني قائلاً: «في الوقت الذي يرى فيه الرأي العام بأن الشعر في طور الانقراض، من المهمّ أن نلقي الضوء على هذه الشفهيّة الشعريّة، وأن تُلقى في بيروت».

«شعر وأداء»: اليوم وغداً ـ «مسرح الجميزة» (بيروت)

الربيع الوهابي

الإعلام السعودي: عاصفة الهستيريا مستمرة

مريم عبد الله

يبدو أن لا شيء سيوقف الماكينة الإعلامية السعودية من تعبئة الفضاء العام بمادة مغرقة في المذهبية والطائفية والعنصرية تجاه كل من يرفض حربها على اليمن. هكذا، منحت جوقة ضخمة من الكتّاب والمفكرين وحتى مقدّمي برامج يوتيوب التي ضمنت استقلالاً رمزياً قبل «عاصفة الحزم»، بطاقة خضراء للدفع بكل الوسائل إلى إعادة بلورة ذاكرة مؤيدة لكل ما تنتجه المشيخة النفطية. لا ضحايا في اليمن، فكلّ «من نقصفهم هم من المسلحين وتابعين للحوثيين والمشروع الإيراني في المنطقة». ومن يرفض تلك الرواية سيجري استحضاره في حفلة الهستيريا الإعلامية والتصويب عليه بكل ما لا يمكن تصوّره من بدائية في قاموس السلطة الرابعة المحكومة سعودياً.

الإعلاميان السعوديان وليد وخالد الفراج توليا مهمة الترويج للحرب، معتمدين على شهرتهما كل في مجاله ومنبره الإعلامي. يعطي وليد الفراج مقدّم برنامج «أكشن يا دوري» الرياضي على قناة mbc، مثالاً بات يتسابق عليه إعلاميو النظام السعودي في من سيقدّم الولاء والطاعة والتغزّل بسيف الحزم المرفوع على أفقر بلد عربي. هو الذي خصّص حلقات عدّة من برنامجه لبثّ دعايات منتشية وأغنيات وآراء مؤيّدة للعدوان على اليمن. شقيقه خالد الفراج معد ومقدّم برنامج «نص الجبهة» على قناة «صاحي» اليوتيوبية، ألزم نفسه الردّ على خطاب السيد حسن نصرالله الذي هاجم الحرب السعودية على اليمن. الحلقة الـ17 من الموسم الثاني لـ«نص الجبهة» التي أطلق عليها عنوان «حزب الجبهة» في إشارة إلى «حزب الله» (3 مايو)، بدأت عبر تصوير غرافيكي يسجّل انتقال الفراج من جدّة إلى اليمن على وقع موسيقى جيمس بوند. محاكاة بوند السعودية تبدو أنها فشلت للوهلة الأولى حين يُكشَف من طريق مسلّحين حوثيين. السخرية ستكون باللهجة اليمنية. سيطلب المسلحون من الفراج كلمة سرّ للكشف عن الجهة التي يعمل لها. لم تكن تلك الكلمة سوى قبضة من القات يضعها الفراج في فمه. طبعاً، سيعتمد الغازي السعودي على «الغباء» اليمني في تسطيح يخلو من الفكاهة، وسيصور اختلاف المسلحين في كونه إيرانياً أو من الجنوب التابع لعبد ربه منصور لينجح في الإفلات من الفخ!

في الدقيقة 51، ينتقل الفراج الذكي والوسيم وصاحب الفكاهة إلى الحديث عن شخصية «أبو علي». لم تكن تلك الشخصية سوى نصرالله. لبس المقدّم السعودي عمامة سوداء، مُطلقاً صيحات طفولية تنبّئ بولادة نصرالله في ستينيات القرن الماضي، ليخرج في المشهد التالي بحركات هستيرية تصوّر مرحلة دراسة نصرالله الدينية في النجف العراقية. فوراً، سيتطرق الفراج في الحلقة التي تجاوزت 400 ألف مشاهدة عبر يوتيوب خلال أيام قليلة، إلى شعبيّة نصرالله وجماهيريته المتصاعدة. سيدخل الفراج متمثّلاً بضحيته السياسية على وقع هتاف الجماهير. يحيّي جمهوره وفي الخلفية يظهر علم الحزب اللبناني، لكن السيد المعروف ببلاغته وفصاحته الخطابية، لن يقول شيئاً في عُرف الفراج، هو فقط «سينبح»! وكل ذلك بمرافقة حركات وإشارات كوميدية ساقطة في عرف المحارب الإعلامي.

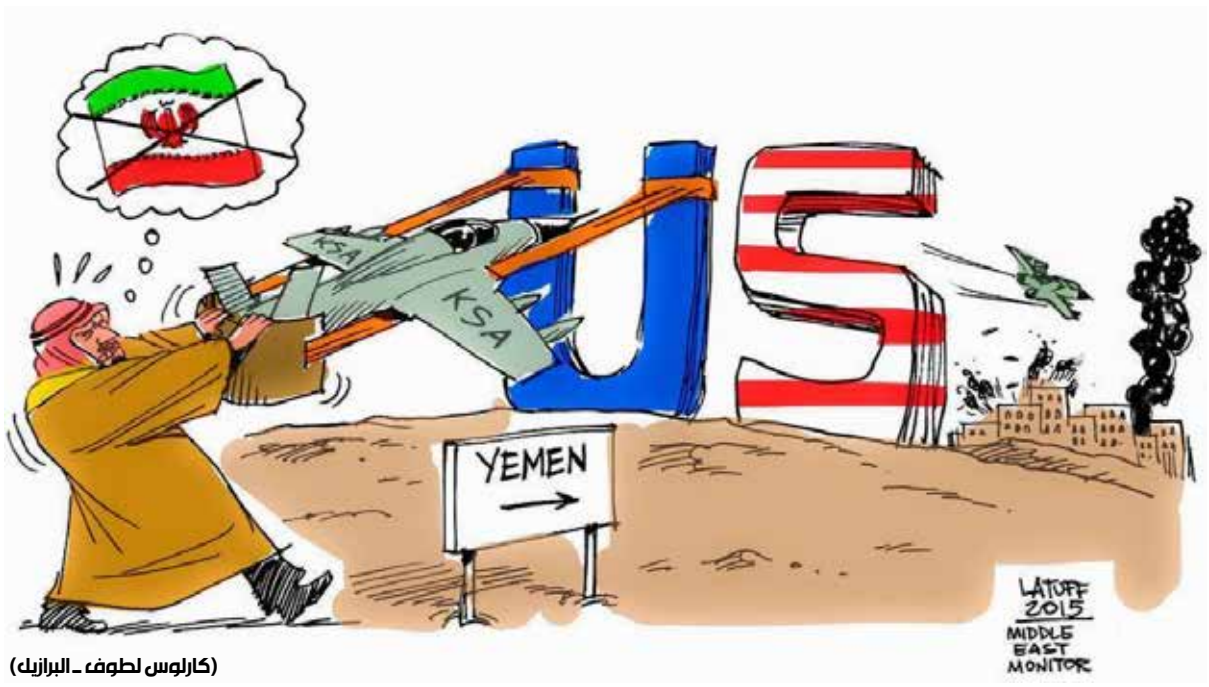

(كارلوس لطوف ـ البرازيل)

لن يتوقّف المقدّم السعودي هنا عن تحصيل نقاطه الهجومية ضدّ نصرالله. سيتوقف عند عدد المرات التي ذكر فيها نصرالله كلمة السعودية في خطابه التضامني مع اليمن، وصولاً إلى توجيه سؤال الماكينة السعودية التي برّرت للعدوان الأخير على اليمن «هل أنت عربي أم فارسي؟»، مستعيناً بمقاطع من برنامج توفيق عكاشة على قناة «الفراعين» يهاجم فيها نصرالله. وطالب الفراج، نصرالله بالردّ على سؤال عكاشة عن جنسيته المفترضة.

> قدّم خالد الفراج حلقة «نص الجبهة» للردّ على كلام نصرالله

في هذه الحرب، لن تكون هناك استثناءات بالنسبة إلى الإعلام السعودي الموجّه. تصل حلقة «نص الجبهة» اليوتيوبية إلى السؤال المنتظر. ينظر الفراج إلى الشاشة موجّهاً سؤاله إلى نصرالله: «ما هي مشكلتك مع هذه الحرب؟». اختار الفراج إجابة موجزة لنصرالله نفى فيها تفويض العرب إلى النظام السعودي شنّ حرب باسمه، ليردّ عليه الفراج بأنّ أحداً لم يفوّض إليه أيضاً التدخّل في سوريا، مختتماً ذلك بمقطع لفيصل القاسم عن دور الحزب في الحرب الدائرة منذ أكثر من أربع سنوات.

«الكلّ معنا في هذه الحرب» يُعلن الفراج، فيما على نصرالله أن يذهب لتحرير فلسطين «جيرانه منذ عقود» على حد تعبيره. توقّع المقدّم فقدان نصرالله للمعجبين بتاريخه النضالي ضدّ الاحتلال الاسرائيلي، ساخراً من حيازته إعجاب هيفا وهبي المؤيّدة له التي صنعت شهرتها وثروتها عبر القنوات والجمهور السعودي والخليجي. وبالطريقة السعودية القديمة في منح الأعطيات، يطلب الفراج من السيد قبول منحة رجل أعمال سعودي عرض عليه مبلغاً يفوق 5 ملايين دولار وعمرة في مكة، مهدّداً بشكل مبطّن، أنه أيّ نصرالله لن يخرج مُعافى من المملكة.

وأنهى خالد حلقته بسؤال معدّي الحلقة، عما سيحدث له حال سفره إلى لبنان في المقابل. في الحال، ينتقل المشهد الأخير - الإجابة - إلى لحظة وصول الفراج إلى مطار بيروت، حيث سيُختطَف في ضاحية بيروت الجنوبية، وسيحقّق معه أمين حزب الله شخصياً، مقنعاً إياه تحت التعذيب بأن حزبه حزب المقاومة، هاتفاً بالموت لأميركا وإسرائيل ولخالد الفراج!

هنا دمشق

«عناية مشددة» في شِباك الرقابة السورية

دمشق - **محمد الأزن**

علمت «الأخبار» من مصادر خاصة أنّ لجان المشاهدة في التلفزيون السوري أصدرت قراراً مبدئياً بحظر عرض مسلسل «عناية مشددة» (تأليف علي وجيه ويامن الحجلي، إخراج أحمد إبراهيم أحمد، وإنتاج شركة «قبنض») داخل سوريا. القرار يعني أن المشاهد السوري لن يكون على موعدٍ على شاشاته المحلية مع عملٍ يحاول بموضوعية رصد يوميّاتِ المواطن في ظلّ الحرب، وما آلت إليه بُنية سوريا حالياً، جرّاء صراعٍ دمويّ ألقى أبناء البلد الواحد في دوّامة تبدو بلا نهاية. يصوّر العمل الدرامي شخصياتٍ تتّسم بمطلق العنف، والدموية، والانتهازية، واللاإنسانية. كما يفرد مساحةً لقصص الحب، والتحوّلات في العلاقات العائلية، وأوضاع النازحين، ليدعو للمصالحة في نهاية المطاف. قرار اللجان يضرب بعرض الحائط جهوداً كبيرة بذلها عشرات الأشخاص لعامين تقريباً، ابتداءً من الاشتغال على النصّ، وصولاً إلى المخاض العسير الذي واجهه في رقابة النصوص وسط الاتهامات الجاهزة بـ «الارتهان لأجندات خارجية»، خفّف من وطأتها التجاوب مع اشتراط إجازة التصوير بتعديل السيناريو وفقاً لرؤية «الرقيب» المرحلية ثم تخطّي العمل داخل البلاد، وفق ما كشفت مصادر لـ «الأخبار» «بعد انقسام كبير في اللجنة بين المتردّدين بإجازةً العرض، والمتشددين بمنعه». هكذا انتصرت مبدئياً إرادة الفريق الذي دفع باتجاه الحظر، ما يُعيد أسرة «عناية مشددة» إلى نقطة البداية، بحثاً عن حلول ربما تُفلح في ثني اللجنة عن قرارها. قضيّة تشدّد الرقابة في التلفزيون السوري ليست جديدة، وآلياتها ومعاييرها غير الواضحة والغارقة في التفسيرات الشخصيّة، والإجازة على مستويي النصوص والمشاهدة تزداد تعقيداً وضبابيّة خلال السنوات الأخيرة على وقع إرباكات الحرب. وتعود تلك القضية إلى الواجهة بين الفينة والأخرى، خصوصاً مع قرب انطلاقة موسم العرض الرمضاني كل عام ليضيق الأفق أمام الدراما السوريّة (الأخبار 6/26/ 2014). ما حدث مع مسلسل «عناية مشددة»، يشير مجدداً إلى أن دراما سوريا ليست محاصرةً من المحطّات العربية فقط، بل تهدّدها رقابة التلفزيون السوري. هذه الرقابة ذاتها التي يتسّع صدرها لأعمال تجارية، تلعب على وتر استثارةَ الغرائز، ولا تجد ضيراً في تمرير أعمال على الشاشات الوطنية تبقي تاريخَ الشام أسيراً للشروال والشوارب والحرملك، طالما أنّها تراعي موانع شكلية فرضتها تتعلّق بمقتضيات الظرف السياسي الراهن بصرف النظر عن جوهر الطرح الذي يكرّس صورة مجتمع دمشقي غارقٍ في التخلّف وثرثرة النُساء ومناكفاتَ «الضرائر».

> لجان المشاهدة في التلفزيون الوطني حظرت عرض المسلسل

صعوباتٍ كبيرة واجهها فريق «عناية مشددة» لالتقاط مشاهد خطيرة في مناطق ساخنة في محيط دمشق وعلى خطوط التماس، كأطراف داريّا، والقدم، وبساتين صحنايا، كما شرح المخرج أحمد إبراهيم أحمد سابقاً لـ «الأخبار» (10/11/ 2014). جاء قرار لجان المشاهدة بمنع عرض

الأخبار al-akhbar
الجمعة 8 أيار 2015 العدد 2584

صورة وخبر

ارتدت إحدى النساء برقعاً أصفر أوّل من أمس خلال عرض فني بعنوان High Visibility Burqa في البندقية. جرى هذا العرض عند مدخل «المعرض الدولي الفني 56» (Biennale d›Arte) الذي يحمل اسم All the World›s Futures (مستقبل كلّ العالم). (غابرييل بويز ــ أ ف ب)

نزيه أبو عفش
يوميات ناقصة

ما يَلزمُ الخائف

لا يا أصحابي، لا!
لا يا إخوتي وأحبابي، لا!
لا أريدُ المزيد من الهدايا...
لا القمصانَ، ولا الأحذيةَ، ولا النقود، ولا القبّعات، ولا ربطاتِ العنق...
فقط (أنتم الذين هناك
أنتم الذين تسمعون ولا تعرفون)
أرجوكم:
إبعثوا إليّ
بالمزيد من الأقلام والدفاتر السخيفة
والمزيدِ من الأدوية المضادّةِ للخوفْ
والمزيدِ المزيد من المناديل.

2014/6/28

عقوبة الميْت

حرّاسُ العدالةِ المنَزَّهون
بعدَ أن دقّوا المسامير ورفعوني على الصليب (صليبِ العدالة)
طالبوا بجَلدي ثمانين مرة
لأني تجرّأتُ وقلت:
آه، يا أمّي!

2014/6/28

بانوراما

«وجْد» أميمة الخليل عودة إلى البدايات

تطل الفنانة اللبنانية أميمة الخليل (الصورة) في عمل غنائي ـ موسيقي جديد بعنوان «وجْد» من تأليف باسل رجوب وهاني سبلني اللذين سيلعبان على الساكسوفون والبيانو، أما النصوص فهي للشعراء مروان مخول، ونزار الهندي، ووجيه البارودي ورئيف خوري. ينطلق «وجد» في 16 أيّار (مايو) الحالي في «مسرح مونو»، وتعتبر الخليل أنها «تحتفل بالوجدانية وبصور أولادنا وبلادنا، بيروت والشام وفلسطين في ذكرى نكبتها»، مضيفةً: «كل هذا الوجدان سيغنّى للمرّة الأولى قبل تسجيله، وهي خطوة تردّني إلى بساطة البدايات». من جهته، يرى الموسيقي السوري باسل رجّوب أنّ «وجد» أشبه بالبيت الصغير البسيط الشكل الذي يبنيه مع أميمة وهاني.

«وجْد»: ابتداءً من 16 أيّار ـ 20:30 ـ «مسرح مونو» (بيروت). للاستعلام: 218078/01

Common Fest الانطلاقة من بيروت

انطلق في لبنان أمس حدث من نوع آخر. إنّه Common Fest الذي يجري في بيروت للمرّة الأولى، ويستمر على مدى أربعة أيّام، محتفلاً بالفن والثقافة والطبخ، وعارضاً مجموعة واسعة من المواهب اللبنانية والعالمية. التجربة المميّزة ستكون مطعّمة بالموسيقى والعروض الحيّة. وسيشكّل Common Fest مساحة لعدد من الغاليريات والرسامين والمصممين لعرض أعمالهم، بينهم غاليري تانيت (بيروت ـ ميونخ)، إضافة إلى دعم الفنانين الشباب وتقدير التراث الثقافي والعاصمة اللبنانية.
بعد الانطلاقة في بيروت، سيجول المهرجان على الكثير من الدول، أوّلها ألمانيا.

Common Fest: حتى 10 أيّار (مايو) ـ La Magnanerie (سد البوشرية ـ قضاء المتن) ـ للاستعلام: 70/361680، للحجز: 01/999666

سامي حوّاط يأخذنا عَ «غير مطرح»

تحت عنوان «غير مطرح»، يحيي الفنان اللبناني سامي حوّاط (الصورة) حفلتين اليوم وغداً في «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت)، بمشاركة والدته الفنانة تيريز حوّاط. الأخيرة ستؤدي أغنيات من الفولكلور وأخرى طربية خاصة بها. أما سامي، فسيقدّم موسيقى وأغنيات جديدة وقديمة. وستتخلل الحفلتين أغنية للأطفال بعنوان «الإستقلالية الشخصية»، سترقص على أنغامها الطفلة «سيرين». بالنسبة إلى الفرقة الموسيقية المرافقة، ستتألّف من: وفاء بيطار (قانون)، وطوني جدعون (كمان)، وأنطوني حسني (برق وساز)، وأحمد الخطيب وعلي الحوت (إيقاع)، فضلاً عن زينب زهر الدين ونهاد زهر الدين وسليم اللحام (غناء).

«غير مطرح»: اليوم وغداً ـ 20:30 ـ «مسرح المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 01/753010

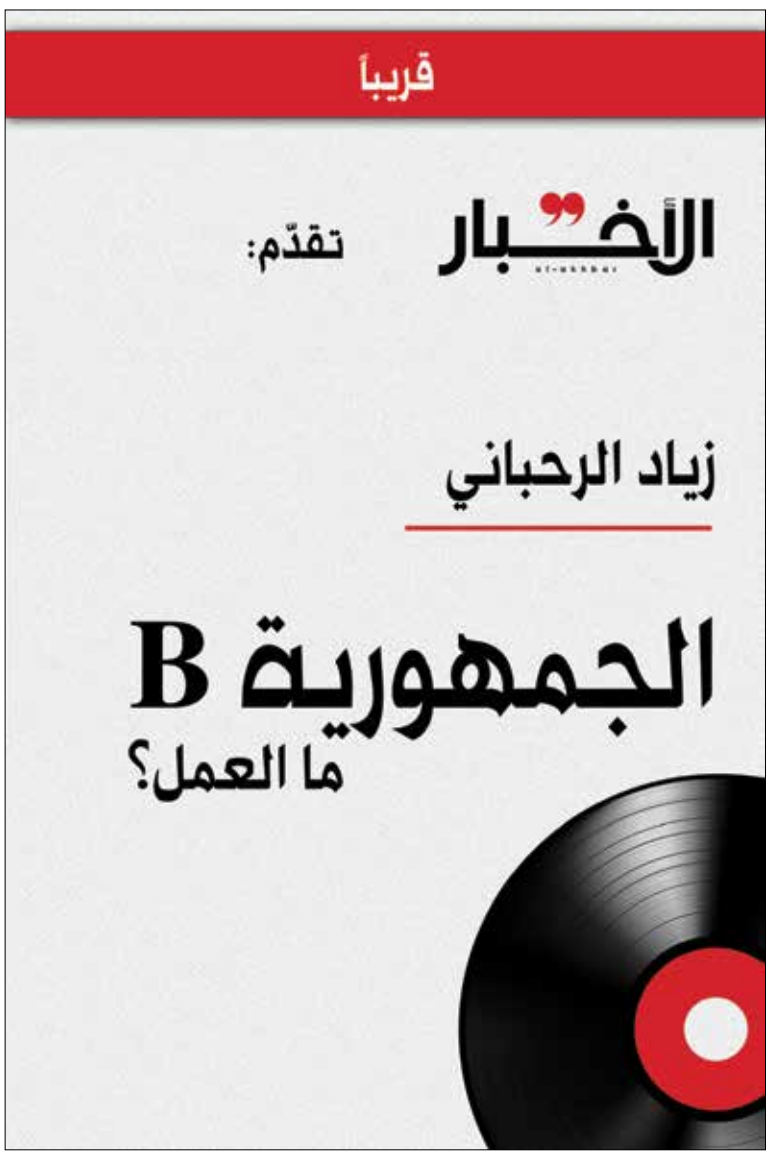

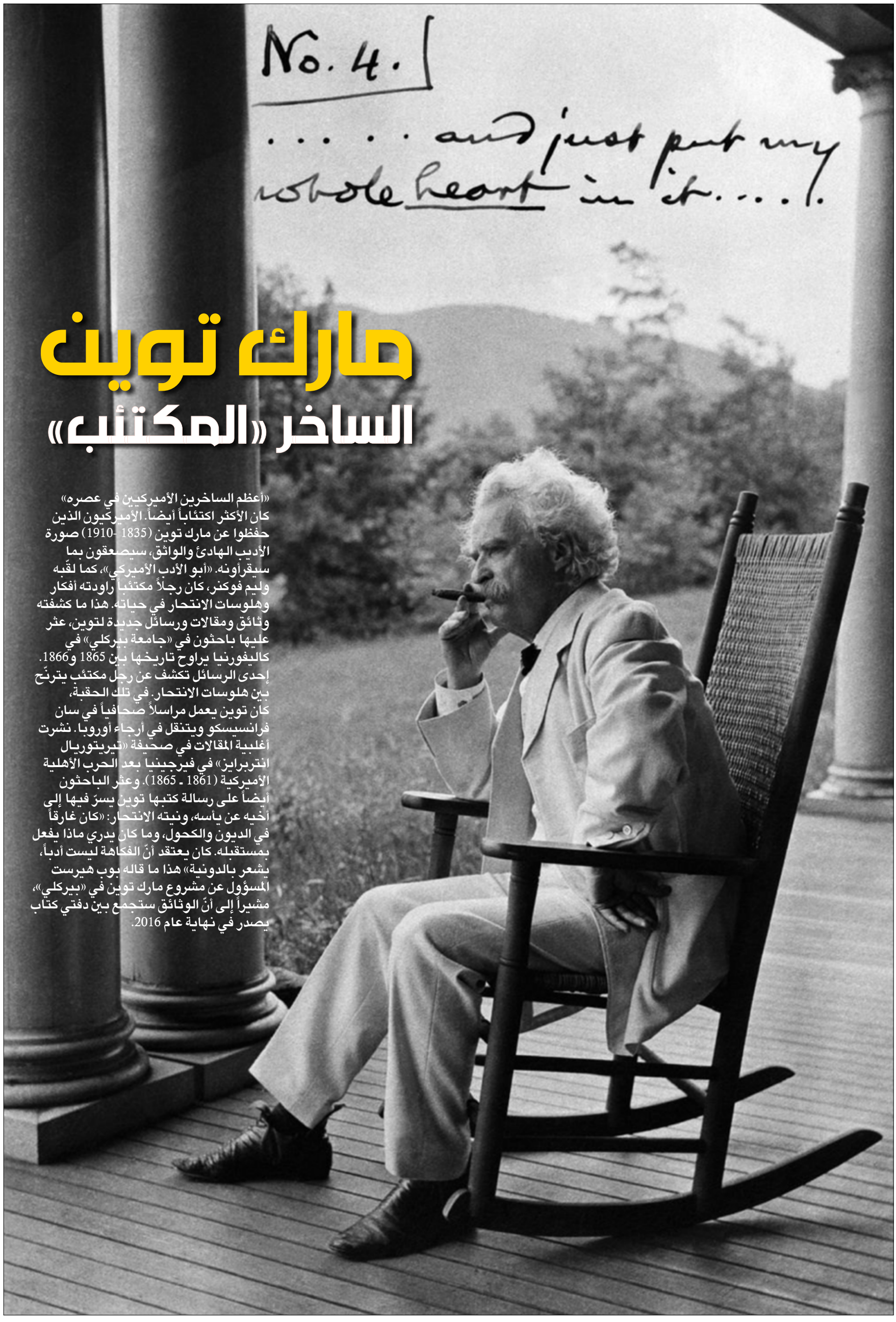

مارك توين
الساخر «المكتئب»

«أعظم الساخرين الأميركيين في عصره» كان الأكثر اكتئاباً أيضاً. الأميركيون الذين حفظوا عن مارك توين (1835 -1910) صورة الأديب الهادئ والواثق، سيصعقون بما سيقرأونه. «أبو الأدب الأميركي»، كما لقّبه وليم فوكنر، كان رجلاً مكتئباً راودته أفكار وهلوسات الانتحار في حياته. هذا ما كشفته وثائق ومقالات ورسائل جديدة لتوين، عثر عليها باحثون في «جامعة بيركلي» في كاليفورنيا يراوح تاريخها بين 1865 و1866. إحدى الرسائل تكشف عن رجل مكتئب يترنّح بين هلوسات الانتحار. في تلك الحقبة، كان توين يعمل مراسلاً صحافياً في سان فرانسيسكو ويتنقل في أرجاء أوروبا. نشرت أغلبية المقالات في صحيفة «تيريتوريال انتربرايز» في فيرجينيا بعد الحرب الأهلية الأميركية (1861 ـ 1865). وعثر الباحثون أيضاً على رسالة كتبها توين يسرّ فيها إلى أخيه عن يأسه، ونيته الانتحار: «كان غارقاً في الديون والكحول، وما كان يدري ماذا يفعل بمستقبله. كان يعتقد أنّ الفكاهة ليست أدباً، يشعر بالدونية» هذا ما قاله بوب هيرست المسؤول عن مشروع مارك توين في «بيركلي»، مشيراً إلى أنّ الوثائق ستجمع بين دفتي كتاب يصدر في نهاية عام 2016.

ملف

«بوكر» لـ «الطلياني» شكري المبخوت

«رواية أولى مدهشة. رحلة في عوالم الجسد والبلد، الرغبة والمؤسسة، والانتهاك والانتهازية، وتناول بارع لارتباك العالم الصغير للأفراد والعالم الكبير للبلاد» هكذا وصف رئيس لجنة تحكيم «بوكر» الشاعر الفلسطيني مريد البرغوثي «الطلياني» (دار التنوير) للتونسي شكري المبخوت الفائزة بـ «الجائزة العالمية للرواية العربية ــ البوكر» 2015. خلال الاحتفال الذي أقيم الأربعاء في أبوظبي بحضور لجنة التحكيم والروائيين الستّة

3 أسئلة إلى شكري المبخوت

نور الدين بالطيب

1

■ شكل صدور رواية «الطلياني» لشكري المبخوت رئيس «جامعة منوبة» مفاجأة في الوسط الأدبي التونسي، كيف تنظر إلى فوزها بـ «بوكر 2015»؟

بابتهاج طبعاً، خصوصاً بعدما سمعت رأي لجنة التحكيم وما علّلت به اختيارها. هذا التعليل عندي أهمّ من اختيار «الطلياني» بحدّ ذاته. فمن المبهج أن تجد قرّاء يقظين يعرفون الرواية وأسرارها، فيقدّرون جهدك واجتهادك حقّ قدرهما في لغة واضحة لا مجاملة فيها. وعلاوة على ذلك، اعتبرت هذا الاختيار بحدّ ذاته، اعترافاً أدبيّاً مهمّاً وأنا أطرق بـ «الطلياني» أوّل مرّة باب الرواية باعتبارها أكثر الأجناس الأدبيّة خطورة في علاقتها بالمعنى والحقيقة والحريّة.

2

■ عرفت كباحث أكاديمي، وظهورك الروائي كان مفاجئاً. منذ متى بدأت الكتابة الروائية؟ وما هو موقعها في اهتماماتك العلمية؟

أنا أيضا فاجأتني، إلى حدّ ما، عرائس الكتابة الروائيّة حين أخذتني من شواغلي العلميّة والإداريّة. انقدت إلى عالم التخييل الروائي طائعاً راضياً. فقد رأى بعض أصدقائي من متذوّقي الكتابة وفنون القول مخايل هذه العرائس في بعض ما كتبت من أعمدة صحافيّة. لذلك لم أر في هذا «الانتقال» إلى الرواية، إن صحّت العبارة، انقطاعاً عن اهتماماتي الأخرى وضروب القول التي خبرتها في البحث العلميّ أو الكتابة الصحافيّة أو الخربشات الشعريّة أو المقالات الثقافيّة. الرواية على غير ما قد يُتوهّم ليست مجرّد لعبة فنيّة بل هي أخطر من ذلك. إنّها رهان على اختبار الفنّ وقدرته على قول الحقيقة. فأنا مثاليّ في الرواية أؤمن بأنّها إصغاء إلى نشيد حرية الكائن الخافت أو الهادر. إصغاء تقدّم من خلاله معرفة لا يمكن لأصناف القول العلميّ أن تقولها. إنّها أعلق بدواخل الإنسانيّة المرعبة الفاتنة وتردّدات الإنسان وتهويماته وبحثه عن معنى وجوده بما فيه من مسارات متعرّجة وفخاخ انكساراتٍ وخيباتٍ منصوبة هنا وهناك. زمننا الفرديّ والجماعيّ ماتت فيه معاني البطولة المبهجة، فأضحى المرء يجد نفسه عارياً أمام مصيره وأوجاعه وأحزانه الدفينة.

3

■ كيف ترى حال الرواية التونسية اليوم في المشهد العربي؟

إنّ وصول الروائيّ الحبيب السالمي إلى القائمة القصيرة لـ «بوكر» مرّتين، وحسين الواد في الدورة السابقة، يدلّ على أنّ الفنّ السرديّ في تونس لا يخلو من أهمّيّة واجتهاد ووعي بمقتضيات الرواية اليوم. شخصيّاً، أعتقد أنّ هناك أسماء جديرة بأن تدرج في متن الرواية العربيّة الجيّدة. لكنّ الإشكال في تونس عكس مصر أو لبنان أو سوريا أو المغرب منذ عقدين أو ثلاثة، والسعوديّة منذ فترة ليست بالبعيدة، هو غياب المؤسّسة الأدبيّة المكتملة من حيث مكوّناتها من نشر بمعايير واضحة وتوزيع واسع ومتابعة إعلاميّة واهتمام نقديّ أكاديميّ وجدل أدبيّ وجماليّ وشبكات للكتاب والروائيّين وجوائز أدبيّة... ما يوجد واقعيّاً هو محاولات متميّزة من دون مؤسّسات تحتضنها. الرواية العربيّة تحقّق منذ مدّة قفزات جماليّة وفنّية مهمّة، ولن نحتلّ الموقع الذي نحن جديرون به إلّا بالتراكم الكمّي وفتح الباب لأصوات عديدة، منها ما هو راسخ القدم في الرواية ومنها ما هو واعد. وهذا بعض ما ينبغي أن يتغيّر في تونس حتّى يقول التونسيّون سرديّة مجتمعهم وحكاية الإنسان التونسيّ.

رواية عن تونس وتحولاتها

قبل تتويجها بـ «بوكر» العربية، حازت رواية «الطلياني» لشكري المبخوت (1962) جائزة «الكومار» لسنة 2015، وهي جائزة وتونسية تمنحها مؤسسة مالية للأعمال الأدبية. الرواية الصادرة في 342 صفحة عن «دار التنوير» خلال الصيف الماضي، نالت أيضاً جائزة الإبداع الأدبي في «معرض تونس الدولي للكتاب». إنّها الباكورة الروائية لشكري مبخوت الأكاديمي البارز ورئيس «جامعة منوبة» والعميد السابق لكلية الآداب والفنون والإنسانيات في منوبة. تمتد الرواية على مدى عشرين عاماً من منتصف الثمانينيات من القرن الماضي الى منتصف التسعينيات. من خلال شخصية «الناصر» الملقب بالطلياني، يرصد المبخوت في روايته التحولات السياسية والاجتماعية والثقافية في تونس منذ نهاية نظام الزعيم الحبيب بورقيبة وبداية عهد التغيير كما يعرف في تونس الذي قاده بن علي. وقد استبشر التونسيون آنذاك بـ «العهد الجديد» ووعوده بالديمقراطية وحرية الاعلام والتعددية السياسية قبل أن يتوقف كل هذا المسار في منتصف التسعينيات وهي المرحلة التي توقفت فيها الرواية. الطلياني طالب يساري ينحدر من عائلة أندلسية متوسطة تسكن المدينة العتيقة، وهو الخيط الرابط لكل الأحداث. من خلاله، نتعرف إلى تفاصيل الحياة الطلابية في الثمانينيات وعلاقته بـ «زينة» طالبة الفلسفة الآتية من أرياف مدينة القيروان الفقيرة. نكتشف أيضاً التحرش الجنسي والابتزاز العاطفي والجنسي الذي يمارسه عدد من كبار أساتذة الجامعة على الطالبات الجميلات ونتعرف إلى آليات السيطرة على الاعلام وتوجيهه في عهد بن علي من خلال شخصية «عبد الحميد» رئيس تحرير صحيفة «الحكومة». يطرح شكري المبخوت في هذه الرواية قضية الجسد. الطلياني الذي اكتشف جسده مبكراً مع «للة جنينة» التي تكبره بسنوات يحمل جرحاً عميقاً في ذاكرته ووجدانه عندما اغتصبه «عالالة» في المسجد. يعتقد الناصر الطلياني أنّه نسي ذلك الجرح العميق، لكنه يستيقظ فجأة في لقائه مع «ريم». بعد تخطيط طويل، يكتشف فجأة عجزه الجنسي عندما تطلب منه «ريم» أن يأتيها من الخلف لأنّها عذراء، فينهار نفسياً بسبب الذكرى الموجعة التي أحيتها في قلبه. الجنس والسلطة واليسار ثلاثة محاور أساسية لرواية «الطلياني» صاغها شكري مبخوت في بناء روائي كلاسيكي لم يخلُ منه معمار مدينة تونس العتيقة والكولونيالية والأحياء الراقية الجديدة التي ظهرت في الثمانينيات.

نورالدين...

«فائزو» الترضية

عشق حمور زيادة

أحمد مجدي همام

كل الحيل السردية في نص واحد. هذا باختصار ما نجح الروائي السوداني حمّور زيادة (1977) في تحقيقه عبر روايته «شوق الدرويش» (دار العين . القاهرة) التي نافست في القائمة القصيرة لـ «بوكر». رسم زيادة . باقتدار المخضرمين . لوحة ثرية بكل الألوان. ثمة قصة حب تجمع بين بخيت منديل وثيودورا. ليس أي حب، بل هو حب خرافي يليق بأبطال الأساطير. تراجيديا إنسانية تفيض شجناً ولوعة. ثمة في الخلفية تاريخ يُلتقط من زاوية عكسية. زاوية تُقارب للمرة الأولى الثورة المهدية من الداخل، والخارج، ومختلف الأبعاد، وتستجوب الحركة المهدية (1843 م). ليس ذلك فحسب. إلى جوار القصة الإنسانية ومنحنياتها الدرامية المنسوجة بعناية، تطرح الرواية، بشكل فني، مجموعة ثنائيات وجدليات عن الإيمان والكفر والشك واليقين والحب والكراهية. وربما تكون نقطة التميز الكبرى في الرواية قدرة الكاتب على تحويل تلك التساؤلات الوجودية إلى دراما في النص. حكايات وشخصيات وعلاقات وتواريخ ووقائع مغزولة بالحكايات، بحيث لا تبدو ناتئة في السرد.

بالتوازي مع هذا الزخم في الدراما والموضوع، كان زخم التقنيات والأدوات، الاسترجاع والاستباق والتناص والميتاليتراتورا (الكتابة عن الكتابة) والتقطيع وغيرها من التقنيات السردية، التي وظّفت في النص ببراعة، لا للزخرفة واستعراض العضلات، بل لأنّ الضرورة الفنية اقتضتها، ولأن المنتج النهائي ما كان ليصل إلى تلك الدرجة من الفنية والنضج، وما كان له أن يفيض بكل ذلك الشجن لولا توظيف تلك التقنيات في مواضعها تماماً.

بخلاف اللغة، والوسيلة والغاية، فلغة حمّور زيادة ترقى إلى مصاف الشعر. ليست شعرية مجانية، بل وفقاً لحاجة النص ومساراته، لأن زيادة في مواضع أخرى يحتفي باللغة التراثية، أو يجنح للتقريرية، يسيل أو يجف وفقاً لحاجة النص وظهوراته. الحرفية الناضجة التي غُزلت بها مغامرات بخيت منديل وحبسه ظلماً وحبه لثيودورا، وشخصية الحسن الجريفاوي وصعود الثورة وهبوطها، والفكرة الثرية الموغلة في المحلية والمنفتحة على اتساع الإنسانية، توهّل «شوق الدرويش» للذهاب بعيداً.

* حمّور زيادة ـ «شوق الدرويش» (دار العين . القاهرة)

خرائط لينا هويان الحسن

خليل صويلح

كما لو أننا حيال ألبوم بالأبيض والأسود. صور وذكريات ووقائع تؤرخ حياةً حافلة بالتحوّلات، من دمشق، مروراً ببيروت وباريس، إلى سان باولو وبوينس ايرس. «سلالم الشرق» مجدداً بقراءة متشظيّة، وتاريخ مثقل بالديون، وحكايات العشق العاصفة. هكذا تحشد السورية لينا هويان الحسن (1977) في «ألماس ونساء» (دار الآداب) جحيم نصف قرن، مثقل بمخزون حكائي تتناهبه تضاريس الأمكنة والأقدار الغامضة. تتكشف خَريطة دمشق عن حيوات إثنية متجاورة في نسيج عاطفي محمول على نوستاليجيا باذخة تستعيد تاريخ مدينة لطالما كانت مشتلاً للجمال والأسرار والعطر الإلهي. غزارة الوثائق التي لجأت إليها الحسن في إعادة تدوين تاريخ بشر معلّقين بين خريطتين، أثقلت السرد الموازي بحكايات متشعبة، يصعب تركيبها بسهولة، كأن الروائية أبت أن تتخلى عمّا غنمته من وثائق نادرة عن المهاجرين السوريين الأوائل إلى أميركا اللاتينية، والتواريخ المجهولة، ما أصاب الرواية في بعض مفاصلها بعطبٍ ما، في سيرورة الأحداث، خصوصاً أنها اعتمدت تقنية مكرّرة في تشبيك الوثيقةً بالتخييل السردي. تشغف الحسن في استدعاء الأنوثة من الداخل حين تكسي نساء روايتها بكل ما يعزّز الجمال الخارجي، فتستدعي ماركات الأزياء والعطور والمجوهرات في نوع من الافتتان بكل ما يشحن الحواس، كأنها بذلك تعوّض الأنثى عمّا ينقصها في حياتها كمحصلة لظلم تاريخي يحيق بها، وخيبات وقمع وخذلان واغتراب. الإغراق في رفد حيوات الشخصيات بما يوازيها من تواريخ الحياة العامة لجهة التطوّر الصناعي الذي شهده العالم، ظل بمنأى عن دينامية الشخصيات في مواجهة أقدارها، خصوصاً أن الراوية ظلّت تتحكم بمسار السرد، من دون منح شخصياتها حريّة التنفس خارج إطار الوصف المرسوم سلفاً في ذهنها، ما شكّل إعاقة في نمو بذرة التمرّد على هواها. ذلك أن هاجس تشبيك العلاقات الإثنية بين الأقوام المختلفة لجهة قصص الحب، طغى على ما عداه رغم سعيها إلى تأكيد خيوط الصراع بما هو أبعد من ذلك، في ما يخص الشروخ التي أفرزتها الحرب لتنتهي الحكايات إلى حطام، وأحلام مجهضة، وفراق وخداع، وتوق إلى فضاءات أرحب، عبر تسلسل زمني يبدأ بشخصية «ألماظ» ليتفرّع إلى عشرات الشخصيات التي تناهبتها المدن والمغامرات المثيرة، والنهايات الفاجعة.

* لينا هويان الحسن ـ «ألماس ونساء» (دار الآداب)

السلطة واليسار والجنس

الذين وصلوا إلى القائمة القصيرة، وُصفت رواية المبخوت بأنّها تكشف «الغطاء عن ملامح مجتمعها التونسي. تباغت معظم القراء العرب بما يجسد ملامح مجتمعاتنا أيضاً». هنا مقابلة مع الكاتب الفائز ومراجعة لروايته والأعمال الأخرى في القائمة القصيرة. علماً أنّ كل مؤلف تأهلت روايته للقائمة القصيرة ينال عشرة آلاف دولار. أما الفائز فيحصل على 50 ألف دولار مع ترجمة العمل إلى لغات أخرى

سلعة في بازار

يزن الحاج

ربما سيبدو أيّ حديث عن جوائز الرواية العربية لزوم ما لا يلزم. ستبقى الحمّى على ما هي عليه كل عام، بل ستتعاظم مع ازدياد الجوائز الخاصة بالرواية. لعل الانطلاقة الأمثل للدخول في هذه الدوّامة تكمن في عبارة قد تبدو هي الأخرى «لزوم ما لا يلزم» بحسب معظم المتابعين والقائمين على هذه الجوائز. لكن رغم هذا (أو بالأحرى بسبب هذا بالذات) ينبغي تأكيدها وتكرارها دائماً، أي: إعادة تعريف البديهيات.

منذ أواخر ثمانينيات القرن العشرين، بدأت حمّى الرواية التي ترافقت مع تهميش للأجناس الأدبية الأخرى، بخاصة القصة القصيرة. صار حلم أي كاتب أن يدخل عرش «المكرَّسين» بين الكتّاب، أي الروائيين، بحيث بدت مسيرة أي كاتب لم يكتب الرواية كأنها ناقصة أو عليلة. بعيداً عن تقييم جودة النتاج الروائي العربي، بدا الكمّ مرعباً. لا مبالغة لو قلنا إنّ الغالبيّة العظمى من الكتّاب تحوّلوا، كلياً أو جزئياً، إلى الرواية، ليرسّخوا - عمداً أو غفلةً - المقولة المكرورة بشأن «زمن الرواية».

تعاظمت الورطة على نحو أكبر حين دخلت الرواية بازار الجوائز، ابتداءً من الجوائز الخاصة بمخطوطات الكتّاب الشباب («جائزة الشارقة» أو «جائزة سعاد الصباح» مثلاً)، وصولاً إلى الجوائز الاحتفائيّة («جائزة الرواية العربيّة» في القاهرة)، وجوائز الرواية المنشورة («بوكر» و«نجيب محفوظ»)، والوافد الجديد المغوي إلى عالم الجوائز «كتارا». بالطبع، لا يمكن بحال تقييم كل هذه الجوائز، لكنّ بوسعنا تحديد العلل المشتركة التي تسم هذه الجوائز بكليّتها: حاولت هذه الجوائز بمعظمها تقليد الجوائز الغربيّة دون نقل روحها الحقيقية. بمعنى آخر، تقوم معظم الجوائز الغربية والدولية على أساس مهم يتمثّل في منح الجائزة لأفضل عمل سردي، أي لا يُشترط أن يكون العمل روائياً بالضرورة. صحيح أنّ حظّ القصة القصيرة لم يكن كبيراً في تلك الجوائز، ولكنها ليست مقصاةً بذاتها كما في الجوائز العربيّة. إذ وصلت مجموعات قصصية إلى اللائحة القصيرة في جوائز، كمجموعة «الخادمة المتسوّلة» (أو «من تظنّ نفسك؟») للكنديّة أليس مونرو إلى لائحة «مان بوكر» القصيرة عام 1980، ونالتها مجموعات في جوائز أخرى، مثل مجموعة «مترجم العلل» للهنديّة جومبا لاهيري التي نالت جائزة «بولتزر» عام 2000. أما الجوائز العربيّة فقد فرضت شرطاً إقصائياً بشأن القصة القصيرة، لنكون أمام احتمالين: إما أنّ أصحاب الجوائز لا يعترفون بالقصة القصيرة كجنس سردي، أو أنّهم يعتبرونها كتابة من الدرجة الثانية أو العاشرة ربما مقارنة بـ «الملكة» الرواية.

لم تظهر نتائج «كتارا» بعد، ولذا سيبدو من المجحف الحديث عنها، ولكن تكفينا معرفة أنّ مئات المخطوطات والروايات تقدّمت إلى الجائزة لندرك بأنّنا أمام متاهة فعليّة تهنا فيها قبلاً مع جائزة «بوكر» العربية، مع أنّ الأخيرة ستبدو متاهة أصغر إذ لا يتجاوز عدد الروايات التي تدخل التنافس 180.

> **حاولت هذه الجوائز بمعظمها تقليد الجوائز الغربيّة دون نقل روحها الحقيقية**

أما السؤال المهم «متى قرأ المحكّمون هذه الأعمال؟» فلا يزال إلى اليوم - رغم مرور ثماني سنوات على «بوكر» - من دون إجابة واضحة. لن نكرّر هنا «الاتهامات» التي وجّهها كثيرون لهذه الجائزة بشأن آلية اختيار اللائحتين الطويلة والقصيرة، أو مبدأ تداول الجائزة بين الدول العربية كأننا أمام جامعة عربيّة أخرى، لكن يكفينا هنا تجاهل القائمين على هذه الجائزة لجميع الانتقادات الموجّهة إلى الجائزة لندرك بأننا أمام لعبة دكتاتورية أخرى لا نملك فيها سوى الإذعان، بخاصة أنّ معظم الروائيين كالوا المديح للجائزة برغم آلياتها الغامضة، أو اكتفوا بالصمت كي لا يفقدوا نصيبهم من الكعكة في دورة مقبلة. ثمة ملاحظة أخرى تسم الجائزة أنّها تجرّأت عام 2011 ومنحت الجائزة مناصفة لروايتين، دون أن تجرؤ بعد على حجب الجائزة والاكتفاء بلائحة قصيرة أساسية أو لائحة أقصر دون فائز، رغم المستوى الهزيل لروايات معظم دوراتها. بدا الأمر أمام أي مراقب خارجي، كأنّ هذه النتيجة تعني بأنّ النتاج الروائي العربيّ هزيل برمّته، إذ تواطأ القائمون على الجائزة والناشرون (لن ننسى هنا التذكير بأنّ ثمة من يشغل مقعداً دائماً في مجلس إدارة الجائزة رغم كونه أحد الناشرين الأكثر حظوة بترشيح رواياته في الجائزة) والنقّاد، بل حتى القرّاء، ليكرّسوا تلك النتيجة الخاطئة القائلة إنّ «بوكر» هي الرواية العربيّة، والرواية العربيّة هي «بوكر».

لا يمكن إنكار حقيقة أنّ «بوكر» بالذات أتاحت لنا التعرّف إلى نتاجات كانت إلى وقت قريب مهمَّشة لدى الناشرين، بخاصة النتاجات الجيّدة للمغرب العربي والسودان، أو أنّها أفسحت في المجال للكتابة الجديدة بعيداً عن الكتّاب المكرّسين، رغم عدم دقة هذا التمييز، لكنها كانت - في الوقت ذاته - السبب الأبرز في رسم خريطة زائفة للمشهد الروائي العربي، بخاصة حين أقدمت أحياناً على مخالفة شروطها لتمنح الجائزة للروائيّ لا لروايته، أو حين روّجت بحماس لقضية تزايد عدد الروائيات بحيث كرّست مبدأ جنس الكاتب كمعيار للتقييم، أو حتى عندما ضخّمت من قيمتها بتبنّي اسم رنّان «الجائزة العالميّة للرواية العربيّة» دون أن نلاحظ زيادةً فعليّة في حضور فائزيها في المشهد العالميّ. في المحصّلة، ربحت الجائزة والناشرون وبعض الكتّاب، وخسرت الرواية العربيّة قدراً كبيراً من أهمّيتها عندما تحوّلت إلى سلعةً في بازار.

حروب جنى فواز الحسن

جمال جبران

توقفت الحرب الأهليّة لكنها لم تنته. فعل التقاتل لا غير، هو ما تم إسكاته في حين أنّ تداعيات ما حدث، لا تزال تواصل تأثيرها في الحاضر حتى في حياة الجيل الذي لم يكن له يد في تلك الحرب بل جاء بعدها. من هنا تمكن قراءة «طابق 99» (منشورات ضفاف/ دار الاختلاف) للروائية اللبنانية جنى فوّاز الحسن (1985)، بعيداً عن كونها سرداً مُنتمياً لـ «أدب الحرب». هي التي تتخذ من مجزرة صبرا وشاتيلا عام 1982 والتقاتل الأهلي اللبناني أرضية روائية لها زمنياً، ولكن باعتبارها اشتغالاً فلسفياً يتيح لشخوص العمل فرصة لإعادة اكتشاف ذواتهم عن طريق الحكي نفسه أو ما يشبه لعبة المرايا التي تظهر من عتبات الرواية الأولى، وتعطي للذات مجالاً لرؤية ما نجح الكبت في كتمانه.

على هذا، سنرى هيلدا المسيحية التي كُتب عليها دفع أثمان باهظة بسبب مشاركة أهلها في الحرب وعمّها الذي قتل ثلاثة فلسطينيين وانتحر. هيلدا التي راحت الى نيويورك لتعلّم الرقص، فتقع في غرام الفلسطيني مجد المقيم في الطابق 99 حيث التقى بها. هو الأعرج الذي يحمل ندبته على جسد نجح في الخروج حيّاً من المجزرة في حين قُتلت والدته وجنينها. أمّا الأب فقد تحوّل من مُعلّم في الـ «أونروا» إلى مقاتل في الحرب ومن ثمّ كان هروبه إلى أميركا ليعمل بائعاً للورد.

وبسبب صراعها بين «الهُنا» و«الهُناك»، يكون قرار هيلدا بالعودة إلى بلاد الأرز نقطة لبداية طريق الألم في قلب الفلسطيني المولود في الشتات وبقائه في ذلك الطابق محاولاً إعادة ترميم ذاته بالتذكّر وتأمل وطنه البعيد حيث «يبدو المخيّم غير موجود وبدت فلسطين كبلاد ضائعة في الزحمة». كان مجد قد سألها قبل الرحيل كيف ستحكي لأهلها عن غرامها بفلسطيني وأعرج؟ من هنا تلوح فكرة تشير إلى أنّ الخسارات عبارة عن متوالية لا تتوقف عندما تبدأ، بل تواصل سيرها مثل نهر طويل غير هادئ. على هذا، تواصل الرواية تقدّمها لتظهر بلا نهايات محدّدة في خاتمتها اعتماداً على أن «مآسي الحروب لا تنتهي بعد حدوثها، بل تخالها تبدأ من هناك».

* جنى فوّاز الحسن. «طابق 99» (منشورات ضفاف/ دار الاختلاف)

عشوائيات أحمد المديني

محمد الخضيري

في المدن المغربية، تختلف الممرات والطرق. هناك الواسعة والمضيئة التي تعبرها السيارات الفارهة، وهناك الطرق الخلفية التي لا تنصاع لمنطق، ما عدا منطق الفوضى. هكذا تنبت أحياء هامشية خارج قوانين التعمير، وتمتد لتقرر السلطات هدمها على رؤوس أصحابها وطردهم واستبدالها بأحياء سكنية راقية. القصة التي تتكرر في كل المدن الكبرى في العالم وفي مدن مغربية كالرباط والدار البيضاء ومراكش، تلقفها أحمد المديني (1949) ليجعلها المتن الحكائي لروايته «ممر الصفصاف» (المركز الثقافي العربي - 2014). عنوان الرواية الشهيرة لماريو فارغاس يوسا «المدينة والكلاب»، ينطبق على رواية المديني رغم الاختلاف الشاسع بين العملين. أفراد «ممر الصفصاف» يختزلون إلى الدرجة الصفر من الإنسانية. هنا يتساوى الإنسان والكلب في البؤس و«الحُقْرة». ولهذا اختار الروائي - رغم بوليفونية الرواة - أن يكون الكلب السارد الرئيس للحكاية. الحي العشوائي يفرغ من ساكنته بالقوة، بينما تتحكم السلطات الأمنية بكل صغيرة وكبيرة في الشأن العام. خلال الرواية، يطلب من الجميع أن يصيروا مخبرين على الجميع، فيما تنبت المساجد في حي يفتقر إلى المعدات الأساسية، ما يحيل على السلطة الدينية الضاغطة على المجتمعات العربية. يطمح المديني، إلى أن تعكس قصته حكاية كونية تجتمع فيها سلطات الإكراه المجتمعية على الفرد التي تجعل الدين وعنف الدولة آليات للإخضاع، لا لتحرر الأفراد. المديني الذي صدرت أعماله الكاملة عن وزارة الثقافة المغربية، حضر في المشهد الأدبي المغربي منذ السبعينيات. راكم حضوراً داخل الكتابة الثقافية عبر ملحق جريدة «العلم» التابعة لـ «حزب الاستقلال» المغربي، وعبر المجلات العربية، كما ألف عدداً مهماً من الروايات كلها تسائل المغربيّ والتحولات المجتمعية التي طرأت عليه. نشط المديني في أكثر من صنف أدبي، فألف في الرحلة والشعر والقصة القصيرة، وهو حائز الدكتوراه من جامعة الـ «سوربون»، كما عمل أستاذاً جامعياً في المغرب. فاز المديني أيضاً بـ «جائزة المغرب للكتاب»، أرقى الجوائز التي تمنحها وزارة الثقافة عن النقد (2006) والسرد (2009)، ورشح وفاز بأكثر من جائزة عربية.

أحمد المديني - «ممر الصفصاف» (المركز الثقافي العربي)

سجن عاطف أبو سيف

روان عز الدين

النكسات الفلسطينية مثبتة في خلفية رواية «حياة معلقة» (الأهلية للنشر والتوزيع). تعمّد عاطف أبو سيف (1973) القفز عن شاشات الحرب اللحظوية، ليلتقط حياة يومية تجري خلفها. كأن الروائي الفلسطيني يؤرّخ لنكبة اجتماعية حديثة تستمر على هامش الشعارات والحروب. عبر تقاطع القصص وذكريات كبار المخيم والفلاش باك، يتنقل السرد بين ثلاث حقبات تاريخية: النكبة والنكسة، والانتفاضتان واتفاقية أوسلو، وصعود حماس في انتخابات 2006. يصنع أبو سيف مرآة لجيل فلسطيني جديد؛ سليم ويافا ونيفين ونصر ويورو. مصائر محكومة بالموت أو الجنون أو الهجرة أو المعتقل. الحياة هناك معلقة بين بوسترات الشهداء التي كان يصنعها العم نعيم في مطبعته، قبل أن تلتحق صورته بها حين أصابه قناص إسرائيلي. الرجل الذي تحوّلت مهنته إلى ما يشبه حفار القبور، كان يتلمس الموت الذي يفتك بأبناء المخيم مجاناً. موت عابر للأجيال، يحاول أبو سيف إعادة النظر في تسمياته وفي معاني البطولة والتضحية. يبدو الروائي مشغولاً بالطموحات الفردية لأشخاص كدنا نقتنع أنهم يعيشون لتلقي الحروب كل سنتين وحسب. هكذا جاءت النتيجة رواية «بشرية»، تقول إن أحلام التحرير الكبيرة تشلّها مئات الجدران الداخلية. إنه الواقع (السياسي، الاقتصادي، الثقافي) الصلف للمجتمع الغزي، وإمعانه في تلقي طعنات كانت انتخابات 2006 آخرها. الدين صار مقصاً آخر للأحلام، وتهم التخوين جاهزة لكل من لا ينتظم في طابور الحكومة. غزّة زنزانة كبيرة. حتى التلة التي تعلّق فيها رجال المخيم، تطحنها أخيراً الجرافات لتعمر مجمعاً تجارياً وجامعاً على شكل المسجد الأقصى، بعد تدمير بيوت الناس. كأن التلة هي رمزية لفلسطين، تستحضر سرقتها النكبة الأولى. سلبٌ يفضح احتلالاً آخر، لا مرئي، لا يغذي سوى الاحتلال الإسرائيلي. في الرواية توثيق لأحداث وقضايا وقعت تحت وطأة السرد الفائض والتكرارات. البطء في سير وتلاقي الأحداث طوال الكتاب جعل النهاية مرئية قبل الفصل الأخير الذي ظهر فيه السرد متعجّلاً لاختتام الأحداث دفعة واحدة.

* عاطف أبو سيف - «حياة معلقة» (الأهلية للنشر والتوزيع)

نصوص

كان نائماً حين قامت الثورة

عماد أبو صالح *

نائم

كان نائماً حين قامت الثورة
لم يغادر سريره
رغم أنه سمع الهتافات الهادرة
من شبّاك غرفته
نام بعمق
كان وحيداً في البيت
في الحي كله
لا ضجيج بائعين
لا صراخ أطفال
ولا نباح كلاب
وحيدٌ
وحرّ
بينما الثوّار هناك
يشيّعون جنازة الحرية.

عجوز

كان مكوَّماً في ركن
قدماه حافيتان
وملابسه ممزقة
والدم يسيل من فمه
عجوز نحيل
لا يقوى
أصلاً،
على الذهاب للحمام
جرفته الثورة إلى هنا
ليصبح ثائراً رغم أنفه.

مناضل

وقف أمام عربة شرطة
أحرقتها الجموع الغاضبة
نفس العربة
التي ركبها
مقيد اليدين،
حين كان شاباً
انتظر هذه اللحظة كثيراً
لكن حين جاءت
لم يشعر بأي فرح
على العكس
فوجئ بحزن
ينساب ببطء
في كيانه كله
وقاوم رغبة حقيقية
في إطفاء ألسنة النار
التي تأكل أغلى ذكرياته.

متشرد

منذ طفولته
وهو يعيش مشرداً هنا
لا أهل
لا عمل
لا أمل
تقافز من الفرح
حين امتلأ الميدان بالثوار
تنازل لهم عن غطائه الممزق
ونصف سيجارة
كان يشبكها خلف أذنه
شعر أنه صاحب بيت حقيقي
يجب أن يحتفي بالضيوف
حين رحلوا فجأة
أحسن بالألم
بوحدة لم يجرّبها في حياته
أطعمهم رغيفه
وسرقوا منه
نعمة العراء.

بائع

كتب قسطنطين كفافيس عن بائع
متجوّل، عاش في الإسكندرية
سنة 31 قبل الميلاد. كان وسط
الضجيج الكبير وصخب
الموسيقى، ينادي على «بخور»،
«زيتون ممتاز»، «زيت شعر»،
«لبان»!
لم يسمع أحد صوته. دفعته
الجموع بأكتافها، وهي زاحفة
للاحتفال
بأنطونيو، الذي كان يتقدم، في
اليونان، من نصر إلى نصر.
أنا رأيت نفس البائع
بعد أكثر من ألفي سنة
بين الحشود الهائلة من الثوار
يحمل نفس البضائع
وينادي بنفس الحماس
وتدفعه نفس الأكتاف
كيف أمكنه أن يعيش
كل هذه السنين؟
كيف لم تتلف بضاعته
رغم مرور كل هذا الزمن؟

متسول

أنا مجرد متسول
لكنني
خدمت الثورة
أكثر من الثوار أنفسهم
كيف؟
خدمتها بعدم مشاركتي
بقيت جالساً
على هذا الرصيف،
أمدّ يدي للعابرين
مددتها بحماس
بإخلاص وخسّة
بكل خبرتي في الوضاعة
أنا لا أحلم بحياة أفضل
ولا أهجر مهنتي
يروح ديكتاتور
ويجيء ديكتاتور
وأنا ثابت في مكاني
سلالتي طويلة
لي أجداد في الماضي
وأحفاد في المستقبل
أنا الباقي
أنا الخالد
أنا الواقع من قاع الثورات
أنا حارس الأمل
في الثورة القادمة.

رمسيس

لا بد أن رمسيس الثاني
صحا
مفزوعاً،
من النوم
حين مرت الثورة على المتحف
ركب عربته الحربية
وخرج مسرعاً
ليردع هذه الجموع
التي تحاول الاستيلاء
على كرسيّ عرشه.

بطل

يا إلهي
كم هو رائع
هذا الشاب هناك!
يتقدم الصفوف
ويفتح صدره للرصاص
يعالج الجرحى
ويتنازل عن طعامه القليل
للجوعى
كأنه نبي
أنا معجب به
إلى كلّ طفلٍ
يحلم بأن يكون بطلاً:
تعلّم منه
لتثور ضده
بنفس طريقته،
حين يصبح
ديكتاتور المستقبل.

عصفور

أنتم ثُرتم بصدق
كافحتم فعلاً
بُحّت حناجركم من الصراخ
وكادت قبضاتكم تخرق السماء
سال دمكم
وسقط شهداؤكم
لكن الحرية عصفور
يرتعب
ويطير عالياً
لئلا تمسك به
كل هذه الأيدي
لئلا تلتهمه
كل هذه الأفواه الجائعة.

لوركا

رأيت لوركا
وهم يجرّونه
إلى ساحة الإعدام.
لم أجرؤ على إنقاذه
مع أنه أعز أصدقائي
اختبأت في العتمة
وكتمت أنفاسي
خفت أن يعرفوا
أنني أحب أشعاره.
كان يرتجف كطفل
ويولول كأرملة
ويتضرع الى الله كقديس
ويتوسل للحراس كجبان
حتى لا يحرموه من الغناء
للقمر
والشجر
والغجر
(سامحيني يا قلوب محبّيه
لو قلت إنني رأيته بعينيّ
يعوي ككلب
حين وضعوا أصابعهم
على الزناد).
حاول
بكل الطرق،
أن يثبت لهم
أنه لا علاقة له بالثوار
أنه
أساساً،
يخاف البطولات والأبطال
أنه مجرد شاعر
لكنهم أخرسوه برصاصة.

* شاعر مصري

من مجموعة «سطح الوقت» (07/2004) للارا بلدي

دمِتْري أنَاليسْ: ليكونَ للأمواج معنى

ترجمة مبارك وساط

دمِتري أناليس: شاعر يوناني، يكتب بالفرنسية، وُلد في أثينا سنة 1938. من مجموعاته الشّعرية: «أشرعة للتيه»، «في غياب أدلة، أذلتِ الريحُ بشهادة»، «منزل التّيه»؛ «أرض التيه»؛ «أناس الضّفّة الأخرى».
القصائد الخمس التالية مترجمة عن مجموعة «أرض التيه» («ميركور دي فرانس»، 1988).

البَحّار الميت

البحّار الذي لا يعلمُ بعدُ
كم بقي له أن يعيش
يُحَدّقُ في نقطة سوداء
تَكبُر
إلى أن تصير نقاباً
لِحِدادٍ مقبل.
وإذ يموت سيسيل دمه
حَتّى قبر الشمس
ويمضي لِيُضَرِّج بالحُمرة
مرّة أخيرة
منارةَ الميناء
جسدُه الذي أُنْزِلَ إلى الرّصيف
يعود، حكايةً خَفِيّةَ الدلالات،
إلى جزيرته
سيُخَصَّ بسهرة جديدة
ويُحَضَّرُ قمحُ مغليّ
في طبق أبيض
لِيَكونَ التراب خفيفاً
وتكون هنالك دموع
ليبقى البحر
دوماً على ملوحته.
اليومَ الحِدَادُ الأخير
وغداً يصبح كل شيء من جديد
مسألة إبحار.

هو المغمور بالغسق

إلى الأبد هو المغمور بالغسق
سيكون في انتظارِ الفجر.
هو لا يعلم، إنّما يحسّ
أنّ النهار لن يكون قَطّ
كما في الماضي.

الحياة ليستْ مَدينةً لأحد

لا تبْحَثْ عن السّبب
أنتَ تدري، الحياة ليستْ مَدينة لأحد
وإنّما للرّمل وحدَه
الذي يُحْرِقُ ألسنةَ ونَظراتِ أولئك
الذين تقرّبوا إليها
بما سوى الصّمت.
بالرّعشة، والرّيح، بالبسمة،
و خَفْقِ الأجنحة، تَكونُ حقيقتُها
هي الوجه الخفيّ لِصَحارينا.

إن رأيتَ دما يسيل

إن رأيتَ دماً يسيل
فثمّة سُرّتُنا السِّرّية
التي تَبْقرُها التراجيديا في كلّ مساء
والتي ما إن يلوح الفجر حتى تدلف
من خلل مصاريع أبوابنا.
إعْلَمْ جيداً أن الأمر هكذا
وكرّرْ ذلك أيّها الغريب...

الأرخبيل يُعَلمُنا الوحدة

الأرخبيل يُعَلِّمنا الوحدة
في كُلّ خطوة حلمٌ وجزيرة
وكلّ المصائر تسْهم في نفس اللعبة
مثلما القطيع ورائحة النّار.
إنَّا عميان، أيّها الغريب
والظّهيرة فينا نحن.
تُهيئنا الوحدة لأنْ ننصت
لأصوات الغرباء، ونحن
أنفسنا غرباء.
إلى أن تهبَّ الريحُ العظيمة وقتَ
ذَوَبَان الجليد.

سُحُّ الرّمل

أنيس الرافعي *

«طنجة» (2000) لإيتو برادة

في يومياته المعنونة بـ «مساءات غير عادية بعيداً عن بوينس آيرس»، يخبرنا لويس، الملّقب في كل أرجاء المعمورة بـ «الحكيم الشاعر على نهج ابن المعّرة»، أنه حلّ بمدينة مراكش عام 1952 حلول العارف الذي أبصرها قبل أن يرتحل إليها، حينما كتب، بإيحاء من ابن عربي، عن محنة ابن رشد في «كتاب الألف».

أمّا وصوله الحقيقي إلى الحاضرة الحمراء، فكان بعد عقدين من ذلك التاريخ الأول، وتحديداً منتصف شهر آذار (مارس) من عام 1975.

كانت زيارة خاطفة، لم تستغرق سوى يوم واحد، قضّى لويس سَحَابته برفقة دليله السياحي السّي الأمين، الذي تفضل بقيادته وسط حشود ساحة «جامع الفنا»، قصد الاستماع إلى رواة الحلقة وهم يسردون حكايات «ألف ليلة وليلة»، كما توقفا عند امرأة تقرأ الفأل في خطوط اليد، وتجاذبا معها لبعض الوقت أطراف الحديث وطوالع النجوم. وعندما اقتعدا كرسيّين لشرب الشاي الأخضر المنعنع على ناصية مقهى «ماطيش»، أخذ السّي الأمين يحدث لويس مطولاً عن فنان مقعد وغريب الأطوار، سليل المدينة القديمة، يدعى مولاي لَحْسن، كان يعاني، فضلاً عن شلل سيقانه منذ الولادة، من صداع غير طبيعي يشبه طرقاً لا يتوقف على قحف الجمجمة، لدرجة أضحى معها مرصّعاً بوهم أن ثمة شيئاً ما داخل رأسه مثل الديدان.

أسرابٌ منه كانت تخترق طبلة أذنه وهو نائم، وتبيض هناك طوال الوقت بأعداد غزيرة لها صوت كسحّ الرمل، لكنه لا يدري لِمَ لا تخرج تلك المخلوقات المائعة القذرة من الجهة الأخرى، وترفض بإصرار أن تغادر المياه الإقليمية لدماغه.

الأدهى من هذا، كما روى السّي الأمين، أن مولاي لحسن أصبح مقتنعاً بأن الهسيس الذي تُحدثه يده وهي توقع ضربات الفرشاة أثناء الرسم، هو السبب في نمو ذلك الشيء بأذنه. فعلى نحو غير معقول، ساوره الشعور بأن الموجات الصوتية الناجمة عن الحركة النشيطة لأصابعه، كانت تُذكي دورة التناسل في الديدان بشكل لا حدّ له، وتجعلها تتمادى في النقّر داخل رأسه. إلى أن أتى يوم، لم يعد مولاي لحسنْ قادراً على الاحتمال أكثر، فرسم لوحة رائعة كما لم يرسم في حياته قط. لوحة بث فيها كل مكابداته وعبقريته التي تستوجب أن يموت المرء قبل هذا عدة مرات حتى يرسم بمثل تلك البراعة المعجزة، ثم أقدم على بتر مصدر الموجات الصوتية إلى الأبد. بتر يده اليمنى ببلطة ساطور.

تخبرنا نفس اليوميات، أن أصابع لويس، المشوهة من كثرة الخَلق، ارتعشت لحظتها على رأس قطته «بيبو»، وطفحت عيناه الكليلتان بماء الدهشة عند سماعه لهذه الواقعة، التي منّى النفس ووطّد الخيال لكتابتها عما قريب على شكل أمثولة أو قصة قصيرة، تحت عنوان: «اللوحة الأخيرة».

وعلى ما يبدو أن هذا العزم أكلته عجلة النسيان، لأن أي قارئ أو خبير لم يعثر على أدنى أثر يُذكر لهذا التدوين، سواء في الأعمال الكاملة للويس التي صدرت بعد وفاته بجنيف في 14 يونيو 1986، أم في مخطوطاته المحفوظة بأرشيف المكتبة الوطنية للعاصمة الأرجنتينية إلى يوم الناس هذا.

لكن، عند تصفّحِ مذكرات السّي الأمين، الموسومة بـ «أريج البستان في تصاريف العميان»، تكشف لنا سطورها، أن لويس قام بزَورة ثانية بمعيّة زوجته ماريا إلى مراكش عام 1985، وعبّر للسّي الأمين عن رغبته في التعرف إلى الفنان صاحب اليد اليمنى المبتورة. وهو الأمر الذي نفذه الدليل السياحي الوفي دون تردد وبكل الكرم المشهود للمغاربة. إذ يحكي أنه قاده عبر سلسلة من الأزقة المظلّلة والدروب الملتوية، التي يمكن أن تنشب وسطها في أية لحظة حرب أهلية ضروس بين الوساوس والجنّ، إلى مقر سكناه بأحد المنازل المتداعية بـ «الملاح اليهودي»، ثم قفل راجعاً لاصطحاب ماريا إلى فندق «السعدي».

بعدها، اختفى لويس لمدة نهار وليلة بأتمّهما، ولما عاد السّي الأمين إلى الفندق للاستفسار، اكتشف أن الزوجين غادرا في صباح اليوم التالي إلى وجهة غير معلومة، لكن موظف الاستقبال سلّمه رسالة تحمل اسمه ومهورة بتوقيع لويس، ففضّها السيّ الأمين، وشرع في القراءة:

«انتابتني حمّى طارئة بمجرد دخولي إلى منزل مولاي لحسن. الرجل أكرم وفادتي واعتنى كما يجب بما ألّم بي، غير أنّ وعكتي واصلت اعتلالها، لدرجة أني لم أعد أدري على وجه اليقين إن كنت متيقظاً أم أني أحلم. أردت أن أفيق بيد أني لم أعثر على نفسي كي أصحو، ورغبت أن لا أنبثق من غمد الحلم، غير أن حواسي ظلت قيد العمل في الجهة الأخرى من جسدي.

وفي مهب ذلك السقم، كنت أرى مولاي لحسن على نفس حالتي بين اليقظة والحلم. أغمض عيني الجامدتين كعيون التماثيل وأراه مغلولاً على هيئة طائر «باز» له حجم إنسان، يخبط خبط عشواء بجناح واحد واهن لا يكفي للنهوض أو للتحليق. عيناه فاغرتان على سعتهما، وعتمة طاغية تمتد كالصراط أمام ناظره. تغازله، فيقع في شرك المشاهدة. يمعن التحديق إليها بإرادة مسلوبة، إلى أن تطل منها نقطة نور بعيدة تنوس بين الالتماع والانثمال، وتتحرك في اتجاهه مثل جُرْم صغير. تكبر تدريجياً، وتبزغ من قلبها فجأة يدٌ تخرق السواد، ثم تنشب أصابعها في رقبته منعقدة كالأنشوطة. تواصل إطباقتها حتى يمتلئ حلقه بالبكاء وتفيض روحه. آنئذٍ، يعود إلى صورته البشرية ويقوم من سريره كما يقوم الميت على نفخة الصُوْر.

أغمضُ عيني وأراه، فالعيون المغلقة ترى ولا تخون، أراه يسحب أعضاءه ككرسيه المتحرك الذي خلّفه وراءه. أضناهُ تعبٌ شديد هدم جسده كأنما اصطدم في سباته بكتل وحواف لم يشعر بها في حينها، لكنه يمشي واقفاً في ما يشبه المعجزة. أراه يدخل إلى مشغله ويوصد الباب. ومن خلف خشب الباب أراه يقف أمام حامل خشبي كبير الحجم تغطيه ستارة بيضاء.

أغمض عيني وأراه يدس نفسه تحت الستارة، ثم يبدأ الرسم بيده اليسرى. يغيب طويلا ويشرق لهنيهات كي يغير الأصباغ أو الفراشي، وسرعان ما يعود ليخفق تحت الخباء مثل قلب على وشك الانفجار.

لا أرى ما يرسمه، لكنني أرى مقدار ما يغدقه من حماسة وشغف. أرى روحه التي ترفع بدنه عن الأرض بعدة سنتمترات. أرى مخلوقات الظلام التي تذرع القماشة جيئة وذهاباً كي تمد له يد التفاصيل وجوهر الشكل الذي يقول له كن فيكون. أرى البقع التي تنفذ إلى مسام الستارة. أرى لوحة ثانية تشكلت في غفلة من الأولى، وأسمع سحّ الرمل الذي يعزف بينهما كالناي.

أغمض عيني وأرى مولاي لحسن يخرج أخيراً من تحت الستارة مضّرجاً بالألوان التي تغطي ساعديه وتسيل على أطراف أصابعه. أراه يتراجع قليلاً عن الحامل الخشبي ليرى ما صنعت يدُه الفريدة المتبقية. أرى نصلاً حاداً كضربة نور يشق بغتة ما يحيط به من ليل فضفاض لا نهاية له. وأرى رشاش دم يندفع من معصمه المقطوع، ويطمس بقع الستارة.

تنكسر يقظتي، فأهبُّ من سريري كالملدوغ لأنقذه. أقف دونما حيلة إلى جانبه بعد أن خرّ أرضاً مغشياً عليه. أنظر بجزع إلى اليد المبتورة التي مازالت تتحرك مثل ذيل سحلية. أتقدم وأنضو عن اللوحة ستارتها، كانت فارغة مثل وجه الظلام، و لم يَشُبْها نزرُ شكل أو لون.

أفيق فعلاً من حلمي. كان أسفل سريري طافحاً بالديدان، ولما حانت مني نظرة إلى معصمي كانت يدي اليمنى قد طارت من مكانها، ولا أثر لأي دماء!

* كاتب وقاص من المغرب

** بعض المعلومات المدرجة بين تضاعيف هذه الحكاية عن زيارة الكاتب الأرجنتيني خورخي لويس بورخيس (1899-1986) إلى مراكش وردت في الحوار الذي أجراه الناقد المغربي محمد آيت لعميم سنة 1999 مع زوجة بورخيس السيدة ماريا في الفترة التي كانت تحضّر لإقامة حفل تكريمي لبورخيس لمناسبة الذكرى المئوية لوفاته. أنظر: خورخي لويس بورخيس، أسطورة الأدب، ترجمة وتقديم: محمد آيت لعميم، المطبعة والوراقة الوطنية، مراكش، ط 1، 2006، ص26/ 27.

نصوص وترجمات اخرى على موقعنا

دراسة

شيرين أبو النجا
متى «يتحرّر» المثقف المصري؟

أي المثقف اليوم بعد مرور أربع سنوات على «ثورة يناير»؟ الصورة تبدو قاتمة جداً في كتاب «المثقف الانتقالي... من الاستبداد إلى التمرد» (روافد - القاهرة)

جمال جبران

لا يبدو اعتباطياً ذلك الحذف الذي مارسته الناقدة المصرية شيرين أبو النجا بشأن صفتها الأكاديمية المعروفة أمام اسمها المكتوب على غلاف إصدارها الجديد «المثقف الانتقالي... من الاستبداد إلى التمرد» (روافد- القاهرة). لقد جاء اسمها عارياً من أيّ صفة على عكس عادة سائدة لدى أهل المجال الأكاديمي المصري المأسورين بهوى إلصاق صفة «دكتور» على هويّاتهم ولو كان كتابهم الصادر ديواناً شعرياً أو رواية. لن يظهر ذلك الحذف بعيداً عن سياق المعنى الذي قصده الكتاب بتفكيك حالة الأكاديمية و«المثقف» بين حقبتين؛ ما قبل الربيع العربي وما بعده. هذا مع إجراء لافت آخر ستقوم به أستاذة الأدب الإنكليزي في «جامعة القاهرة» وهي تكتب تنويهاً على الصفحة الأولى من كتابها مفاده وجوب أن يستردّ مصطلح «تحرير» قيمته ومعناه الأصلي ومكانته اللائقة في المجال الثقافي بعدما صار ملتبساً في العالم العربي «بسبب ارتحال المصطلحات». ولهذا، دوّنت شكرها لأحد الأصدقاء (أحمد عبد التواب) الذي قرأ مسودة الكتاب الأولى ليقترح بعدها على صاحبته إضافة وقائع ذات دلالات وحذف فقرات وتصحيح أسماء وردت فيه ليظهر في النهاية على الصورة التي خرج بها.

جيل جديد أراد الانقلاب على سلطة الأب

عليه، لن يكون هذا الافتتاح بعيداً عن فكرة الارتباك التي سادت المشهد الثقافي المصري في الشأن المتعلق بماهية المثقف وتعريفه في توازٍ مع حالة العشوائية التي اكتسحت عملية إنتاج المصطلحات وإعادة توزيعها، ما أدى إلى توسع حالة من الممارسات الثقافية العشوائية المبنية على جسر من التواطؤ والشللية. لم يكن صعباً فهم الأسباب التي أنتجت فشل المثقف المُفترض في إحداث أيّ تغيير ملموس على الأرض أو تأثير بسيط على مستوى الشارع إلى أن وصلت الحال إلى أن «فقدت كلمة «المثقف» معناها، وسبّبت حساسية معينة. حتى أنه كلما استخدمها أحدهم، سارع الآخر إلى تأكيد أنه لا بد من إعادة تعريف المصطلح. من هنا صار ممكناً الحديث عن مسألة الإحراج التي تعرّض لها شكل المثقف المصري الذي ظلّ منشغلاً بتكريس وتوظيف «الثقافة» لصالح السلطة، هو المترفع والمنعزل غير القابل للنقد أو المتقبّل لأي تعليق حول الأداء الثقافي الذي يقدّمه. وقد تحطمت صورة ذلك «المثقف» عبر جيل جديد ارتبط بالشارع وقام بتقديم اقتراحات ثقافية على الأرض وغير منفصل عنها. تشير صاحبة الكتاب إلى أن ذلك المثقف قد بذل مجهوداً لافتاً خلال «المرحلة الانتقالية» تلك وهو يحاول استعادة دوره كمثقف عضوي وفق تعريف أنطونيو غرامشي في «كراسات السجن». هكذا ظهر أنه يزيح عن ظهره «رداء المثقف التقليدي»، في حين ظلّت التحالفات والجماعات الثقافية مرهونة بالعلاقات الشخصية في الدرجة الأولى وبعلاقاتها بمختلف أشكال الخطاب الأبوي ومتطلباته. في هذا الوقت، لم يكن الجيل الجديد من أهل الثقافة على استعداد للدخول مجدداً في العباءة الأبوية نفسها. قد قرّر الذهاب بعيداً في علاقته مع السلطة بكافة أشكالها وتأسيس منطقة مختلفة تجعله على ارتباط مع الشارع بشكل مباشر ومن دون أيّ حواجز سلطوية تعيقه عن ذلك. وفي سياق تأثير أحداث «الربيع» وخلقها مناخاً يسمح برصد وتحليل ما حدث في تلك المرحلة الانتقالية بما يسمح بإعادة النظر في آليات تفكير وخطاب المثقف، تخبرنا أبو النجا أن نقطة انطلاق هذه الأفكار في كتابها كانت افتراضية منطقية، لكن ذلك لا يعني أنّها غير واقعية: بتنحي مبارك يوم 11 شباط (فبراير)، تنحت أيضاً كافة مخاوف المثقف وهواجسه. زالت الحواجز بينه وبين واقع مفتوح على اتساعه، تهدمت الموانع التي كانت تقف بينه وبين طموح وجوده في الشارع وبين الناس. كانت تلك فرضية دعتها إلى التساؤل عما حدث منذ ذلك اليوم. المؤسسة الثقافية المصرية ليست بالهينة ولا عابرة ولا مؤقتة ولا هامشية، «وهو ما دعاني الى إعادة قراءة خطابها واستراتيجياتها الجديدة - جدلاً- في التعامل مع واقع جديد وعالم تشكلت مفرداته وأساليب تعبيره في الشارع حرفياً، بل الوعي نفسه الذي تسيّد اللحظة كان مبهراً في جدته وحاداً في ثورته على سلطة الأب بكل دلالاتها. من هنا انطلق الكتاب، حيث حاولت أن أقرأ هذه اللحظة حتى انتهاء المرحلة الانتقالية، نظرياً من زوايا ومداخل عدة».

على هذا، يمكن الحديث عن جيل جديد لم يهدف من ثورته الهجوم على نظام سياسي بعينه بقدر ما كان يهدف إلى إحداث انقلاب على سلطة الأب تلك على اختلاف أشكالها وأنماطها الموزعة على المجالين السياسي والثقافي على حد سواء. وهنا تظهر صورة «المثقف القديم» الذي يبدو أنه قد تأقلم مع حالة الإذعان التي أدمنها في السابق، مكتفياً باللجوء إلى خطابه الثقافي بعيداً عن المجال السياسي وخطورة الاقتراب منه، ومتجنباً «المناطق التي قد تدفعه إلى صدام عنيف مع السلطة».

لهذا لم يكن مستغرباً أن يلتقط ذلك «المثقف القديم» إشارة الثورة ليصنع لنفسه طوق نجاة من حالة التكلّس القديمة والانتقال بمرافقة الجيل الجديد إلى منطقة مواجهة لم يألفها في السابق. لكن إلى أين انتهى كل ذلك؟

تبدو الصورة اليوم قاتمة تماماً بعد مرور أربع سنوات على «25 يناير» حيث «المؤسسة الثقافيّة لم تطلها إعادة هيكلة أو إعادة نظر في خطابها السائد». وهو ما ينطبق على المؤسسة الأمنيّة التي كانت سبباً أساسياً في خلع نظام مبارك. تلك المؤسسة الأمنيّة بقيت على حالها مع وزير داخلية ثابت في موقعه مردداً خطابه القديم نفسه والدليل ما وصف به جريمة مقتل الشابة شيماء الصبّاغ في وسط البلد وهي تحيي ذكرى «ثورة يناير» الرابعة. خطاب هدفه الأساسي حماية عناصره الأمنيّة المتورطة وتفريغ الجريمة من معناها.

ولا يبدو هنا أن قرار الافراج عن نجلي مبارك وتنفيذه في يوم ملاصق لذكرى يناير أنه جاء مصادفة أو على نحو اعتباطي. وعلى هذا، يبدو أن الوضع لم يتغيّر رغم تبدّل السياق السياسي شكلياً وحيث «كل شيء كما هو: لا شيء يحدث ولا أحد يمر من هنا».

لمحات

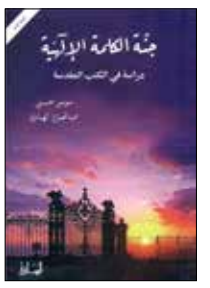

سوسن حسني وعبد العزيز الهادي

يبحث «جنة الكلمة الإلهية - دراسة في الكتب المقدّسة» الذي صدرت طبعته الثانية أخيراً عن «دار الساقي»، في الكتب المقدسة، ويحاول تحليل بعض الآيات التي جاءت فيها بهدف الوصول إلى «مكنونات الكلمة الإلهية». الكتاب عمل مشترك لسوسن حسني وعبد العزيز الهادي، ولا يقدّم فيه الثنائي تفسيراً أو تأويلاً جديداً للقرآن، بقدر ما يدعو . بأسلوب علمي . إلى إعادة التأمل في كلماته من خلال بعض الطروحات والمقاربات المختلفة.

حسين طه السيّد

يتتبع حسين طه السيّد حيوات متعددة في «الجسد البارد» (دار أطلس). عندما تحل عاصفة ثلجية في ليلة رأس السنة، تتوقّف السيارات في الطريق وينزل الركّاب منها حيث تضطر تيريز إلى قضاء تلك الليلة في غرفة عرفة الذي يمضي فترة خدمته العسكرية في لبنان. ليلة تنقلب فيها الأدوار حيث تتدفق الحكايات، لتروي دخول الجيش السوري إلى لبنان. إنها قصة وطن تحوّل إلى جسدٍ بارد، وناس يقتلُون، فيما لا يكفون عن السؤال «من أجل من نقاتل؟».

زينب حفني

بعد «سيقان ملتوية» صدرت «عقل سيّئ السمعة» (دار نوفل . هاشيت أنطون) لزينب حفني. في روايتها الجديدة، تحكي الكاتبة السعودية قصة جميلة التي ترث الاكتئاب عن أمها قبل أن ينتقل المرض النفسي إلى ابنتها. تتبع العوالم الداخلية للنسوة الثلاث الذين سلب المرض حيواتهن، وأثر على علاقتهن بأزواجهن. بين الانتحار وتناول الأدوية المضادة للاكتئاب والعلاقة مع الآخرين وتفاصيل المرض الأخرى تتنقل أحداث الرواية بين أجيال ثلاثة.

كريم مروة

في «فصول من تجربتي في الفكر والسياسة» (الدار العربية للعلوم ناشرون)، يستعيد كريم مروّة محطات وذكريات من حياته، كفرد وكمسؤول أساسي في «الحزب الشيوعي اللبناني». من خلال أربعة عشر فصلاً، يستحضر تاريخ الحركة الوطنية اللبنانية، وتجربته الحزبية، والحرب الأهلية ويعيد النظر في اليسار الذي يحتاجه لبنان. يتضمن المؤلف نقاشاً في فكر الإمام الخميني، وجردة حساب سياسية وفكرية ذاتية، وقراءة في جذور الحركات السلفية،وأفكاره للمستقبل.

أحمد بزون

«السرير يطفو على زئبق والريح لم تصحُ بعد/ لا تمازحي رغبتي... تفيق من سابع نومها/ لا تشعلي عودك... أحرق الغابة كلها!!/ لو تحرشت بي لارتفعت جبلاً!!»، هذا مقطع من إحدى قصائد المجموعة الشعرية الجديدة لأحمد بزون. تحت عنوان «للقهوة وقت نركنه في الزاوية» (مؤسسة الانتشار العربي) كتب الصحافي والشاعر اللبناني مجموعة من القصائد التي تتناول الحب والرغبة والجسد والله، فيما يحاكي بعضاً من أفراد العائلة.

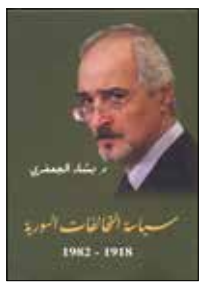

بشار الجعفري

يتعمّق «سياسة التحالفات السورية 1918 ـ 1982» (بيسان) في سياسة التحالفات السورية بين عامي 1918 و1982. الكتاب الذي أنجزه بشار الجعفري، يتناول تاريخ بلاده السياسي في فترة مهمة على الصعيدين السوري والعربي، مستكملاً البحث في تاريخ سوريا السياسي الحديث والمعاصر. من خلال قسمين رئيسيين يركز الديبلوماسي السوري على إظهار الأبعاد السياسة للتحالفات السورية ضمن السياق التاريخي للأحداث.

شعر

وائل عبد الفتاح يراوغ الكسل

قد يعرف كثيرون أن وائل عبد الفتاح ناشط صحافي وسياسي فقط. إلا أن روح الشعر بقيت حاضرة لديه بطريقة أو بأخرى. بعد «كسالى» (2000). ثم «الغرام» (2009) أصدر الشاعر المصري أخيراً «تانغو الأفيال» (الكتب خان للنشر والتوزيع)

جلال الأحمدي

«لماذا أكتب؟/ لماذا منحت نفسي وعمري للكتابة؟/ أقول ذلك أحياناً بفخر، أو تلذذ، وربما معاناة غامضة، لكنني لم أفكر لماذا فعلت ذلك بنفسي؟». بعد مجموعته «كسالى» التي نشرها إلكترونياً في مطلع الألفية، ثم «الغرام» (2009) التي كانت عبارة عن إعادة ترتيب وتنقيح وإضافة نصوص لمجموعته الأولى «كسالى» ورقياً، قرّر الشاعر وائل عبد الفتاح أخيراً مغادرة كسله راقصاً. «تانغو الأفيال» (الكتب خان للنشر والتوزيع) هو الاسم الذي اختاره عنواناً لمجموعته الأخيرة. يوحي العنوان لقارئه بأنّ كاتب هذه المجموعة شاعر يمتلك روحاً ساخرة، وسريعاً سيصل القارئ إلى النتيجة نفسها خلال تنقله بين نصوص الكتاب. روح خفيفة تميل إلى الفكاهة البسيطة الساخرة من الألم والأمل معاً. قد يعرف كثيرون أن وائل عبد الفتاح ناشط صحافي وسياسي فقط، بينما هناك جانب آخر منه اختار لسنوات أن يبقيه طي الرفوف أو بين مسودات على الكمبيوتر، بسبب الكسل أو الإهمال أو ربما بسبب استسلامه للروتين اليومي، لكنّ روح الشعر بقيت حاضرة لديه بطريقة أو بأخرى. ولعلها استطاعت أخيراً أن تحرره أو أن تتحرر وتصل إلينا على طريقته، مع هذا فهو لم يستطع أن يتخلص من كسله. وهذا تماماً ما أراد أن يقوله لنا في النّص الذي يفتتح «عندما تحطم الميتافور» الذي ضمه إلى مجموعته الجديدة، مع الإشارة إلى وجوده ضمن نصوص مجموعته الأولى، ولعله أيضاً النّص الذي كان البذرة لخروج هذا الكتاب بهيئته المكتملة بعد هذه المدّة الطويلة. من خلال مقارنة بسيطة وسريعة حول الطّريقة التي يرتكز عليها الشاعر لكتابة نصوصه بين المجموعة الأولى والأخيرة، يتضح أنّ السّمة المشتركة والأبرز هي الكسل. وإن كانت تبدو أشدّ وضوحاً في الأولى، فإنه دائماً ما كان يلعب دور المراقب في كتاباته أو الملاحظ أو بشكل أدق الوصف المشهدي، متنقلاً بين السّرد تارة والشعر تارة أخرى، من دون التّعمق في التفاصيل الصغيرة أو المهمشة. إنه على أي حال يرى الحدث وينقله بشكل مختلف كما يراه أو يعتقد، بشكل بسيط، سلس، مبني على السخرية حيناً وأحياناً قليلة على العاطفة. «لا أخطاء في الرقص» تظهر هذه الجملة في الصّفحة الأولى من المجموعة، وهي جملة ذكية وموجزة، يسمح لنا الشاعر من خلالها بالولوج إلى عالمه لنتعرف إلى شخصية ترفض الاعتراف بالقيود والمسلمات. وهو بذلك يتفق مع المقولة «خطآن يصنعان صواباً»، إذاً لا مكان للفشل في حياته، ولا للاستسلام، ولا للتّوقف والتساؤل عن الأمور التي فعلها في الماضي.

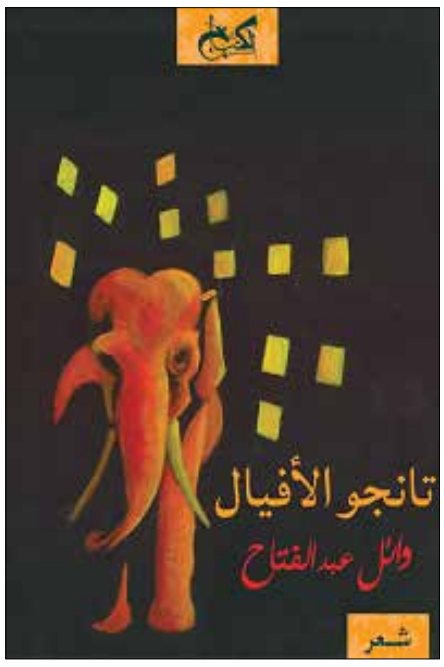

نصوصه قائمة على حالات وأماكن وشخوص مختلفة ومغايرة

هذا ما نستشفه من خلال تجربته، فنصوصه قائمة على حالات وأماكن وشخوص مختلفة ومغايرة في كل مرة وزمن متجدد، إذ لا وجود لذكر الماضي إطلاقاً، باستثناء مرتين وبشكل غير مباشر خال من الحنين، «أسير على الرصيف دون أسلافي/ ذاكرة العائلة ضعيفة/ تحتفظ بالحنين إلى الأزمنة السعيدة/ بلا حكايات أو أبطال/ السلالة بعيدة، بلا عناوين، وأنا وحدي في المدينة، أداري اسم العائلة، خجلاً أو حرية، أو هروباً من أشباح غائمة». الرقص عند وائل عبد الفتاح حالة دائمة وليست استثناء، ولهذا تظهر لنا المفردة كثيراً في نصوص الديوان، ولعلها في الحقيقة محاولة للتخلص وللتخفف. وربما يأتي الاستمتاع نتيجة عرضية غير مقصودة، للتّخلص من نصوصه، ومن أفكاره، ومن مشاريعه المؤجلة، ومن قلق البقاء وحيداً ومن الانتظار، والتّخلص من الروتين أيضاً، وهو مصرّ على النّجاح مهما كلف ذلك من ثمن: «جسمك ليس واحداً/ قد ينجح واحد من أجسامك».

أما عن فيله، فيستمر في نقله بين عدد من النّصوص كما لو كانت الورقة هي رقعة الشطرنج التي يراقب من خلالها تحركاته وما يفعله الآخرون. وربّما يعود استخدامه لهذه المفردة بسبب كون هذا الحيوان صاحب ذاكرة قوية، وهو بالأصل يعيش في مناطق بعيدة عن البشر. ورغم أنه الحيوان الأضخم على اليابسة، إلا أنّه سريع التّوتر وتفزعه القوارض الصغيرة التي تتحرك تحت قدميه ولا يراها بسبب ضعف بصره: «أسوار المدينة في قلبها الآن/ والفيل يمر عبر ممرات لا يعرفها غيره/ الفيل يحبّ الشوارع الصغيرة الملتوية ويبدو غريباً أينما حل/ أليفاً كلما منحه شخص ما جزءاً من روحه... اتركوه يتعلم الوقوف على قدم واحدة/ اتركوه يلف مثل فراشة/ ويقف على أطراف أصابع تبدو من بعيد غليظة/ لكن عصبها لديه/ موهبة لم تكشف بعد». «تانغو الأفيال» تركيب غير منطقي لزمن غير منطقي ولأحداث غير منطقية، قد تبدو منطقية أحياناً، لكن نتائجها غير منطقية. إنّه المنطق الذي يجب أن يكون عليه الشاعر، وهذا ما يجعل من نصوصه حية ملامسة للواقع ومؤلمة.

تاريخ

جمّول: تاريخ من دم ومقاومة

أمام انعدام أي أمل في تسجيل كتاب تاريخ رسمي يذكّر بإنجازاتها، يوثّق «وجدت لتنتصر ـ جبهة المقاومة الوطنية» (الفارابي) سنوات القتال العسكري للمقاومة الوطنية ضد الاحتلال الإسرائيلي. المؤلّف الذي أنجزته مجموعة من أسرة «دار الفارابي»، يستند بشكل أساسي إلى وثائق وشهادات لمن شاركوا فيها، خصوصاً كوادر ومقاتلي «الحزب الشيوعي اللبناني»، مستعيداً تاريخاً طويلاً من المقاومة كاد مرور الوقت أن يمحي أثره حتى من الذاكرة

محمد همدر

يوثّق «وجدت لتنتصر ـ جبهة المقاومة الوطنية» (الفارابي) لسنوات المقاومة العسكرية ضد الاحتلال الإسرائيلي، خصوصاً عمليات «جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية» (جمّول) التي انطلقت خلال اجتياح الـ 82. أمام انعدام أي أمل في تسجيل كتاب تاريخ رسمي يذكّر بإنجازات الجبهة، يكاد يختفي أثر تلك السنوات حتى من الذاكرة، خصوصاً أن المقاومة الحالية (الإسلامية) توثّق عملياتها منذ انطلاقتها وعبارة «نكمل الطريق» التي يردّدها قادتها لن تفرج عن الحقيقة الكاملة لبدايات المقاومة الوطنية. دور توثيقي بحت يؤديه الكتاب لحفظ ذلك التاريخ، مستهلاً برواية حركة المقاومة الوطنية لهذا الاحتلال منذ نشأته وقبل أن تطأ قدمه الأرض على الحدود اللبنانية المعترف بها بعد الاستقلال إلى عام 2006. المؤلّف الذي أنجزته مجموعة من أسرة «دار الفارابي» بإشراف مدير الدار حسن خليل، وقدّم له أمين عام «الحزب الشيوعي اللبناني» خالد حدادة، يستند بشكل أساسي إلى وثائق وشهادات من عاش تلك الحقبة، ومن شارك فيها بشكل مباشر وغير مباشر، خصوصاً كوادر ومقاتلي «الحزب الشيوعي اللبناني». لا تكمن أهميّة الكتاب في استحضاره لماضي المقاومة فحسب، بل أيضاً في توثيقه لجميع العمليات بالتفاصيل والتواريخ. عمليات نوعية لا تعدّ ولا تحصى، خلّفت تأثيراً هائلاً على جيشي الاحتلال الإسرائيلي واللحدي في جنوب لبنان، وأفقدت الإسرائيلي صوابه. أما الردّ فجاء كعادته هائجاً ومنتقماً من القرى والمدنيين حتى وصل عدوانه الى مناطق قريبة من العاصمة كما فعل مرّة في كانون الأول عام 1989 حين استهدف مقر قيادة «الحزب الشيوعي» في منطقة الرميلة. كان المقاومون يشتبكون من أماكن قريبة وكانوا يبقون في ساحة المعركة لساعات وأيام يحاصرهم الإسرائيلي ولا يتمكن من هزيمتهم. وفي بعض المواجهات، استعمل السلاح الأبيض كما في عملية جبل الشيخ التي نفذتها مجموعة الشهيد جمال ساطي في أيلول 1987 التي أسر خلالها أنور ياسين.

تحضر أيضاً مرحلة المقاومة التي انطلقت بعد «اجتياح 82» من بيروت الى صيدا والجبل والبقاع، وكانت مختلفة باختلاف طبيعة المدن عن القرى الحدودية. لاحقت المقاومة الجيش الإسرائيلي إلى الجنوب بعد انسحابه واستعادت دور الفلسطيني الذي كان قد غادر بعد الاتفاقية التي ضمنت رحيله. مراسلات بين المُخطط والمنفذ، خرائط، ووثائق تم الحصول عليها بعد أسر جنود اسرائيليين أو قتلهم، ووصايا الشهداء وسيرهم الذاتية وأسماؤهم (مع الإبقاء على سرّية أسماء الأحياء من المقاومين) وغيرها من الوثائق المهمة، نقرأها أيضاً ضمن الكتاب. كانت بيانات المقاومة الوطنية تتحدث ببطولة عن عمليات يقوم بها «حزب الله» الذي كان حديث الظهور على الساحة الجنوبية أواسط الثمانينيات، وتسمّي معتقليه وتشيد بعملياته الاستشهادية التي كانت «جمول» تتبعها أيضاً. يذكّر الكتاب بتلك الحقبة التي اختار فيها «الحزب الشيوعي» تنفيذ هذا النوع من العمليات، متسلحاً بأسبابه العقائدية الخاصة غير الدينية، مقدماً نماذج كلولا عبود ووفاء نورالدين وجمال ساطي الذي ركب الحمار وفجّر نفسه في مقرّ الحاكم العسكري الإسرائيلي في زغلة (حاصبيا) في آب عام 1985. ورغم حصة المرأة الكبيرة في المقاومة العسكرية (عبود، نور الدين وسهى بشارة)، ومهمّاتها الاستخباراتية واللوجستية، إلا أن الكتاب لم يذكر الّا نموذجاً واحداً لمشاركة المرأة في التحضير والمساعدة في إنجاز الضربات العسكرية.

استشهد ثمانية شيوعيين أثناء تصديهم للإنزال الإسرائيلي في عدوان تموز

هناك مساحة للمقاومة الشعبية، نقرأ فيها قصصاً من المقاومة المدنية التي خاضها الناس في القرى المحتلة، عبر المواجهات والإضرابات والاحتجاجات، بالإضافة الى حركة النضال والدعم من داخل السجون والمعتقلات الإسرائيلية. الكتاب عبارة عن فهرس بالعمليات، ومكان وزمان تنفيذها والخسائر البشرية والعسكرية التي ألحقتها بالاحتلال. وثيقة كان يمكن لها تتخذ شكلاً مختلفاً، تمكنها من الوصول إلى شريحة أكبر من الناس، لو أنها تجنبت الأسلوب الدعائي، واتبعت طريقة سرد مختلفة. في نهاية المطاف، وبعد الذروة التي حققتها «جبهة المقاومة الوطنية اللبنانية» يتقلّص عدد العمليات تدريجاً مع التقدّم في الزمن، خصوصاً بعد اتفاق الطائف. يتوقّف الكتاب عند أسباب هذا التراجع، متناولاً بخجل الأسباب الداخلية التي أدّت إلى ظهور مقاومة عقائدية من لون واحد على الحدود. هكذا يختصر الحديث عن اغتيال مقاومين شيوعيين على الشريط الحدودي، وعن عزل القيادات العسكرية والسياسية العلمانية في الداخل. النقد الذاتي مطلوب طبعاً، لكن عملية الإلغاء والانفراد بالقرار العسكري على الحدود حقيقة أيضاً، لا يمكن لمرور الزمن التقليل من أهميتها. خلال عدوان تموز 2006، خرج شيوعيون ببنادقهم للتصدّي للإنزالات الإسرائيلية من دون أي خطة أو قيادة، لينضم الى القافلة ثماني شهداء، مؤكدين أن الهدف كان ولا يزال مقاومة إسرائيل. حقيقة يؤكدها الكتاب أيضاً، مختتماً فصوله بهذه الحادثة.

كتابي الأول

في حمّى الإصدارات الجديدة التي تحتل واجهات المكتبات، وتحظى بحفاوة فورية، وتُكتب عنها مراجعات نقدية سريعة، نفتح هذه الصفحة للاحتفاء بالكتب الأولى لكتّاب تكرّست تجاربهم وأسماؤهم، وباتت تفصلهم مسافة زمنية وإبداعية عن بواكيرهم التي كانت بمثابة بيان شخصي أول في الكتابة.

قبل الماء فوق الحافة

عبدالمنعم رمضان

كان «الحلم ظل الوقت، الحلم ظل المسافة» بروفا غائمة للديوان الذي أحلم به، حاولت مها أن تحوّل البروفا إلى عرس سريّ، جاءت بالشيكولاتة والجاتوه، وزارتني في البيت لأول مرة. في الصالة استقبلتها أمي وأختي فرحتين، وفي الغرفة خلعت بلوزتها وأخرجت من حقيبتها النسخة المهداة إليها، ووضعتها على طرف السرير. بعد فاصل من الخجل لمست بأطراف أصابعها عنقي، ولما ارتعشتُ، صعدتْ بأصابعها إلى شفتي، ثم أوقفتني واقتربت إلى حد الذوبان، لكننا فشلنا في النزول إلى البحر، مسحت مها عرقها، ففكرت بقلبي كيف أن حريتي يلزمها التخلي عن هذا الحلم، لذا أهملت الديوان البروفا، وتشاغلت بالسعي الحار وراء رغباتي المستورة، وانهمكت في مطاردة النساء العصيات. في أسانسير العمل، وفوق سطح المنزل، كنت أفتش عن حلم جديد وعن ديوان أول، ومثل مجرم محموم حاولت اغتيال الديوان البروفا، ووضعته في مقبرة هوائي الفاسد.

الغريب أنني تصورت أني سأفعل ذلك بدم بارد، لكنني ذات صباح بكيت وهربت جداً حتى احترفت الهروب من نفسي إلى الآخرين. صادفني السوريالیون والشوام، فأمتعني وألمني السهر معهم، جورج حنين ورمسيس يونان وجويس منصور، ورويت منادماتهم دون أن يصدقني أحد، ولم أتكتم على أسرار يوسف الخال وشوقي أبوشقرا وفؤاد رفقة وليلى بعلبكي ومحمد الماغوط وعصام محفوظ ويوسف حبشي الأشقر وفؤاد كنعان ورينه حبشي، لأنني لم أعد أعبأ بأن يصدقني أحد.

واشتهيت الإسكندرية، طاردتها حتى قادتني إلى الإسكندر وقايتباي وكفافيس والعرب الغزاة ولورانس داريل وفورستر وبنسيون ميرامار، ومثل ممسوس كتبت قصيدتي عنها، واعتدت بعدها أن أتسمع لهاثها، ظننت أنه يختلط أحياناً بلهاث الله، فتركت الله في مكان بعيد عن الأرض. كنت أحياناً عندما أكون بمفردي وليس معي سوى أحلامي وكتبي، كنت أختار أقرب ديوان إلى قلبي، وأجعله ديواني القادم، أضع فوق غلافه ورقة بيضاء غير شفافة، وفي نصفها الأعلى أكتب اسمي بخط بارز، وفي النصف الأدنى أكتب «الغبار أو إقامة الشاعر على الأرض»، وكنت أحار في اختيار دار النشر، فأكتفي بأن أكتب بيروت. كررت المحاولة مع ديوان «أغاني مهيار الدمشقي» لأدونيس. أعترف أنني لم أجرؤ أن أفعلها مع «لن»، ولكنني فعلتها بشغف كبير مع «الرأس المقطوع»، وبشغف أكبر مع «ماضي الأيام الآتية». أحياناً كان أدونيس يصاحبني في جولاتي الهائمة، فيما أنسى الحاج يقف على قارعة الطريق، لكنهما سيجتمعان في غرفتي.

لم أستطع أن آذن لهما بالوقوف في الشرفة، غير أنني فتحت الغرفة للآخرين، وظللت طوال أربع عشرة سنة أضع غلافي فوق دواوين الغير، حتى صارت القائمة أطول من قامتي، لأنها اتسعت وشملت «خطوات في الغربة» لبلند الحيدري، و«الأخضر بن يوسف» لسعدي يوسف، و«أوراق العشب» لويتمان، و«داغستان بلدي» لرسول حمزاتوف. في المرة الأخيرة تجاسرت ووضعت غلافي على الكتاب المقدس، ولم أقتنع، فاكتفيت بنشيد الإنشاد وسفر الجامعة. لكنني ضبطت نفسي أعاني من شهوة الخفاء. كانت المسافة بيني وبين شعراء «أصوات» آخذة في الاتساع، و«أصوات» هي جماعتي الشعرية التي أصدرت ديواني البروفا. أيام «أصوات» كنا في قلب الأرض الأولى، البراءة والخوف، وبعدها أصبحنا في قلوب الخطايا العشر. ذكريات «أصوات» تدفعني إلى خليط من التعاسة والضحك، وإلى خليط من الآخرين، فها أنذا أتذكر لقاءاتي الأولى مع أحمد حجازي، وأذهب إلى شارع القصر العيني، وأقف أمام مبنى «روزاليوسف» كأنني أقف على الأطلال، وفي البيت أحاول العثور بين مجلاتي على المقالة التي نشرها حجازي في بابه الأسبوعي «أدب» بعنوان «نداء إلى شعراء المستقبل»، يبشّر بموهبتي، ويتنبأ باختصار اسمي.

كنت في السنة الجامعية الأولى، أذكر كيف أصابني الزهو، فرفعتُ ياقة قميصي ومططت عنقي، وسألت بصوت خفيض يخفي اشتهائي رؤية اللمعان في العيون: هل قرأتم مقالة حجازي. في البيت لم أجد المقالة، وجدت آثار جماعة «أصوات»، أوائل الثمانينيات. وبعد مقتل السادات، شاءت السلطة الجديدة وهي الطور الثالث لحكم العسكر، بعد طورين صاخبين، البكباشي ناصر والقائمقام أنور، وقبل الطور الرابع، المشير عبدالفتاح، الذي كأنه أحجية، شاءت السلطة الجديدة صيد الشباب الغاضب. كانت السبعينيات حقبة شعراء أكثر مما هي حقبة روائيين، حقبة رؤيا وحدس أكثر مما هي حقبة رضا ويأس. وشاءت السلطة الجديدة أن تحشو قلوبنا بالتراب الأحمر، فاستقدمت البشر الودعاء ليكونوا شباك صيد، وجعلت منهم مجالس تحرير لمجلات جديدة، حتى أنها أوقفت الثلاثة، عبد القادر القط وسليمان فياض وسامي خشبة، على درج المجلة المدعوة «إبداع»، وأوقفت الثلاثة عز الدين اسماعيل وجابر عصفور وصلاح فضل، على درج المجلة الأخرى المدعوة «فصول»، فصدقناهم، على الأرجح رغبنا أن نصدقهم، وسعينا وراءهم، وانصرفنا عن مطبوعاتنا الفقيرة، وتركناها تنكفئ وتنطفئ.

لم ننتبه إلا فيما بعد بأن جلودنا أصبحت أكثر نعومة. أواخر الثمانينيات، عاد الشاعر أحمد حجازي عودته الطويلة من منفاه الوهمي في باريس، ليرأس تحرير مجلة «إبداع» في إصدارها الثاني، وإثر خلاف حول المبادئ الأولية لنشر الشعر، استطعنا أنا وهو والآخرون، وبمعونة جابر عصفور أن نتفادى القطيعة. بعدها اشتعلت حماستي، ونشرت القصائد التي كنت أختلي بها، لكن هذه الحماسة لم تردم الهوة السحيقة في جوفي، فها أنذا شاعر بلا دواوين سوى الديوان البروفا، الديوان الخام. كان جابر عصفور يلح على تذكيري بواجباتي الشعرية، ويسألني: أين كتابك؟. في أثناء سؤاله كنت أنظر إلى تقاسيم وجهه، وأراه يضرب بجناحيه ويطير مخفوراً بطموحاته وكتابيه «المرايا المتجاورة» و«مفهوم الشعر». قبل التسعينيات رأيت جابر ينزل من قطار صلاح عبد الصبور ثم من عربة أمل دنقل. وفي التسعينيات رأيته يصعد قطار أدونيس هرولة، ويجلس في المقدمة إلى جوار كمال أبو ديب وخالدة سعيد وحليم بركات، وعندما راقبته رأيت أعماقه، وكأنها على المحك، وكأن أصابعه تحفر الفراغ، فيما كان أحمد حجازي يتخيل أن قامته أطول كثيراً من قامة الشعر.

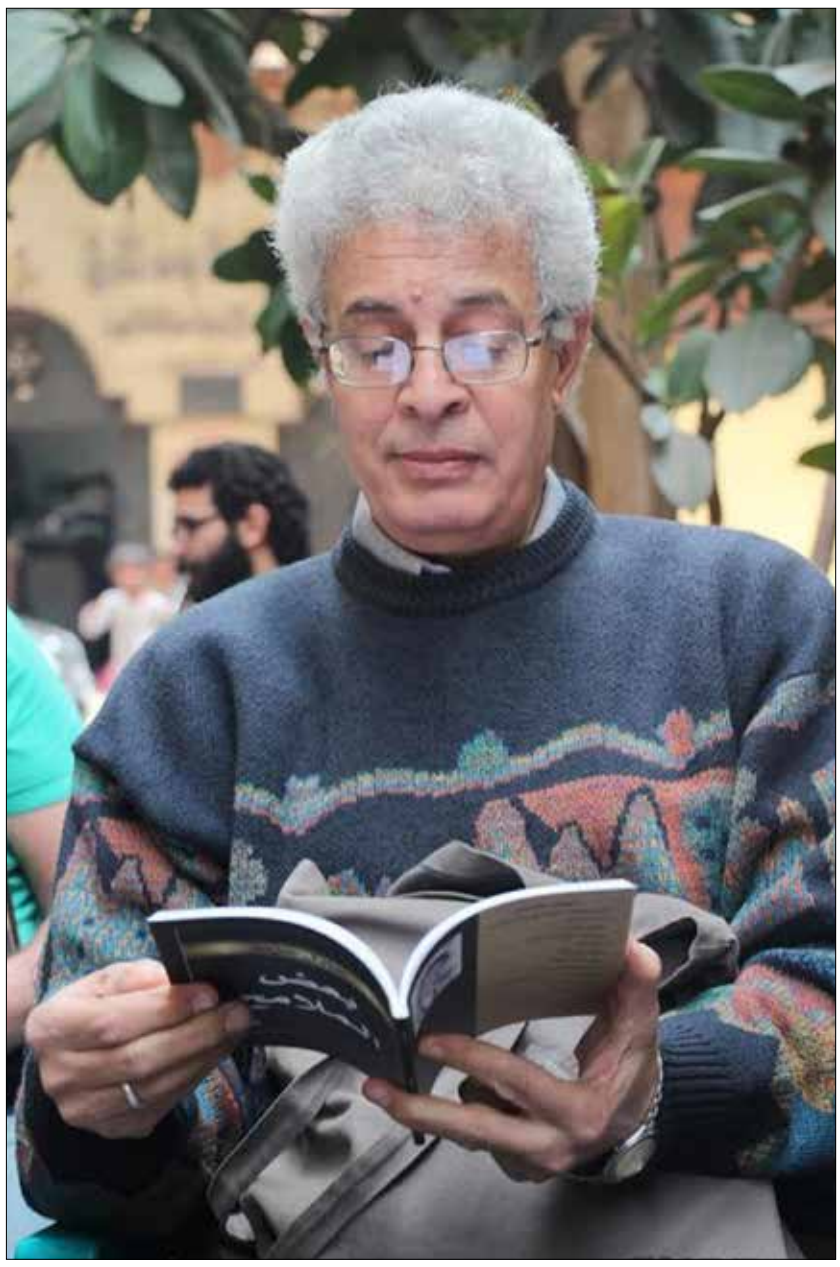

> نشر أحمد حجازي مقالة في بابه الأسبوعي «أدب» بعنوان «نداء إلى شعراء المستقبل»، يبشّر بموهبتي

ذات لقاء أشارت السيدة سهير بسبابتها نحوي وقالت لحجازي، زوجها، لا تنشر لهذا الولد، قصائده وقحة، وكانت قصيدتي «أنت الوشم الباقي»، التي عندما التقيت أنسي الحاج في بيروت، وبينما عينه في عيني، وعيون الأغيار تراقبنا، أسدل جفنيه قليلاً وأخذ يقرأ. الأصح أخذ يرتل بعضاً من الوشم، وأمام باب الوداع أبلغني كأنه يأتمنني على سرّه، بأنه يضع بالقرب من سريره بعض كتبه الحميمة ومنها «قبل الماء فوق الحافة»، صمت قليلا ثم قال: لأخونك وأخون نفسي، وضحك. قصيدتي «أنت الوشم» ذهبت بفاروق حسني وزير الثقافة إلى البرلمان لاستجوابه، كما أن التعويذة وقفت أمام القضاء بتهمة العيب في الذات الإلهية، وعندما لجأت هيئة الدفاع إلى طلب شهادات أهل الاختصاص، استجاب لها الدكاترة شكري عياد وعبد المنعم تليمة وجابر عصفور. في ذات الفترة كتب حجازي مقالات كتابه «أحفاد شوقي»، وشملني بأربع منها، فغمرني زهوّ شاحب. حماسة حجازي أغرتني بجمع القصائد المنشورة في «إبداع»، وتغطيتها بورقة بيضاء غير شفافة، مكتوب عليها اسمي واسم ديواني «الغبار أو إقامة الشاعر على الأرض»، وحماسة جابر أغرتني بقبول وساطته في حمل مخطوطتي إلى هيئة الكتاب، لكن سدنة النشر عطلوها.

أيامها كان حصادي الوفير من عطايا الشعراء الأربعة يتبدد ويصبح هزيلاً، وإن ظل عبدالصبور في المقدمة، وإن ظلت قصائد حجازي الأولى، قصائده البيضاء، عالقة في ثيابي، وإن ظلت السيدة نفيسة قنديل امرأة عفيفي مطر تخايلني وتخامرني، ولولا «أوراق الغرفة رقم 8»، ما خطر أمل دنقل ببالي، وما خطرت قصيدته «لا تصالح».

أيامها رأيت اليسار الذي كان بطانة تمردنا، يغتسل ويتخلص بسرعة من أدرانه الثورية، ليصبح بطانة السلطة الجديدة، وسوف لن يتوقف عن المراوحة بين شرفه الضائع ورغباته المحمومة، انظر رفعت السعيد ولطفي الخولي وصلاح عيسى. أيامها أيضاً تهيأت للطيران بأجنحة أدونيس، أضفت إلى مخطوطة الغبار مجموعة قصائد جديدة رغبت في تسميتها قبل الماء البارد، وأعطيت المخطوطة له، بعد مهلة قال لي: الناشر سيكون «دار الآداب».

هل لاحظ أدونيس ارتعاش قلبي وأنا أخفي سروري، بعد مهلة أخرى، قال لي: هل تقبل اقتراحاً بعنوان جديد للديوان، ولما باح به، لعقته بلساني وأذني، قبل الماء... قبل الماء...، وقبل أن أتمّه أغلقت فمي عليه، شعرت وكأنه ظلي. وعندما بعد شهور صدر الديوان عام 1994 ووصلتني النسخة الأولى، فوجئت بغلافه يستند إلى ساق عالية مسروقة من حلم أزرق، سألت عن السارق أخبروني أنها رسامة لبنانية، فألزمت نفسي بالكتمان وأنا أهمس في غبطة، الله الله، غير أن الرسامة سمعت همسي وشاهدت غبطتي، وانصرفت كأنها لم تسمع ولم تشاهد. في اليوم التالي لوصول النسخة الأولى، تذكرت أمي وأختي، تذكرت أصابع مها وعرقها، لكنني لم أنتظر النساء اللواتي أحببتهن ولم يحببني. وبعد برهة من الارتباك، قررت أن أحتفل وحدي، جمعت الدواوين التي وضعت فوق أغلفتها ورقة بيضاء غير شفّافة، لتكون ديواني القادم، وفرشتها على أرض الغرفة، ثم فردت جسمي فوقها، ووضعت تحت رأسي نشيد الأنشاد وسفر الجامعة، وتمنيت أن أنام وأرى في أحلامي طيش المرأة التي تشبه شهيق البحر وزفيره، واستغرقت في النوم، هكذا هكذا.